جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ميسان ـ كلية التربية
قسم اللغة العربية / الدراسات العليا

المماثلةُ والمخالفةُ وأثرهما في البناءِ الصَرفِي في ديّوانِ الحَماسةِ لابي تَمّام

رسالة تقدمت بها

هُدى ابا ذر محمّد

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

إشراف

أ.م.د. حسن حميد محسن الطائيّ

١٤٤٠ هـ ٢٠١٩ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}

صدقَ الله العليّ العظيم
سورة المائدة : ١١

الإهداء

إلى والدي الذي عبّدَ ليّ طريق الوصول إلى المعرفة, وإلى أفراد أُسرتي التي هيأتْ ليّ سُبل النجاح بحنّوها عليَّ, ورفعتْ عن كاهلي المشقة والعمل ...

وإلى أساتذتي الذين أُدينُ لهم بالفضل الكبير بتوجيهي الوجهة الصحيحة للعلم , وفتحوا ليّ أبواب المعرفة ...

أُقدّم جهدي المتواضع هذا , راجيةً قبوله قبولاً حسناً.

و من الله التوفيق ...

الشكر والتقدير

في البداية الشكر والحمد لله جلّ في علاه فإليه ينسب الفضل كلّه والكمال يبقى لله وحده.

وأوجه أزكى معاني الشكر والتقدير لاستاذي المشرف الدكتور: حسن حميد الطائيّ لِما بذله من جهود مخلصة, وتوجيهات سديدة, ولما غمرني به من سعة الصدر والروح العلمية التي أسهمت في إعداد هذهِ الرسالة.

وأسجل أطيب الثناء لكل أساتذتي الأفاضل لمّا بذلوه من جهود علمية في السنة التحضيرية, والشكر الموصول لرئاسة قسمنا – قسم اللغة العربية, لمساعدتنا بتوجيهاتهم العلمية والمعنوية وتشجيعنا للتقدم.

والشكر لجميع الأصدقاء والزملاء الذين جمعتنا بهم الأجواء الدراسية المباركة.

ويسرني ويسعدني أنّ أقدم فائق التقدير والامتنان و الشكر لأفراد عائلتي الكريمة, الذين تحمّلوا معي عناء هذهِ الرحلة, الذين لن تفيهم أية كلماتٍ حقهم , فجزاهم الله عني خير الجزاء إنّهُ نعم المولى ونعم النصير.

فهرست المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١ – ٥
الفصل الأول مدخل نظري	٦ – ٢٨
المبحث الأول: ظاهرتا المماثلة والمخالفة عند القدماء والمحدثين.	٦ –١٧
المبحث الثاني: البناء المقطعي للكلمة العربية.	١٨ – ٢٣
المبحث الثالث: علما الصوت والصرف.	٢٤–٢٨
الفصل الثاني المماثلة وأثرها في البناء الصرفي في ديوان الحماسة لابي تمام	٢٩ – ٦٠
المبحث الأول: مماثلة الحركات للحركات	٢٩ –٤١
المبحث الثاني : المماثلة بين أنصاف الحركات والحركات.	٤٢ –٥٦
المبحث الثالث : مماثلة الصامت للصامت.	٥٧–٦٠
الفصل الثالث المخالفة وأثرها في البناء الصرفي في ديوان الحماسة لابي تمام	٦١–٩٨
المبحث الأوّل : المخالفة بين الحركات.	٦١–٧١
المبحث الثاني : المخالفة بالحذف.	٧٢–٨٩
المبحث الثالث : المخالفة بين الصوامت.	٩٠–٩٨
الخاتمة ونتائج البحث	٩٩–١٠٠
قائمة المصادر و المراجع	١٠١–١١٥
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	A–B

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ للهِ الذّي شَرّفنا بالقُرآن, وجعلهُ نوراً وضياءً لكلِّ مسلمٍ في مشارقِ الارضِ ومغارِبها. والصلاةُ والسلام على أشرف الانبياء والمُرسلين نبيّنا محمد, وعلى آلهِ وصحبهِ, ومن سارَ بهديهِ, واقتدى بسننهِ الى يوم الدّين, وبعد...

نجد التُراث العربي حافلاً بالوصف الصوتي الدقيق الذي ساعد على تفسير الظواهر الصوتية, إذ تعد ظاهرتا المماثلة والمُخالفة من الظواهر التي وُجِدَتْ في اللغُةِ العربيةِ, إلا أنهم لم يفردوا لها بصورةٍ مُستقلةٍ, بل عُولِجتْ مختلطة مع علوم العربية الأُخرى صرفاً ونحواً ودلالةً في مؤلفاتِهم العديدة, إلاّ أننا نجدها في كتب المُحدثين قد دُرستْ بصورة مستقلة غير أن أكثرهم لم يعتنوا العناية الكافية بها من حيث تطبيقها على المفردات اللغوية, فمن الذين أولوها الاهتمام الأكبر الدكتور كمال بشر في مؤلفه (علم الأصوات) والدكتور رمضان عبد التوّاب في مؤلفه (التطور اللغوي مظاهره وعلله) والدكتور احمد مختار عمر في مؤلفه (دراسة الصوت اللغوي) والدكتور خليل إبراهيم العطية, في مؤلفه (في البحث الصوتي عند العرب) والدكتور عبد الصبور شاهين, في مؤلفه (المنهج الصوتي للبنية العربية, رؤية جديدة في الصرف العربي) و الدكتور غانم قدوري الحمد, في مؤلفه (المدخل إلى علم أصوات العربية) والدكتور فوزي الشايب, في مؤلَفه (أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية) والدكتور زيد خليل القرّالة, في مؤلَفه (الحركات في اللغة العربية, دراسة في التشكيل الصوتي),وغيرهم الكثير وكذلك ما وجدناه من استقلالية للبحث بشأن الظواهر الصوتية في بحوث الدارسين المحدثين.

ويُعَدُّ المستوى الصوتي أوّل مظهر من مظاهر اللغة, وأساس النُطق الصحيح في أية لُغةٍ, ويُعَدُّ المستوى الصرفي من الدروس المهمة في اللغةِ العربيةِ, إلاّ أنه لا يقوم بمفردهِ, بل يتعلق بعلاقات الأصوات داخل البنية مع بعضها البعض. فمن هنا تكمن أهمية اختيار

البحث, إذ وجدته في عرض هذه الظواهر الصوتية ومدى تأثيرها في البنية الصرفية, من خلال مُؤلَف ضخم جدير بالإهتمام, وأعني به " **ديوان الحماسة الذي جمع به أبو تمام حبيب بن أوس الطائيّ أجمل ما قالته العرب من أشعار** " الذي حققه وشرحه العديد من الباحثين, منهم الدكتور عبد المنعم احمد صالح, ومن الشرّاح أيضاً الخطيب التبريزي والمرزوقي وقد إعتمدتُ النسخ جميعها, ويعد هذا البحث بحثاً تطبيقياً ؛ لكونه يربط بين الجانب النظري والعملي.

أما الاسباب التي جاءت في اختيار الموضوع الموسوم بـ **(المماثلة والمخالفة وأثرهما في البناء الصرفي, في ديوان الحماسة لابي تمام)** فقد أشارَ به عليَّ **حضرة الاستاذ المساعد الدكتور / حسن حميد محسن الطائيّ**, لنيل شهادة الماجستير؛ فلكون الديوان جديراً بأن يكون موضوع دراسة لغوية تتخذ من علم الأصوات وسيلة لتفسير التغييرات الصوتية في البنية الصرفية الواردة فيه, ولاهميتهِ ومكانتهِ لدى العُلماء والأُدباء والدقة التي امتاز بها أبو تمام في اختيارهِ لأجمل ما قاله العرب من أشعار. فضلاً عن رصد آراء العلماء القدماء والمحدثين في الظواهر الصوتية وبيان مواطن الإفتراق والإختلاف بينهم في معالجتها, وأهمية تعليل العلاقة بين الصورة المنطوقة (الصوتية) والقاعدة الثابتة (الصرفية), المرتبطة بالتعليلات المعيارية للمتقدمين. وكان لنِدرة المؤلفات الصوتية الصرفية غير المجتمعة بالمقارنة مع المؤلفات اللغوية والنحوية والصوتية والصرفية المنفردة, الأثر المهم في تناول هذهِ الدراسة.

و قد حظي الديوان بالدراسات اللغوية والادبية, ولكني لم أجد دراسة مشابهة بدرجة كبيرة لدراستي, غير دراستين قد تكونان قريبتين من العنوان, إلاّ أنهما تختلفان اختلافاً جذرياً, هما :

* البناء الرباعي في حماسة ابي تمام, دراسة صرفية دلالية: حسن حميد محسن, إشراف: الاستاذ الدكتور : جمهور كريم خماس / جامعة البصرة – كلية الآداب / قسم اللغة العربية / رسالة ماجستير – ٢٠٠٥ م.

* الظاهرة النحوية والصرفية في ديوان الحماسة لابي تمام : دراسة وصفية استقرائية تحليلية, محمد, كامل عمر احمد, بإشراف : احمد حسن بن عوف /جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية – كلية الدراسات العليا / السودان – الخرطوم / اطروحة دكتوراه – ٢٠٠٧ م.

وتتمثل مشكلة الدراسة بما تطّرحه من الاسئلة التالية :

ما العلاقة بين علمي الأصوات والصرف ؟

ما الظواهر الصوتية التي أثرتْ في البنية الصرفية في ديّوان الحماسة ؟

كيف تؤثر تلكَ الظواهر الصوتية بالقلب والحذف الصرفي ؟

لأنّ موضوع الدراسة نص شعري, وهذا تطلّبَ فهماً دقيقاً وتحليلاً متأنياً.

و تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

الإجابة عن التساؤلات السابقة, بغية التعّرف على المفردات الواردة في الديّوان, وشرحها وتحليلها, وتطبيقها مقطعياً. وبيان أهمية وضرورة التحليل الصوتي في التقعيد الصرفي.

وتحليل العلاقة الواردة بين الصورة الصوتية والقاعدة الصرفية. وكذلك بيان المسوغات الصوتية الحاكمة لتأطير البنية الصرفية.

وجاءتْ الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إعتماداً على الأسس الآتية :

استخراج الظواهر الصوتية في ديّوان الحماسة, تصنيف المفردات المتأثرة بتلك الظواهر بحسب تبويب الخطة وتفصيلاتها, تتبع آراء القدماء والمُحدثين في تلك الظواهر, دراسة هذهِ الظواهر بالتحليل, وتطبيقها على المفردات مقطعياً بعد استخلاص النتائج منها, وقد اعتمدتُ

التقطيع الصوتي للمفردة عند تحليلها, لدوره البارز في إبراز وتوضيح المزايا النطقية والتغييرات التي تطرأ على المفردة.

وجاءتْ الخطة في مُقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة, على النحو التالي :

الفصل الأول: مدخل نظري, حيث تضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل: ظاهرتا المماثلة والمخالفة عند القدماء والمحدثين, وتضمّن: المطلب الأوّل: ظاهرة المماثلة عند القدماء والمحدثين, والمطلب الثاني: ظاهرة المخالفة عند القدماء والمحدثين. والمبحث الثاني: البناء المقطعي للكلمة العربية. والمبحث الثالث: علما الصوت والصرف.

أمّا الفصل الثاني : المماثلة وأثرها في البناء الصرفي في ديّوان الحماسة لابي تمام. فقد تضمّن ثلاثة مباحث أيضاً:المبحث الأوّل:مماثلة الحركات للحركات. والمبحث الثاني:المماثلة بين أنصاف الحركات والحركات. والمبحث الثالث: مماثلة الصامت للصامت.

أمّا الفصل الثالث: المخالفة وأثرها في البناء الصرفي في ديوان الحماسة لابي تمام ,فقد تضمّن ثلاثة مباحث:المبحث الأول: المخالفة بين الحركات, والمبحث الثاني: المخالفة بالحذف, والمبحث الثالث: المخالفة بين الصوامت.

أمّا الخاتمة فقد تضمّنتْ أشهر النتائج التي توصل إليها البحث.

ومن المعروف أنّه لابد لسالِك درب البحث العلمي من صعوبات وعقبات تواجهه, لكنها مهما كانتْ فإنّها تهون أمام الرغبة في طلب العلم, فبفضل الله أولاً, ومتابعة الدكتور المشرف على هذا البحث, و توفر المصادر ثانياً ذلّلَ ليّ كلّ الصعوبات.

ومن الرموز التي استخدمتها تعبيراً عن مصطلحاتِها هي :

ص : الصوت الصامت.

ح : الصوت الصائت القصير (الحركة القصيرة).

ح ح : الصوت الصائت الطويل (الحركة الطويلة).

ø : مجموعة فارغة (فاي).

وأسأل الله سبحانه وتعالى أنّ ينفعني وإياكم في هذا البحث, وأنّ يتقبله منيّ, ويجعله في ميزان حسناتي, وما توفيقي إلّا بالله, عليه توّكلتُ وإليه أُنيب.

الفصل الأوّل
مدخل نظري
المبحث الأوّل: ظاهرتا المماثلة والمخالفة عند القدماء والمحدثين

أوّلًا: ظاهرة المماثلة عند القدماء والمحدثين.

تعد المماثلةُ مصطلحاً لغوياً حديثاً على الدراسات اللغوية فهو من وضع اللغويين المحدثين(١). إذ نجدها عند السلف، بشكل غير مباشر ضمن فرعيات لغوية مختلفة(٢). ومن العلماء القدامى الذين تحدّثوا عن هذهِ الظاهرة سيبويه (ت١٨٠هـ). إذ ظهرت عنده بمعنى (المضارعة) في الباب الذي عقده: " هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعهِ"(٣). وتحقيق الظاهرة يتطلب من الناطق أن يعتمد على عملين هما تقريب الصوت اللغوي الآخر، ومن ثم الإبدال وهذا يبدو واضحاً من قوله: "وإنّما دعاهم إلى أنْ يقرّبوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجهٍ واحد، وليستعملوا السنتهم في ضربٍ واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدّال صاداً؛ لإنّها ليست بزيادة كالتاء في افْتَعَلَ. والبيان عربي. فإنْ تحركت الصاد لم تُبدل ؛ لإنه قد وقع بينهما شيء فامتُنع من الإبدال، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة. ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقتْ. والبيان فيها احسن"(٤).

أما ابن خالويه(ت٣٧٠هـ) فقد ذكرها بمصطلح المماثلة في قوله: " قوله تعالى: ﴿فيه هُدىً﴾. يقرأ بالادغام والاظهار, فالحجة لمن أدغم: مماثلة الحرفين؛ لأن الإدغام على وجهين: مماثلة الحرفين, ومقاربتهما. فالمماثلة: كونهما من جنس واحد. والمقاربة: أن يتقاربا

(١) ينظر: اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: د. فوزي حسن الشايب: ٦٨.
(٢) ينظر: الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي: د. زيد خليل القرّالة: ٦٣.
(٣) الكتاب: كتاب سيبويه ابي بشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر: ٤: ٤٧٧.
(٤) المصدر نفسه ٤: ٧٧٨.

في المخرج, كقرب القاف من الكاف, والميم من الباء, واللام من النون. وإنما وجب الادغام في ذلك؛ لأن النطق بالمتماثلين والمتقاربين ثقيل, فخففوه بالإدغام, إذ لم يمكن حذف أحد الحرفين. والحجة لمن اظهر: أنه اتى بالكلام على أصل ما وجب له, ووفّاه حقّ لفظه؛ لأن الاظهار الأصل, والادغام فرع عليه" [١] .

وكذلك لها تسميات عدّة جلّها تدّلُ على تفاعلات صوتية تؤدي بالناطق عمل التغيرات الصوتية التي تصبّ في مجملها نحو التماثل منها ما سمّاها ابن جني (ت٣٩٢هـ) بـ (التقريب) ويعني: تقريب صوتٍ من صوت، إذ قال: " الإدغام الاصغر، فهو تقريب الحرف من الحرف، وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك. وهو ضروب. فمن ذلك الإمالة، وإنّما وقعتْ في الكلام لتقريب الصوت من الصوت. وذلك نحو: عالِم، وكتاب، وسَعَى، وقَضَى، واستقضى، ألا تراك قرّبت فتحة العين من عالِم إلى كسرة اللام منه، بإنْ نَحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها. وعليه بقية الباب. ومن ذلك أنّ تقع فاء افتعل صاداً او ضاداً، فتقلب لها تاؤه طاء. وذلك نحو اصطبر، واضطرب، واطّرد، واظطلم. فهذا تقريب من غير إدغام، فأمّا اطّرد فمن ذا الباب أيضاً، ولكن إدغامه ورد ههنا التقاطاً لا قصداً"[٢].

وفي موضعٍ آخر سمّاها (التجنيس)، قال: "لا يُقال في اصْطبر: اصْتَبر، ولا في اضْطَرَبَ: اضْتَرَبَ، ونحو ذلك، وإنْ كان هذا هو الاصل؛ كما لا يُقال في (قام: قَوَمَ)، ولا في (باع: بَيَعَ)، وإنْ كنّا نعْلم أن هذا هو الأصل. وفي كلامهم من الأصول المرفوضة الاستعمال ما لا يُحصى كثرة. والعلّة في أنْ لم يُنطق بتاء افْتَعل على الأصل إذا كان الفاءُ احدَ الحروف التي ذكرها، وهي حروف الإطباق: إنّهم ارادوا تجْنيس الصوت، وأنْ يكون العمل من وجهٍ، بتقريب حرفٍ من حرف. كما قالوا في (مَصْدَقٍ: مَزْدقٍ) وفي (مصْدر:

(١) الحجة في القراءات السبع: للامام ابن خالويه, تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم : ٦٣ .

(٢) الخصائص: ابي الفتح عثمان بن جني: ٢: ١٤١.

مَزْدَرٌ) فابدلوا من الصّاد وهي مهموسة حرفاً من مخرجها يَقْرُبُ من الدّال، وهي الزاي لتوافقها في الجهر. وكما قالوا في (سُقْتُ: صُقْتُ) وفي (سَويقٍ: صَويقٍ) وفي(سَمْلقٍ: صَمْلقٍ) فابدلوا من السين صاداً؛ ليوافق بالإستعلاء الذي فيه إستعلاء. وكما قالوا في(عالِم: عَالِم) وفي(حاتِم: حَاتِم) فأمالوا فتحة الحاء والعين فقرّبوها من الكسرة، لتوافق الكسرة في اللام والتاء"[١].

وجاءتْ عند ابن يعيش(٦٤٣هـ) بمعنى (التقريب), و(التجانس), و(المضارعة), من ذلك قوله: " إذا وقعت السين قبل الدال ساكنة أبدلت زاياً خالصة نحو: يزدر في يسدر إذا تحير ويزدل في يسدل ثوبه. إذا أرخاه والعلّة في ذلك أن السين حرف مهموس والدال حرف مجهور فكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه ولم يمكن الإدغام فقربوا أحدهما من الآخر فأبدلوا من السين زاياً ؛ لأنها من مخرجها واختها في الصفير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان وقوله: ولا تجوز المضارعة يريد أن تشرب السين صوت الزاي كما كان كذلك في الصاد ؛ لأن الصاد فيها إطباق فضارعوا لئلا يذهب الإطباق وليست السين كذلك"[٢] .

ولا نريد الإسهاب في تتبع آراء المتقدمين بشأن الظاهرة ؛ لأن جلّها يتمحور بمقصدٍ واحد، وهو التماثل بين الحروف والحركات ولكن بمصطلحاتٍ مختلفة، وعند تتبع هذهِ الظاهرة عند المحدثين نجدهم قد أقروا تحققها بإعتماد شرطي التقارب في المخرج والصفة بين الأصوات المراد التماثل بينها، ونجدهم أيضاً قد تحدثوا عنها وعرّفوها في مؤلفاتهم في

(١) المنصف: ٢: ٣٢٤ – ٣٢٥.

(٢)شرح المفصل: لابن يعيش ١٠ : ٥٢ .

حديثهم عن الظواهر الصوتية، وجعلوا لها فصولاً وأبواباً متنوعة[١]. يقول الدكتور عصام نور الدين: "وتكون المماثلة بتقاربٍ او بتجانسٍ او بتماثلٍ يحدث بين صوتين متماسين مما يؤدي إلى تقارب في مخرجي الصوتين وصفاتهما، او إلى تماثل تام يتجلى في الإدغام"[٢].

إذ تكتسب الألفاظ عن ذلك التقارب نوعاً من التوافق والانسجام، وهو المطمح المطلوب لتسهيل النطق، والإقتصاد في الجهد العضلي الذي يبذله المتكلم، يقول الدكتور إبراهيم خليل العطية: " تأثر الاصوات المتجاورة في الكلمات والجمل، وميلها إلى الإتفاق في المخارج والصفات نزوعاً إلى الانسجام الصوتي"[٣].

وعرّفها رمضان عبد التواب, بقوله: " تتأثر الأصوات اللغوية, بعضها ببعض, عند النطق بها في الكلمات والجمل, فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها, لكي تتفق في المخرج أو في الصفة, مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام, فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والإنسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات "[٤] .

وممن عرّفها أيضاً الدكتور صلاح حسنين, قال: " تعني المماثلة عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثانٍ قريب منه في الكلمة "[٥] .

---

(١) ينظر: المماثلة الصوتية في قرائتي ابي عَمرو بن العلاء ت (١٥٤ هـ /٧٧٠ م) وعلي بن حمزة الكسائي ت (١٨٩ هـ /٨٠٤ م)، دراسة في المستويين الصوتي والدلالي ,إعداد: بيان علي يوسف العمري، إشراف الدكتور: سعيد جاسم الزبيدي / جامعة آل البيت – كلية الآداب والعلوم / ماجستير.

(٢) علم الاصوات اللغوية الفونتيكيا: د. عصام نور الدين: ٢٣٩.

(٣) في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل إبراهيم العطية: ٧٠.

(٤)التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : ٣٠ .

(٥) المدخل في علم الأصوات المقارن : ١٢٨ .

ويجّسد هذا كلَّه الدكتور فوزي الشايب بقوله: " والصحيح أنّ التطورات والتغيرات التي تتعرض لها الأصوات من خلال تجاورها في السياق، تحصل بفعل قوانين صوتية صارمة، ليس للإنسان سبيل عليها، ولا دخل لإرادته في توجيهها من قريب أو بعيد"(١).

مبيناً الشرط الأساس لإحداث التفاعل بين الأصوات في الكلمات هو: "التقارب بينها في المخارج، فلا يمكن أنْ يتأثر صوت شفوي مثلاً بآخر حنجري أو حلقي، أو يؤثر فيه، ولا يتأثر طبقي أو غاري بآخر أسناني أو لثوي، فبُعد المسافة لا يجعل ثمة مجالاً بينهما لتبادل التأثير والتأثر، فالتفاعل بين الأصوات يتطلب إذاً تقارباً في المخرج، فإذا أضيف إلى ذلك التقارب في الصفات كان التفاعل بينهما أشد وأقوى"(٢).

وقد اهتم بها علماء الغرب أيضاً فمن تعريفاتهم, ما قاله برجشتراسر : " التشابه والتماثل Assimilation, أي أن حروف الكلمة مع توالي الأزمان, كثيراً ما تتقارب بعضها من بعض في النطق وتتشابه. وهذا التشابه نظير لما سمّاه قدماء العرب إدغاماً " (٣) .

أمّا ماريو باي فيعرّفها: " المماثلة assimilation , ومعناها جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين " (٤) .

نلحظ من خلال هذهِ التعريفات, أنها كلها متقاربة في إعطاء مفهوم واحد لظاهرة المماثلة.

وللمماثلة ثمانية اشكال, هي:

١. "مماثلة كلية مقبلة متصلة: وهي أن يماثل الصوت صوتًا آخر يسبقه ومطابق له وغير مفصول عنه بحرف.

---

(١) اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: د. فوزي الشايب: ٢٢.

(٢) اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٢٢.

(٣) التطور النحوي للغة العربية : ٢٩ .

(٤) أسس علم اللغة : ماريو باي : ١٤٧ .

٢. مماثلة كلية مقبلة منفصلة: وهي أن يماثل الصوت الصوت الآخر الذي يسبقه, ويكون مطابقاً له, لكن مفصول عنه بفاصل.

٣. مماثلة كلية مدبرة متصلة: وهي أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني, اي أن يسبق الصوت المتأثر الصوت المتأثر به, وأن يكونا متطابقين, وغير مفصول بينهما بفاصل.

٤. مماثلة كلية مدبرة منفصلة: وهي أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني, , وأن يكونا متطابقين, ومفصول بينهما بفاصل.

٥. مماثلة جزئية مقبلة متصلة: وهي أن يماثل الصوت صوتاً آخر يسبقه , وغير مفصول بينهما بفاصل, لكنهما غير متطابقين.

٦. مماثلة جزئية مقبلة منفصلة: وهي أن يماثل الصوت صوتاً آخر يسبقه , وفُصل بينهما بفاصل, لكنهما غير متطابقين.

٧. مماثلة جزئية مدبرة متصلة: وهي أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني, وغير متطابقين, وغير مفصول عنهما بفاصل.

٨. مماثلة جزئية مدبرة منفصلة: وهي أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني, وفُصل عنهما بفاصل وغير متطابقين" [١] .

(١) اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية : ١٩١.

ثانيًا: ظاهرة المخالفة عند القدماء والمحدثين.

أشرنا في الصفحات الأولى من المبحث الأوّل، من الرسالة إلى ما تنبّه إليه القدماء لظاهرة المماثلة والتسميات التي أُطلِقتْ عليها، ويأتي دور المخالفة هنا ورائد العلماء العرب في هذا المجال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ), إذ شبّه اجتماع المثلين: " بمشي المقيد؛ لأنه يرفع رجله , ويضعها في موضعها, أو قريب منه؛ لأن القيد يمنعه عن الانبعاث وإمتداد الخطوة " [١]وما أوردهُ أيضاً من معنى المغايرة في قوله: " وأمّا قولك: لبيك، إنّما يريدون: قُرباً ودنوا، على معنى: إلباب بعد إلباب، اي: قُربٌ بعدَ قُربٍ. فجعلوا بدله لبيك. ويقال: ألب الرجلُ بمكان كذا وكذا، اي: أقام. وكان الوجه أنّ تقول: لبيّتك ؛ لإنهم شبّهوا ذلك باللبب فإذا أجتمع في الكلمة حرفان غيّروا الحرف الأخير، كما قال جلَّ وعزّ: ﴿وَقَد خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ الشمس: ١٠، والأصل: دسّسها. فقالوا: لبيك قَرُبتُ وأقمتُ. وإذا قالوا: أنا لبّ فإنّما يريدون قريب منك مرة واحدة. وإذا قالوا: لبيك، أرادوا: أنا قريبٌ منك، مرتين. قال الشاعر:

دَعَوتُ لمّا نابَنِي مِسْوَراً فلبّى، فلبّي يدي مِسوَرِ "[٢].

أمّا سيبويه (ت١٨٠هـ) فقد ذكرها في: " باب ما شَذَّ فأُبدِلَ مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، وليس بمُطّرد، وذلك قولك: تسريّت، وتظنيّت، وتقصيّت من القصة، واماليتُ. كما أنّ التاء في أسنتوا مُبدلة من الياء، أرادوا حرفاً أخف عليهم منها وأجلد كما فعلوا ذلك في أتلج. بدلها شاذّ هنا بمنزلتها في سِت. وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيدّ. أمّا كلّ

(١) شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش: ٤٥١- ٤٥٢ .

(٢) الجمل في النحو: الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة: ١٥٣ – ١٥٤.

وكِلا فكلّ واحدةٍ من لفظ. ألّا تراه يقول: رأيتُ كِلا أخويك، فيكون مثل معىً ولا يكون فيه تضعيف. وزعم ابو الخطاب أنّهم يقولون: هنانان، يريدون هنَين. فهذا نظيره"[١].

تحدث عنها الاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ) من خلال الاستثقال والكراهية، في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَا تَوجَل إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيم ﴾ الحجر: ٥٣ ؛ لإنه من (وَجِلَ يَوْجَل) وما كان (فَعِلَ) فهو (يَفْعَلُ) وتظهر فيه الواو ولا تذهب، كما تذهب من (يَزِنُ) ؛ لإن (وَزَنَ – فَعَلَ). أمّا بنو تميم فيقولون (تِيْجَلُ) ؛ لإنهم يقولون في (فَعِلَ: تِفْعَلُ) فيكسرون التاء في (تِفْعَل) والألف في (اِفْعَل) والنون في (نِفْعَل) ولايكسرون الياء ؛ لإن الكسر من الياء فأستثقلوا اجتماع ذلك. وقال بعضهم (يَيْجَل) فقلب الواو إلى ياء وترك التي قبلها مفتوحة كراهة اجتماع الكسرة والياء[٢].

وتحدّث المبرد (ت٢٨٥هـ) عن المخالفة في كتابه المقتضب, في الباب الذي عقده تحت عنوان: " هذا باب حروف البدل " [٣] .

وخصص لها السيوطي (ت٩١١هـ) عنواناً : " إجتماع الامثال مكروه. ولذلك يفر منه إلى القلب أو الحذف أو الفصل, فمن الأوّل قالوا : في دهْدَهْتُ الحجر : دهْدَيْتُ. قلبوا الهاء الاخيرة ياء كراهة اجتماع الامثال, وكذلك قولهم: في حا حازيدٌ: حَيْحَى زيدٌ, قلبوا الألف ياء لذلك " [٤] .

تحدّث عنها ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) من خلال مصطلح (ثقّل التضعيف)، قال: " قالوا قصيّت اظافري، حكاه ابن السّكيت في قصصت، أبدلوا من الصاد الثالثة ياء ؛ لثقل

---

(١) الكتاب ٤: ٤٢٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن: لابي سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط: ٢: ٤١٢.

(٣) المقتضب ١ : ١٩٩ .

(٤) الاشباه والنظائر في النحو : السيوطي ١ : ٤٠ .

التضعيف ويجوز أنّ يكون المراد تقصيّت اظافري، أيّ: أتيت على أقاصيها ؛ لإنّ المأخوذ أطرافها، وطرف كلّ شيء أقصاه"(١).

نلحظ أنّ القدماء كانوا على وعيّ تام بظاهرة المخالفة، ولم يعرّفوها بمصطلحها كما في ظاهرة المماثلة. أمّا ما نجده عند المحدثين فكما عرّفوا المماثلة بمصطلحها، كذلك كان للمخالفة نصيبٌ من ذلك وتحدّثوا عن انواعها. ومَمن عرّفها الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: "وهي أنَّ الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كلّ المماثلة فيُقلب أحدهما إلى صوتٍ آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين"(٢).

عرّفها الدكتور رمضان عبد التوّاب مبيّناً الأصوات التي تحلُّ محلّ الاصوات المتماثلة، وتكسب اللفظة شيئاً من الخفة والوضوح الصوتي، لما تتميز به هذهِ الاصوات البديلة من خفة ووضوح سمعيّ، قال: " يعمد إلى صوتين متماثلين تماماً في كلمة من الكلمات، فيغير أحدهما إلى صوت آخر يغلب أنْ يكون من اصوات العلة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة المعروفة في اللاتينية باسم: Liquida وهي: اللام والميم والنون والراء"(٣). وطابقه الدكتور عبد القادر عبد الجليل: "إنّ المخالفة هي المسلك الصوتي اللازم لإعادة الخلافات بين الأصوات، من أجل إعادة حالة التوازن، وتقليل المدّ التأثيري للمماثلة، وهذهِ الظاهرة بمثابة القوى السالبة في الميدان اللغوي. وعن طريقها تفسّر الكثير من ظواهر الإعلال والإبدال الصوتية"(٤).

(١) شرح المفصل: ابن يعيش ١٠: ٢٤.

(٢) الاصوات اللغوية: د. إبراهيم انيس: ١٣٩.

(٣) التطور اللغوي مظاهره وعلله: د. رمضان عبد التواب: ٥٧.

(٤) علم الصرف الصوتي: د. عبد القادر عبد الجليل: ١٤٨.

أما عصام نور الدين فيقول: " تقوم المخالفة عندما يحدث التماثل التام في صوتين متجاورين , وذلك بإدخال تعديلات على أحدهما, وتجعله لا يشبه قرينه , وذلك نحو: قط : قطع, قطر, قطف, قطن " [١] .

ويعرّفها الدكتور صلاح حسنين بقوله: " المخالفة نزعة صوتين متشابهين إلى الإختلاف, مثل تحول ش ش إلى ش س " [٢] .

وأيضاً أهتم علماء الغرب بها من ذلك قول برجشتراسر : والتخالف أكثر ما يكون إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض؛ لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة [٣] .

وأيضاً عرّفها ماريو باي, بقوله : " جعل الصوتين المتماثلين غير متماثلين " [٤] .

نلحظ بأنه بالرغم من تعدد التعريفات لهذهِ الظاهرة , إلا أنّ المعنى واحد وهو تغيّر أحد الصوتين المتماثلين .

وتبعاً لتجاور الصوتين اللذين تقع فيهما المخالفة أو تباعدهما, قسم علماء الصوت المحدثون المخالفة على قسمين:

١. **المخالفة المتصلة:** وهي تغيير أحد الصوتين المتماثلين المتجاورين في السلسة الكلامية إلى صوتٍ مغاير آخر يغلب أن يكون بعيداً عنه في المخرج, وسمّاه مجمع اللغة العربية بمصر تغاير المجاورة.

وهذهِ بدورها تنقسم على ضربين:

---

(١) علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا : ٢٤٠ .

(٢) المدخل في علم الأصوات المقارن : ١٤٨ .

(٣) التطور النحوي للغة العربية : ٣٤ .

(٤) أسس علم اللغة : ١٤٧ .

أ-**المخالفة المتصلة المدبرة:** وتحدث إذا أثر الصوت الثاني في الصوت الأول, فيتغير الصوت الأول, مثال ذلك قول العرب: انجاص في اجاص, ودنبوس في دبوس, فابدلت الجيم المضعفة في المثال الأول نوناً, والباء المضعفة في المثال الثاني نوناً, وهو أخف واظهر على اللسان.

إجّاص ← إنجاص

ب-**المخالفة المتصلة المقبلة:** وتحدث إذا أثر الصوت الأول في الثاني, فيتغير الصوت الثاني, ومن أمثلة ذلك الفعل الرباعي المكرر (كَعْكَعَ) وأصل: كَعْكَعْتُ: كَعَّعْتُ, فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاثة أحرف من جنس واحد ففرقوا بينهما بحرف مكرر.

كَعَّع ← كَعْكَعَ

٢. **المخالفة المنفصلة:** وسماه مجمع اللغة العربية بمصر تغاير المباعدة, وتكون بأن يفصل بين صوتيها المتماثلين فاصل, والفاصل قد يكون حرفاً واحداً, كقولهم: اخضوضر في اخضرضر من أخضر, فابدلت الراء الأولى واواً, والفاصل هو الضاد.

وهذا النوع من المخالفة ينقسم على ضربين أيضاً:

أ-**المخالفة المنفصلة المدبرة:** وهي أن يؤثر الصوت الثاني في الأول, فيتغير الصوت الأول, نحو قول العرب: تلاثة في ثلاثة, فابدلت الثاء الأولى تاء, وهي مفصولة عن الثاء الثانية بحرفي اللام والألف.

ب-المخالفة المنفصلة المقبلة: وهي أن يؤثر الصوت الأول في الثاني, فيتغير الصوت الثاني, مثال ذلك: بغدان في بغداد , فابدلت الدال الثانية نوناً وهي مفصولة عن الدال الأولى بحرف واحد وهو الألف [١] .

وهذهِ الظاهرة هي وليدة قانون الإقتصاد في الجهد[٢].

(١) ينظر: المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : هيام فهمي ابراهيم : ٢٥-٢٩.

(٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: د. فوزي الشايب: ٨٩.

المبحث الثاني(البناء المقطعي للكلمة العربية)

يرى علماء الأصوات أنه من العسير إعطاء تعريف دقيق للمقطع, ويرجع ذلك لسببين: الأوّل: إختلافهم في الاساس الذي يقوم عليه المقطع, أهو أساس فيزيقي؟ أم مخرجي؟ أم وظيفي؟

والثاني: أن الاجهزة الصوتية التي يُعتمد عليها لم تتح لعلماء الأصوات أن يعينوا حدود المقاطع على المنحنيات والرسوم التي يحصلون عليها, بيد أنه من الخطأ أن نستنتج عدم وجود مقطع (١) .

ويمكننا إضافة سبب آخر ألا هو إختلاف اللغات وطبيعة تأليف كلماتها .

أولاً: تعريف المقطع لغةً وإصطلاحاً.

المقطع لغةً: من قطعَ, والقَطْعُ: إبانة بعض أجزاء الجِرْمِ من بعضٍ فَصلاً . قَطَعَه ويَقْطَعُه قَطعاً وقَطِيعةَ, وقُطوعاً. ومَقْطَعُ كل شيءٍ ومنقطعه: آخره حيث ينقطع, كمقاطع الرِّمال والاودية: مآخيرُها (٢) .

أمّا اصطلاحاً: فقد عرّفه الدكتور غانم قدوري الحمد: " بأنه تتابع صوتي من الجوامد (الصوامت) والذوائب (المصوتات), ويتكون عادة من حركة تعتبر نواة المقطع, يحوطها بعض الجوامد, ولكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع" (٣) .

وعرّفه الدكتور رمضان عبد التوّاب: " هو كمية من الأصوات, تحتوي على حركة واحدة ويمكن الإبتداء بها والوقوف عليها, من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة, ففي اللغة

---

(١) ينظر: علم الأصوات: برتيل مالمبرج:١٥٤-١٥٥.

(٢) ينظر لسان العرب , حرف العين (فصل القاف) ٨: ٢٧٦ – ٢٧٨ .

(٣) المدخل إلى علم أصوات العربية: ١٩٢.

العربية مثلاً لا يجوز الإبتداء بحركة؛ ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة" [١] .

من خلال التعريفات يتبين لنا بأن المقطع يتعلق بالقضايا النطقية للمفردات متكوناً من صوامت وحركات. إذ أنّ للمقاطع وظيفة فنية وجمالية تستعمل في تشكيل ألفاظ اللغة, وللمقطع دور كبير في وظيفة الكلام, فالمنطوق اللغوي يتكون من مقاطع, وليس من سلسلة خطية من الحروف.

و أن دراسة نظام المقاطع في أية لغة من اللغات, مما يعين على معرفة الصيغ الجائزة فيها [٢] .

ثانياً:أنواع المقاطع.

لقد ذهب الدارسون إلى إختيار مصطلحات متنوعة للمقاطع, والجدول [٣] الآتي يبين أنواع المقاطع حيث جمع الدكتور غانم قدوري الحمد جميع ما ذُكر من تسميات للمقاطع في اللغة العربية:

ت	نوعه / اسم المؤلف	١	٢	٣	٤	٥	٦
		ج ذ	ج ذ ذ	ج ذ ج	ج ذ ذ ج	ج ذ ج ج	ج ذ ذج ج
١	د. تمام مناهج ص١٤١	قصير مفتوح	متوسط مفتوح	متوسط مقفل	طويل مغلق	طويل مزدوج الأقفال	.
٢	د. محمود حجازي المدخل ٥٢	قصير مفتوح	قصير مفتوح	طويل مقفل	مغلق في الطول	مغلق بصامتين	.
٣	د. رمضان	قصير	قصير	طويل مغلق	طويل مغلق	زائد في	.

(١) التطور اللغوي , مظاهره وعلله وقوانينه : ٩٤.

(٢) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التوّاب: ١٠٢.

(٣) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد: ٢٠٠.

	المدخل ١٠٢	مفتوح	مفتوح	بحركة قصيرة	بحركة طويلة	الطول	
٤	د. عبد الصبور الأصوات ١٦٦	قصير	قصير	طويل مقفل	مديد مقفل بصامت	مديد مقفل بصامتين	المتمادي مقفل بصامتين
٥	كمال إبراهيم المبرمج ١٤٥	قصير	قصير	متوسط	طويل	عنقودي	عنقودي طويل
٦	حسام النعيمي ابحاث ٩	قصير	قصير	طويل مغلق	مديد	مزيد	متماد
٧	مقترح	قصير مفتوح	قصير مفتوح	قصير مغلق بجامد	طويل مغلق بجامد	قصير مغلق بجامدين	طويل مغلق بجامدين

فالمقاطع العربية هي:

١. مقطع قصير مفتوح (ص ح) : يتكون صامت (قاعدة مقطع), وحركة قصيرة (قمة), مثل: (كَتَبَ), فهذه ثلاثة مقاطع قصيرة, هي: كَ – تَ – بَ .

٢. مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح): يتكون من صامت (قاعدةمقطع), وحركة طويلة(قمة), مثل: ما .

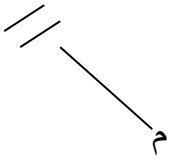

٣. مقطع متوسط مغلق (ص ح ص): يتكون من صامت(قاعدة مقطع), وحركة قصيرة (قمة), وصامت, مثل: عَنْ.

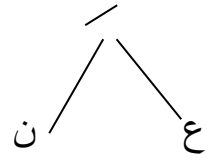

٤. مقطع طويل مغلق (ص ح ح ص): يتكون من صامت (قاعدة مقطع), وحركة طويلة(قمة), وصامت , مثل: باب.

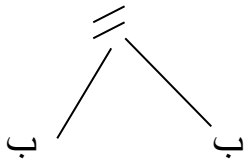

٥. مقطع مديد (ص ح ص ص): يتكون من صامت (قاعدة مقطع), وحركة قصيرة (قمة), وصامتين , مثل: بَحْر.

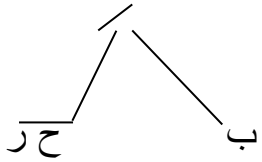

٦. مقطع مزيد (ص ح ح ص ص): يتكون من صامت (قاعدة مقطع), وحركة طويلة (قمة), وصامتين, مثل: شابّ [١] .

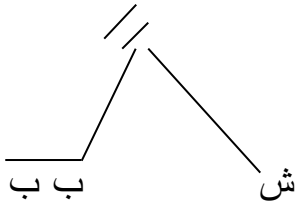

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:١٠٢, وينظر: علم الأصوات العربية:أ.د محمد جواد النوري: ٢٣٨-٢٣٩ , وينظر: المقطع الصوتي في العربية: ٩٤-٩٦.

ويتبين لنا من ذلك إن للمقاطع في البنية العربية عنصرين :

أ . العنصر الثابت وهو مجموعة القواعد الصامتة .

ب . العنصر المتغير أو المتحرك قصراً وطولاً وهو مجموعة القمم التي تربط المقطع بالآخر لتنجز بنية مستقلة في الدلالة لا في السلسلة الصوتية – فالأصوات الصامتة (ع،ل،م) هي العناصر الثابتة لمجموعة من الصيغ تؤخذ منها وتتحقق هذه الصيغ بواسطة القمم أي الحركات سواء أكانت قصيرة أم طويلة .

فالفعل الماضي	**علم**	**معلوم**
والفعل الماضي	**علم**	**مجهول**
والاسم	**عالم**	**اسم فاعل**
والاسم	**علماء**	**جمع له**
والاسم	**عليم**	**مبالغة له**
والاسم	**معلوم**	**اسم مفعول**

وإن هذا التغيير في مقاطع بنية الكلمة بفعل استعمال الحركات (القمم) ، مع الصوامت (القواعد)، يطلق عليه عملية التحول الداخلي وهذه الحركة الداخلية في الأصل الاشتقاقي وهي التي أتاحت للعربية بكونها قمة التطور في المجموعة السامية – كثرة غزيرة في الصيغ ومرونة في الانتقال من صيغة إلى أخرى[1] .

(١) ينظر: العربية الفصحى: ٧٨-٧٩.

ثالثاً: خصائص المقطع.

١. لا يبدأ المقطع العربي بصامتين مطلقاً.

٢. لا يحتوي المقطع الصوتي إلا على مصوت واحد طويل أو قصير.

٣. لا يلتقي مصوتان في العربية.

٤. يمكن أن يجتمع صامتان في وسط الكلمة, ليكون الأول نهاية مقطع, والثاني بداية مقطع يليه.

٥. إن أكثر المقاطع في العربية شيوعاً, هما المقطع الطويل والقصير بنوعيه.

٦. إن أقل ما تتألف منه العربية مقطع واحد.

٧. تكره العربية المقاطع المتماثلة المتتالية.

٨. يميل المقطع العربي إلى الانسجام والتجانس الصوتي بين مكوناته [١].

(١) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٤١ , وينظر: الاصوات اللغوية: ابراهيم انيس: ١٦٠ – ١٦٤, وينظر: دراسة الصوت اللغوي: احمد مختار عمر: ٢٩١–٢٩٢, وينظر: المقطع الصوتي في العربية : ١٣٩ –١٤٢.

المبحث الثالث(علما الصوت والصرف)

أولاً: التعريف بالصوت والصرف لُغةً واصطلاحاً.

كون الدراسة تبحث المسوغات الصوتية التي أباحتْ تأطير البنية الصرفية على صورها التي تناولها المتكلم العربي, كان لابدَ من بيان حدّيَّ الصوت والصرف, وهما المستويان اللغويان المعنيان بموضوع الدراسة.

الصوت لُغةً:

عرّفَ الخليل الصوت بقوله: "صَوَّتَ فلانٌ بفلانٍ تصويتاً, أيّ: دعاه, وصاتَ يصوتُ صوتاً فهو صائت بمعنى صائح. وكلّ ضربٍ من الأغنيات صوتٌ من الأصواتِ.

ورجلٌ صائت: حَسنُ الصوتِ شديدهُ. ورجلٌ صيّت: حَسنُ الصوتِ.

وفلانٌ حَسن الصِّيْت: لهُ صِيْتٌ وذِكرٌ في الناسِ حَسنٌ"(١).

وجاء في مقاييس اللغة: "صوت: الصاد والواو والتاء أصلٌ صحيح, وهو الصوت, وهو جنسٌ لكلِّ ما وقرَ في أذن السامع. يُقال هذا صوتُ زيدٍ. ورجلٌ صيّت, إذا كان شديد الصوت, وصائتٌ إذا صاحَ"(٢).

وجاء في أساس البلاغة: "صوت: صوّتَ به, ورجلٌ صيّتٌ. وصوتٌ صيِّتٌ"(٣).

الصوت أصطلاحاً:

عرّفه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بقوله : "والصوت هو آلة اللفظِ, والجوهر الذي يقوم به التقطيع, وبه يُوجَد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلّا بظهور الصوت, ولا تكون الحروف كلاماً إلّا بالتقطيع والتأليف"(٤).

---

(١) العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، حرف الصاد (باب الثلاثي المعتل) ٧ : ١٤٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة : ابن فارس، (كتاب الضاد) ٣ : ٣١٨ – ٣١٩.

(٣) أساس البلاغة : لابي القاسم الزمخشري(باب الصاد) ١ : ٥٦٢.

(٤) البيان والتبيين: لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١: ٧٩.

وعَرَّفه ابن جني(٣٩٢هـ) بقولهِ: "إعلم أنَّ الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفسِ مُستطيلاً مُتصِلاً, حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالتهِ, فيسمى المقطع اينما عرض لهُ حرفاً "[١].

وممن عرّفه أيضاً, القسطلاني(٩٢٣هـ) بقوله: "والصوتُ: هو الحاصل من دفع الرئة الهواء, المحتبس بالقوة الدافعة, فيتموج فيصدم الهواءَ الساكنَ, فيحدث الصوتُ من قرع الهواء بالهواءِ المندفعِ من الرئةِ"[٢].

أمّا علماء الصوت المحدثون فقد قدموا لنا تعريفات للصوت لا تختلف كثيراً عمّن سبقهم, قال الدكتور إبراهيم انيس: "الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أنّ ندرك كنهها"[٣]. وعند الدكتور خليل إبراهيم العطية: "اضطرابٌ مادي في الهواء يتمثل في قوة او ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج, ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي"[٤].

الصرف لُغةً:

جاء في كتاب العين الصرف بمعنى: "فَضْلُ الدِّرهم في القيمة, وجودة الفِضَّة, وبَيْعُ الذَّهب بالفضةِ, ومنه الصيَّرفي؛ لتصريفهِ احدهما بالآخر. والتصّريف: اشتقاق بعضٍ من بعضٍ. وصيرفيات الأمور: متصرَفاتُها, أيّ: تتقلبُ بالناسِ. وتصريف الرّياح: تصرفها من وجهٍ إلى وجهٍ, وحالٍ إلى حال, وكذلك تصريف الخيول والسيّول والأمور. وصرْف الدَّهر: حَدَثهُ"[٥].

---

(١) سر صناعة الإعراب : لابي الفتح عثمان بن جني ١ : ٦.

(٢) لطائف الاشارات لفنون القراءات : للإمام شهاب الدين القسطلاني ١ : ١٨٣.

(٣) الاصوات اللغوية : د. إبراهيم انيس : ٥.

(٤) في البحث الصوتي عند العرب : د. إبراهيم خليل العطية: ٦.

(٥) العين (باب الصاد والراء والفاء معهما) : ٧ : ١٠٩.

وبيّنه الزمخشري(ت٥٣٨هـ) بقولهِ: "وصَرَفَ الله تعالى عنكَ السوء. وحفِظك من صرف الزمان وصُروفه وتصاريفه, وصرَف الدراهمَ: باعها بدراهم او دنانير. واصطرفها اشتراها"(١).

ويؤكد ابن منظور ما جاء به العالمان اللغويان الخليل والزمخشري, إذ قال: "الصرّف: أنّ تصرف إنساناً عن وجهٍ يريدهُ إلى مصرفٍ غير ذلك. وصرف الشيء: أعمله في غير وجه كأنّه يصرفه عن وجهٍ إلى وجه. وتصرّف هو. وتصاريف الأمور: تخالِيفُها ومنه تصاريف الرياح والسحاب"(٢).

أما الصرف إصطلاحاً :

فقال ابن السّراج (ت٣١٦هـ) : "إنما سُمّي تصريفاً ؛ لتصريف الكلمة الواحدة بابنيةٍ مختلفةٍ, وخصوا به ما عرض في أصول الكلام, وذواتها من التغيير, وهو ينقسم خمسة اقسام: زيادةٌ وإبدالٌ وحذفٌ, وتغييرٌ بالحركةِ والسكون, وإدغامٌ وله حدٌ يُعرف به"(٣).

وعَرّفهُ ابن جني (ت٣٩٢هـ) معللاً حاجة أهل العربية إليهِ, بقولهِ: "ميزان العربية, وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها, ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا بهِ, وقد يُؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياسِ, ولا يوصل إلى ذلك إلّا من طريق التصريف"(٤).

وممن عَرّفه أيضاً ابن الحاجب, قال: "التصريفُ: علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"(٥).

ويقدّم الدكتور حاتم صالح الضامن تفسيراً لهذا التعريف, يقول: "هو العلم الذي يتناول دراسة ابنية الكلمة, وما يكون لحروفها من أصالة, أو زيادة, أو صحة, أو إعلال, أو ابدال,

---

(١) أساس البلاغة(باب الصاد) ١ : ٥٤٥..

(٢) لسان العرب : ابن منظور الافريقي المصري حرف الفاء (فصل الصاد المهملة) ٧ : ١٨٩..

(٣) الاصول في النحو : لابي بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي ٣ : ٢٣١..

(٤) المنصف : شرح الإمام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي ١: ٢..

(٥) شرح شافية ابن الحاجب : الشيخ رضي الدين الاستراباذي ١ : ١..

أو حذف, أو قلب, أو إدغام, أو إمالة, وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولابناء, كالوقف وغيره"(١).

نجد أنّ القدماء قد وحّدوا بين مصطلحي الصرف والتصريف, بينما من الباحثين المحدثين من فرّق بينهما, فالشيخ الحملاوي يحدّه بمعنيين العَمَلي والعِلْمي, فأمّا المعنى الأوّل: فـ "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة, لا تحصل إلّا بها كاسمي الفاعل والمفعول, واسم التفضيل, والتثنية والجمع, إلى غير ذلك. وأمّا الثاني: علم باصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة, التي ليست بإعرابٍ ولا بناء"(٢).

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين: "أنّ المقصود بالمعنى العلمي هو مدلول الصرف. والمقصود بالمعنى العملي هو مدلول التصريف, ومن ثم يتخصص كلّ من المصطلحين لدلالة واحدة"(٣).

ثانياً: العلاقة بين مستويات اللغة (الصوت والصرف).

لابّد من التسليم بهذهِ العلاقة الجدلية بين مستويات اللغة العربية, بيد أنّ الدراسة الصوتية تعد الأقدم بين الدراسات الأخرى (صرفية, ونحوية), وفي هذا الإتجاه يقول الدكتور مهدي المخزومي: "الدراسة الصوتية هي الدراسة اللغوية الاولى التي يُعنى بها اللغويون, وبها يعرف الدارس كثيراً من الظواهر اللغوية التي تُدرس في كتب النحو, من إبدالٍ وإدغامٍ, إلى غيرها من ظواهر لغوية لا تُفهم فهماً مستوعباً إلا إذا أخذت الدراسة الصوتية مكانها في دراسة العربية. ويليها بالترتيب الطبيعي دراسة ما يسمى بالصرف, وما يندرج من إشتقاق ونحت وتركيب"(٤). وقد أوضح الدكتور مهدي المخزومي لهذهِ العلاقة بقولهِ: "ولم يُدرس الصرف دراسة واعية؛ لأن دراسة الصوت كانت قد سقطت من حساب الدارسين, وإنْ بدأها

(١) الصرف : الاستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن: ١١.

(٢) شذا العرف في فن الصرف: ١١.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية, رؤية جديدة في الصرف العربي : د. عبد الصبور شاهين: ٢٣.

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي: ٢٧.

الخليل والفرّاء وتلاميذهما, والتفتوا إلى شدة إتصالها بالدرس الصرفي والدرس النحوي؛ ولذلك كانوا يفسرون بها بعض الظواهر اللغوية التي تُعرض لهم في أثناء دراستهم النحو"(١).

ويؤكد ذلك الدكتور أحمد مختار عمر, قال: "إنّ الأصوات هي اللبنات التي تشكل اللغة, أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات. فما اللغة إلّا سلسلة من الأصوات المتتابعة, أو المتجمعة في وحدات أكبر ترتقي حتى تصل إلى المجموعة النفسية. وعلى هذا فإنّ أي دراسة تفصيلية للغة ما تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساسية, او لعناصرها التكوينية وتقتضي دراسة تجمعاتها الصوتية. وربما كان أكثر فروع الدراسة اللغوية حاجة للتحليل الصوتي هو علم الصرف"(٢).

وما يؤكد هذهِ العلاقة أيضاً الدكتور تمّام حسّان, قال: "إنّ اللغة العربية لا يمكن أنّ يُفهم نحوها وصرفها فهماً صحيحاً إلّا بعد دراسة أصواتها, وبعضها الباقي لا تكون دراسته في أحسن صورها إلّا حيث تعتمد كذلك على دراسة الأصوات"(٣).

وفي هذا الإتجاه أيضاً قال الدكتور أحمد كشك: "ومما يدل على ارتباط الصوت ارتباطاً وثيقاً بالبنية الصرفية: إنّ قيم تأليف الكلمات تعتمد على قيم الأصوات ذاتها, فترتيب الحروف وتأليف الكلمات من خلال الأصوات له قواعد تحكمه حيث لا يسمح في صيغةٍ ما بتجاور الهمزات أو الباءات مثلاً تجاوراً ترفضه طبيعة تأليف ونظم الكلمات اللغوية. فلم تقبل اللغة تجاور الهمزتين في أمثال: ءُءْمن – أُ ألم – أُ أثر. وكذلك في أمثال: إإمان – إإذاء – إإثار وكذلك في أمثال: أَأبار – أَأثار – أَأجال, ومن هنا كان البديل الذي يحل مشكلة ذلك التجاور المرفوض هو مجيء تلك الكلمات المفترضة على النحو التالي كما يرى الصرفيون: أومن – أولم – أوثر. وإيمان – إيذاء – إيثار. وآبار – آثار – آجال"(٤).

---

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي: ٢٧.

(٢) دراسة الصوت اللغوي : د. احمد مختار عمر : ٤٠١ – ٤٠٢.

(٣) اللغة بين المعيارية والوصفية : د. تمّام حسّان : ١٦٠..

(٤) من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي: د. احمد كشك : ١٥ –١٦.

الفصل الثاني

المماثلة وأثرها في البناء الصرفي في ديوان الحماسة لابي تمام

لقد وَرَدتْ الفاظٌ كان لقانون المماثلة الأثر في بناء صيغها النهائية في ديوان الحماسة (٤٨ مرة)، توزّعت بين مماثلة الحركات للحركات، وما بين مماثلة أنصاف الحركات للحركات، وبين مماثلة الصوامت فيما بينها.

المبحث الأوّل
(مماثلة الحركات للحركات)

في البداية لابد من تعريف مصطلح الحركة .

الحركة لُغةً: ضد السكون: " حَرَكَ الشيء يحُرُك حَرْكاً وحركةً وكذلك يَتَحرّك"(١).

وأمّا اصطلاحاً فقد عُرِّفتْ عند علماء العربية القدامى: " إعلم أنّ الحركات ابعاض حروف المدّ واللين، وهي الألف والياء والواو، وهذه الحروف ثلاثة، وكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة. فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو"(٢).

وجاءت في إصطلاح المحدثين بأنّها: " صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق بها، على شكلٍ مستمر من البلعوم والفم، دون انْ يتعرض لتدخل الاعضاء الصوتية، تدخلاً يمنع خروجه، أو يسبب فيه احتكاكاً مسموعاً"(٣).

---

(١) العين: الخليل بن احمد الفراهيدي: ١: ٣٠٧.

(٢) سر صناعة الإعراب ١: ١٧، وينظر: شرح المفصل: ابن يعيش النحوي ت (٦٤٣ هـ) ٩: ١٤١.

(٣) أصوات اللغة: د. عبد الرحمن ايوب: ١٥٦ – ١٥٧، وينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب: ٩١.

وقد وَرَدتْ مماثلة الحركة للحركة في ديوان الحماسة، من ذلك الفعل (قِيلَ) في قول:" صفيّة الباهلية، قال:

"حتى إذا قِيلَ قدْ طالتْ فُروعُهُما وطابَ فَياهُما واستنظر الثَّمرُ "[١].

إذ إن الفعل (قيل) من (قَوَلَ) على وزن (فَعَلَ)، من: يقوُل – قولاً، وهذا مما يُطّرد في الباب الأوّل (فَعَلَ – يَفْعُلُ) ؛ لإنّه من الاجوف الواوي[٢].

فعند بنائهِ للمجهول يُبنى الأصل منه بضم أوّله وكسر ما قبل آخره فيصبح على (قُوِلَ)، والتنافر بين الكسرة والواو واضحٌ في العربية، فتُقلب حركة القاف (الضمة) إلى (كسرة) مماثلة لها فتُصبح (قِوِلَ) فشبه الحركة (الواو)؛ وقعتْ بين كسرتين (حركتين متماثلتين) فضَعُفت وفقدت خواصها النطقية والتي منها تدوّر الشفتين[٣] مما أدى إلى سقوطها وتشكّل صائت طويل من جنس الصائتين القصيرين (الكسرتين) فتُصبح على (قيل) ببنيتها الجديدة، كما في النسيج المقطعي:

قَوَلَ . قـَ/ وـَ/ لـَ

ص ح / ص ح / ص ح

وعند بنائه للمجهول يكون على وفق الآتي: قُوِلَ . قـُ / وـِ / لـَ

ص ح / ص ح / ص ح

و بفعل قانون المماثلة كما بيّنا تتحول ضمة القاف إلى كسرة فتكون المفردة على وفق الآتي:

---

(٤) الحماسة: لابي تمّام الطائي، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٢٧٠.

(١) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، حرف اللام (فصل القاف) ١١: ٥٧٢، وينظر: المغني في تصريف الأفعال: د. محمد عضيمة: ١٦٩.

(٣) ينظر: علم الاصوات: برتيل مالمبرج، تعريب ودراسات د. عبد الصبور شاهين: ٨٠، وينظر: علم الاصوات العام، اصوات اللغة العربية: د. بسام بركة: ١٣٨.

قِوِلَ . ق ـِ / وـِ / ل ـَ

وبعد سقوط الواو. ق ـِ / ـِ / ل ـَ

ص ح / ø ـِ / ص ح(*)

فالمقطع الثاني مخالف لمميزات المقطع العربي؛ لكونه جاء بحركة دون صامت ليكوّن قاعدة للمقطع، والنظام المقطعي في العربية يفرض أن يبدأ المقطع بصوت صامت(١) لذا تجتمع الحركتان (الكسرتان) لتكونا الحركة الطويلة (الياء)، فتكون المفردة ببنيتها النهائية:

قِيلَ . ق ـِ / ل ـَ

ص ح ح / ص ح

وما عرفناه عن الصرفيين في بنائهم الفعل الاجوف للمجهول إنّ: " أكثر العرب يجعل عينه ياءً خالصة مكسوراً ما قبلها، سواء أكان أصلها الياء أم لم يكن... وأصل قيل مثلاً (قُوِلَ) نُقِلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها فصار (قِوْلَ) ثم قُلبت الواو ياء؛ لوقوعها ساكنة إثر كسرة فصار قِيلَ"(٢). وهذا التصور لا يتوافق مع ما توصل إليه علماء الصوت المحدثين من حقيقة متوافقة مستندة إلى تصورات صوتية دقيقة ومنطقية.

ومما عُرِفَ عن الصرفيين في بنائهم الفعل المعتل للمجهول فما كان من ذوات الواو فإنّ: " واوه تصير ياءً في أعلى اللغات فتقول: قيل القول، وصيغ الخاتم، وكان الأصل قُوِل بضم القاف وكسر الواو على قياس الصحيح فأرادوا إعلاله حملاً على ما سمّى فاعله، فنقّلوا كسرة الواو إلى

(*) ø مجموعة خالية (فاي).

(١) ينظر: فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان: ٤٣.

(٢) دروس التصريف: محمد مُحيي الدّين عبد الحميد: ٢١١ – ٢١٢.

القاف بعد إسكانها، ثم قلبوا الواو لسكونها وإنكسار ما قبلها ياءً، فصار اللفظ بها قيل بكسرة خالصة وياء خالصة، فاستوى فيه ذوات الواو والياء، وتقول في اللغة الثانية: قيل بإشمام القاف شيئاً من الضمة حرصاً على بيان الأصل، وتقول في اللغة الثالثة: قول القول فتبقى ضمة القاف حرصاً على بناء الكلمة، فعلى هذا تكون قد حُذِفتْ كسرة الواو حذفاً من غير نقل"[١]. إن ما جاء به ابن يعيش فيه تكلف واضح غرضه إخضاع اللفظة بصورتها النهائية لتعليلاتهم المعيارية، وهي في حقيقتها بعيدة عن تصورات علماء اللغة المحدثين.

ومما وردَ من صور مماثلة الحركة للحركة مفردة (نيل) في قول: " شمّاس بن اسود الطهوي لحري بن ضمْرَةَ، قال:

فأدِّ إلى قيسِ بن حسّان ذَوْدَه وما نيلَ مِنك التَمر او هو أطيبُ "[٢].

الفعل (نِيلَ)، هناك رأيان في اصله، الرأي الاول: إنّ اصله (نَوَل)[٣] أمّا الرأي الثاني يقول: أنّ اصله (نَيَلَ) ووردَ ذلك في المعاجم التي ذكرْتُها في الهامش رقم ٤، عدا ابن فارس في معجميه لم يذكرهُ يائي العين، بل ذكره بأصلهِ واوي العين.

و عند بناء الفعل للمجهول حسب الرأي الأوّل بكون أصله (نَوَلَ)، وهو فعلٌ ثلاثي مما يُطّرَد في الباب الاول (فَعَلَ – يَفْعُلُ)[٤].

---

(١) شرح المفصل: ابن علي بن يعيش النحوي: ٧: ٧٠.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ١٤٦.

(٣) ينظر: العين للخليل، (باب الثلاثي المعتل من اللام) ٨: ٣٣٢، وينظر: جمهرة اللغة: لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد (باب اللام) ٢: ٩٨٩، وينظر: مقاييس للغة (كتاب النون) ٥: ٣٧٢، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس، (باب النون) ٣: ٨٤٨، وينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (كتاب النون) ١١٨٠، وينظر: لسان العرب: حرف اللام (فصل النون) ١١: ٦٨٣، وينظر: القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (مادة نول): ١٣٢٦، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (باب اللام) ٣١: ٤٢.

(٤) ينظر: المغني: ١٦٩.

يُبنى الأصل منه بضم أوّله وكسر ما قبل آخره فيصبح (نُوِلَ)، والتنافر بين الكسرة والواو واضح في العربية، فتُقلب حركة النون (الضمة) إلى كسرة مماثلة لكسرة الواو، وهي مماثلة غير مباشرة[١].

فتُصبح (نِوِلَ) فالحركة الطويلة (الواو) ؛ لوقوعها بين كسرتين (حركتين متماثلتين) ضَعُفت ففقدت صفاتها النطقية والتي فيها تدوّر الشفتين[٢]. مما يؤدي إلى سقوطها، فأنّ الواو والياء تسقطان إذا وقعتا بين حركتين قصيرتين[٣].

نَوَلَ . ن ـَ / و ـَ / ل ـَ نُوِلَ . ن ـُ / و ـِ / ل ـَ

ص ح / ص ح / ص ح ص ح / ص ح / ص ح

فبفعل قانون المماثلة، تُقلب ضمة النون كسرة تكون المفردة (نِوِلَ) تكون المفردة على وفق الآتي: نِوِلَ . ن ـِ / و ـِ / ل ـَ

وبعد سقوط الواو. ن ـِ / ـِ / ل ـَ

ص ح / ø ـِ / ص ح

فتشّكل صائت طويل (الياء) من جنس الصائتين القصيرين (الكسرتين) فتُصبح (نِيلَ) ببنيتها الجديدة كما في النسيج المقطعي:

نِيلَ . ن ـِ / ل ـَ

ص ح ح / ص ح

---

(١) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٦.

(٢) ينظر: علم الاصوات: برتيل مالمبرج: ٨٠، وينظر: علم الاصوات العام: ١٣٨.

(٣) ينظر: دروس في علم اصوات العربية: جان كانتنيو، نقله إلى العربية وذيّله بمعجم صوتي فرنسي عربي: الاستاذ صالح القرمادي: ١٣٧.

أمّا عند بنائه للمجهول على الرأي الثاني بكون أصله (نَيَلَ)، وهو فعلٌ ثلاثي مما يُطّردُ في الباب الثاني (فَعَلَ – يَفْعِلُ)[١]. فيكون بضم أوّله وكسر ما قبل آخره فيصبح:

نُيِلَ . ن ـُ / ي ـِ / ل ـَ

ص ح / ص ح / ص ح

فتُقلب حركة النون (الضمة) إلى كسرة مماثلة لها، وهي مماثلة غير مباشرة[٢]. فيصبح:

نِيِلَ . ن ـِ / ي ـِ / ل ـَ

ص ح / ø ـِ / ص ح

فمما أوجب سقوط شبه الحركة (الياء) ؛ لوقوعها في مزدوج هابط : الذي جاء من وجود الحركة القصيرة (الكسرة) وبعدها شبه الحركة (الياء) [٣] , وكذلك لتبوئها قاعدة المقطع الصوتي الثاني، فغُيرت, بحركة طويلة فيها مدّ وليّن، أي: بعد سقوط شبه الحركة (الياء) ألتقتْ الحركتان القصيرتان(الكسرتان) فتشكلتْ من جنسهما الياء (الحركة الطويلة), فصارت (نِيْلَ) ونسيجها المقطعي على وفق الآتي:

نِيْلَ . ن ـِ / ل ـَ

ص ح ح / ص ح

---

(٢) ينظر: العين للخليل، (باب الثلاثي المعتل من اللام) ٨: ٣٣٢، وينظر: جمهرة اللغة (باب اللام) ٢: ٩٨٩، وينظر: الصحاح (كتاب النون): ١١٨٢، وينظر: لسان العرب (فصل النون) ١١: ٦٨٥، وينظر: القاموس المحيط (مادة نيل): ١٣٢٨، وينظر: تاج العروس (باب اللام) ٣١: ٥٢، وينظر: المغني: ١٧٥.

(٢) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٦.

(٣) ينظر: الحركات في اللغة العربية : ٣٨.

وما وَردَ عن الصرفيين في بنائهم الفعل الأجوف للمجهول: " ما كان من ذوات الياء ففيه ثلاثة أوجه أيضاً ,أحدها: بيع المتاع والأصل بيع بضم الباء وكسر الياء فنقلت الكسرة من الياء إلى الباء من غير قلب. وتقول في الوجه الثاني: بيع باشمام الباء شيأ من الضمة وقرأ الكسائي وغيض الماء بالاشمام وقرأ غيره من القرّاء بإخلاص الكسرة على الوجه الأوّل وفي الوجه الثالث بوع المتاع كأنك أبقيت ضمة القاف إشعار بالأصل ومحافظة على البناء وحذفت كسرة الياء على ما ذكرنا في الواو فصار اللفظ بوع المتاع فتستوي ذوات الياء والواو"[١].

ومن ظاهرة مماثلة الحركة للحركة ما نجده في الفعل (عُوْقِبَتْ)، في قول: " أُبيّ بن سلمى بن ربيعة بن زبّان الضبّي، قال:

جَموم الجِراء إذا عُوْقِبَتْ أنْ نُوزِقتْ برزّت بالحُضرْ"[٢].

فالفعل (عاقب) من (عَاقَبَ) على وزن (فَاعل) ثلاثي مزيد بالالف[٣]. اصله الثلاثي: عَقَبَ – يَعقب[٤]. وعند بنائه للمجهول يُضم الأوّل منه ويُكسر ما قبل آخرهِ فيصبح (عُاْقِب) ولثقل النطق بين الضمة والألف الساكنة، جاء دور المماثلة بقلب الألف الساكنة واواً مماثلة للضمة التي قبلها بخضوعها لقانون الجهد الأقوى، أي: أنّ الصوت الأقوى موقعياً قد أثر بالصوت الذي بعده وهذهِ تسمّى مماثلة تقدمية، فنتيجة الاقتصاد في الجهد المبذول، وقانون الجهد الاقوى تولّدت

(١) شرح المفصل ٧: ٧٠.

(٢) ديوان الحماسة: لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ١٥٧.

(٣) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٦٢-٦٣.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ٤: ٧٧.

ظاهرة المماثلة التي تعد نتيجة عمل هذين القانونين، فقُلبت الألف الطويلة الساكنة إلى حركة طويلة (الواو) فتكون بنية الفعل على (عُوْقِبَ)، فجاء دور المماثلة للتسهيل وتيسير النطق[١].

ومما قاله في ذلك الدكتور عبد الصبور شاهين: " في حالة التجانس أو التقارب، فإنّ أحد الصوتين يؤثر في الآخر، ويمنحه شيئاً من خصائصهِ دون أدنى تغير ناشئ عن التجاور... [ولابدّ من] ضرورة وجود علاقة صوتية بين الصوتين المتجاورين ليتم التأثير إبدالاً أو مماثلة وهذهِ العلاقة ترجع إلى إعتبارين اساسين: الأوّل: تقارب المخرج واتحاده، والثاني: كون الصوتين من مجموعة واحدة من الصوامت، أو الحركات"[٢].

ومما جاء لدى الصرفيين:" إذا انضم ما قبل الألف قُلِبتْ واواً؛ وذلك لإستحالة التلفظ بها"[٣].

ويوضح ذلك النسيج المقطعي:

عَاقَبَ . ع ـَ / ق ـَ / ب ـَ

ص ح ح / ص ح / ص ح

عند بناء الفعل للمجهول على الأصل يكون على وفق الآتي:

عُاْقِبَ . ع ـُ / ا / ق ـِ / ب ـَ

ص ح / ø / ص ح /ص ح

(١) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، قراءة في كتاب سيبويه: د. عادل نذير بيري الحساني: ٣١٩ – ٣٢٠.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبد الصبور شاهين: ٢٠٨ – ٢١١.

(٣) شرح التعريف بضروري التصريف: لابن إياز: ١٤٩.

إذ جاء المقطع الثاني بحركة ساكنة طويلة (الألف)، ويَعُدُّ ذلك مخالفاً لمميزات المقطع العربي إذ: " لا يبدأ المقطع في العربية بصوت ذائب، بل يكون الذائب ثانياً في المقطع دائماً"(١). فتُقلب الألف واواً طويلة مماثلة للضمة السابقة لها، فتكون اللفظة على وفق الآتي:

عُوْقِبَتْ . ع ـُ / ق ـِ / ب ـَ ت

ص ح ح / ص ح / ص ح ص

ومن المماثلة ايضاً مفردة (طويلع) في قول: " النابغة كما ذُكر اسمه في هامش الديوان، قال:

وايّ فتىً ودّعت يوم طوَيْلعٍ عَشيّة سَلَمنا عليه وسَلَمَا"(٢).

فـ (طويلع) من طَلَعَ – يَطْلع، طَلَعتْ الشمس مطلعاً وطلوعاً(٣). وهو تصغير اسم الفاعل من طلع (طَالِع – فَاعِل)، إذ الاكثر أنْ يجيء اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فَاْعِل(٤). وعند تصغير طالْع يكون على زنة (فُعَيْعِل)؛ لأن الألفاظ الرباعية التي قبل آخرها حرف صحيح، تصغّر بضم أولها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة للتصغير ثالثة وكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير(٥). فيصبح (طُاَيْلع) ويكون نسيجها المقطعي على وفق الآتي:

ط ـُ / ا ـَ ي / ل ـِع. فالمقطع الثاني فُرِضت عليه قاعدة التصغير (فُعَيْعِل) فجاءتْ الألف محركة بالفتحة وهذا غير جائز وبعدها ياء شبه حركة، وهذا مخالف لما عليه المقطع العربي،

(١) المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد: ١٩٧.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٢٧٦.

(٣) مجمل اللغة: ابي الحسن احمد بن فارس: ٥٨٥.

(٤) ينظر: تصريف العزيّ: العلامة النحوي الاديب عزّ الدين ابي المعالي عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني المعروف بـ العزيّ: ٦٩.

(٥) ينظر: الكافية في شرح الشافية: الساكناني: ٢٣١-٢٣٢.

وبفعل قانون المماثلة قُلِبتْ (الألف) إلى (الواو) شبه الحركة، وسبب التغير هو ثقل نطق الألف؛ لسبقها بحركة قصيرة (الضمة) وهي أقوى منها، فأثر الصوت الأقوى (الضمة) بالصوت الأضعف (الألف)، فتُقلب إلى شبه الحركة (الواو) مماثلة للضمة السابقة[١]. فتكون المفردة مقطعياً بشكلها النهائي على وفق الآتي:

طُوَيْلِعٍ . ط ـُ / وَـ ي / ل ـِ / ع ـِ ن

ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص

فبنيتها المقطعية تامة ولم يُخل بتوازنها. أمّا ما سوغه العرب من قلب الألف واواً فهو: أنّ تُقلّب الألف واواً إذا انضم ما قبلها، كبُويع وضُورِب وضُوَيْرب[٢].

و من مماثلة الحركة للحركة أيضاً ما جاء في الأفعال المضارعة المعتلّة الآخر منها من ذلك الفعل (تَخْشَى) في قول: " امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن القَعْطَل:

مَتَى تَلْقَ جَوَّاساً وإنّ كان مُحْرِماً يَقُلْ لكَ هلْ تَخْشَى عليَّ حَكِيما"[٣].

و الفعل (يَغْدُو) في قول: " زياد بن مُنْقِذ العَدَويّ:

يَغْدُو أمامَهُم في كُلِّ مَرْبَأَةٍ طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ في كَشْحِهِ هَضَمُ"[٤].

و كذلك الفعل (يَرْمِي) في قول: " سالم بن وابصة:

(١) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ١٨٩.

(٢) ينظر: الكتاب ٤: ٢٤١، وينظر: التكملة: ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ت (٣٧٧ هـ) ٢٤٣ – ٢٤٤، وينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١١٦.

(٣) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٤٦٢.

(٤) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٤٣٩.

فأصبحَتْ قَوْسُهُ دُوني مُوَتَّرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جِهاراً غيرَ مُكْتَتِمِ"[١].

فالفعل (تخشى) أصله (خَشِيَ)، وخشي الرجل يَخْشى، فعل ثلاثيٌّ يائي اللام، مما يُطّردُ في الباب الرابع (فَعِلَ – يَفْعَلُ)[٢]. والفعل المضارع معربٌ، مرفوع بالضمة إذا لم يسبقه نصب أو جزم[٣]. ومما علله القدماء في المعتل الآخر أنهُ ما كان آخره ألفاً، يكون في موضع الرفع والنصب ساكن الآخر؛ لتعذر الحركة في الألف[٤].

أمّا من ناحية التفسير الصوتي لذلك، فإنَّ: "عدم ظهور حركة الإعراب على الفعل المسمّى معتلّ الآخر ناتجٌ عن مماثلة الحركات"[٥]. فالفعل المضارع المعتل الآخر قبل حدوث المماثلة فيه وعلى اساس الأصل يكون (تَخْشَيُ) (ت – َ خ / ش – َ / ي – ُ)، (ص ح ص / ص ح / ص ح)، فتُقلب الضمة فتحة مماثلة للفتحة السابقة لها، فيكون الفعل على (تَخْشَيَ) (ت – َ خ / ش – َ / ي – َ) (ص ح ص / ص ح / ص ح)، فوقعتْ (الياء) بين حركتينِ متماثلتينِ (فتحتينِ) ففي هذهِ الحالة تسقط الياء؛ لضعفها نطقياً وتجنباً لتوالي المتماثلات[٦]. فتتشكّل حركة طويلة هي الألف من جنس الحركتين القصيرتين المتماثلتين فيصبح الفعل (تَخْشَى)، وكما يوضحه النسيج المقطعي:

تَخْشَى . ت – َ خ / ش – َ

ص ح ص / ص ح ح

---

(١) المصدر نفسه: ٣٩٩.

(٢) ينظر: لسان العرب، حرف الواو والياء من المعتل (فصل الخاء المعجمة) ١٤: ٢٢٨، وتاج العروس (باب الواو والياء) ٣٧: ٥٤٨، وينظر: المغني: ١٨٢.

(٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: الأزهري: ٢: ٣٥٦.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: لابي بكر محمد بن سهل بن السراج: ١: ٤٨، وينظر: الممتع في التصريف: لابن عصفور الأشبيلي ت (٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ٢: ٥٣٧.

(٥) الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي: ٨٧.

(٦) ينظر المصدر نفسه: ٨٧.

أمّا الفعل (يَغْدُو) من: غَدَا يَغْدُو غُدُوّاً[١]. فعلٌ ثلاثيٌّ واوي اللام، مما يُطّرَدُّ في الباب الأول (فَعَلَ – يَفْعُلُ) [٢]. والفعل (يَرْمِي) من رَمَي الشيء من يَدهِ ورَمَى بهِ رَمياً. فِعلٌ ثلاثيٌّ يائيّ اللام، مما يُطّرَدُّ في الباب الثاني (فَعَلَ – يَفْعِلُ)[٣]. يقول ابن عصفور في الافعال المضارعة المعتلة: " وما كان من هذهِ الأفعال المضارعة في آخرهِ واو أو ياء، فإنّه يكون في موضع الرفع ساكن الآخر نحو: يَغْزُو ويَرْمِي. فتُحذف الضمة لاستثقالها في الياء والواو ؛ لأنها مع الواو بمنزلة واوين، ومع الياء بمنزلة ياءٍ وواو. وذلك ثقيل "[٤].

فمن ناحية تعليلنا الصوتي لهذين الفعلينِ، الفعل (يَغْدُوُ) بحسب حركته كما في وزنه (يَفْعُلُ) (ي ـَ غ / د ـُ / و ـُ) (ص ح ص / ص ح / ص ح). أمّا الفعل (يَرْمِيُ) كذلك بحسب حركة وزنه يُضم الآخر منه، وهنا تُقلب ضمة الياء كسرة مماثلة للكسرة السابقة لها فيكون (يَرْمِيٍ)، (ي ـَ ر / م ـِ / ي ـِ) (ص ح ص / ص ح / ص ح)؛ وتجنباً لتوالي المتماثلات[٥] ولضعف الواو والياء في يغدو ويرمي ؛ ولوقوعهما بين حركتين قصيرتين أدى ذلك لضعفهما نطقياً وسقوطهما[٦]. وفي الفعل الأول تتشكل ضمة طويلة من جنس الحركتين القصيرتين المتماثلتين (الضمتين) فيكون الفعل (يَغْدُو) كما في النسيج المقطعي:

يَغْدُو . ي ـَ غ / د ـُـُ

ص ح / ص ح ح

(١) ينظر: لسان العرب، حرف الواو والياء من المعتل (فصل الغين المعجمة) ١٥: ١١٨.

(٢) ينظر: المغني: ١٧٠.

(٣) ينظر: تاج العروس (باب الواو والياء) ٣٨: ١٨١، وينظر: المغني: ١٧٦.

(٤) الممتع في التصريف ٢: ٥٣٥.

(٥) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٧.

(٦) ينظر: فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمة عن الالمانية: د. رمضان عبد التوّاب: ١٤٩.

و في الفعل الثاني كذلك تشكلت الحركة الطويلة (الياء) من جنس الحركتين القصيرتين (الكسرتين) فيكون الفعل (يَرْمِي) كما في النسيج المقطعي:

يَرْمِي . ي ـَ ر / م ـِ

ص ح ص / ص ح ح

وهكذا نلحظ بأنّ: "أواخر هذهِ الأفعال أخذتْ حركة إعرابية، ولكنها تحوّلتْ لعلة صوتية"[١].

(١) الحركات في اللغة العربية: ٨٧.

المبحث الثاني
(المماثلة بين أنصاف الحركات والحركات)

قبل البدأ في بيان وشرح المماثلة بين انصاف الحركات والحركات، لابدّ من توضيح المصطلح.

أنصاف الحركات: إنّ هذا المصطلح لم يكن موجوداً عند اللغويين القدامى، وإنّما أوردوا الياء والواو تحت عنوان الأصوات المتوسطة بين الشدّة والرخاوة، والتي يجمعها عبارة (لمْ يرعونا)[١]. و" يطلق هذا المصطلح على تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة حركة من الحركات، ولكنها تنتقل من هذا الموضع بسرعة ملحوظة إلى موضع حركة آخرى، ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية أو الانزلاقية ولقصرها وقلّة وضوحها في السمع إذا قيستْ بالحركات الخالصة عُدّت هذه الأصوات أصواتاً صافية، لا حركات على الرغم مما فيها من شبه واضح بالحركات. وعندنا في اللغة العربية من هذا النوع صوتان هما (الواو والياء) في (وَلد، حَوْض، يَترك، بَيْت)"[٢].

وعرّفها الدكتور سمير شريف إستيتيه بأنّها: "مصطلح يطلق على الصوت الذي يكون الفرق بينه وبين الحركة فرقاً تقريبياً يتمثل برفع اللسان او خفضه، برفع اللسان عند نطق نصف الحركة وخفضه عند نطق الحركة"[٣].

"ولكل من هذين الصوتين ظواهر لغوية كثيرة، أشهرها أنهما قابلان للتحول إلى أصوات لين خالصة. فمخرج الياء [حنكي] كما تحققه التجارب الحديثة ينطبق إلى حد كبير على وصف

---

(١) ينظر: الحركات وأنصاف الحركات وأشباه الحركات، دراسة وصفية مقارنة: المدرس المساعد سهير كاظم حسن، جامعة البصرة – كلية التربية / مجلة آداب البصرة – العدد ٥٥ / ٢٠١١ م: ١٧٨.

(٢) علم الاصوات: د. كمال بشر: ٣٦٨.

(٣) الاصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: سمير شريف إستيتيه: ٢٢٦.

القدماء له. أمّا مخرج الواو فليس الشفتين كما ظن القدماء، بل هو في الحقيقة من أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك، غير أنّ الشفتين حين النطق بها يستديران أو بعبارة أدق تكمل استدارتهما"(١). يجمعان صفات الحركات من التوسط بين الشدة والرخاوة، والوضوح السمعي(٢).

تتصادف أنصاف الحركات والحركات في شيء من مسلكها الصوتي، من خلال طبيعة المخرج والموقع بالنسبة لهذه الأصوات، وهذا التصادف يؤدي إلى تشابهها في التغيرات الصوتية التي تطرأ عليها كالانقلاب والسقوط، مماثلة فيما بينها(٣).

وقد أشار ابن جني إلى ما يقارب هذا النوع من المماثلة، قال: " هذهِ الياء التي أُبدلت منها الواو على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزائدة. فالأصل قولك: من أَيْقن وأَيْسر وأيديت إليه يداً ومُوْقن ومُوْسر ومود وهو يَوْقن ويَوْسر ويَوْدي وقد أوسر في هذا المكان وأوقن فيه وأودي إلى زيد فيه هو مُوسر فيه ومُوْقن فيه ومودي إلى زيد فيه. وكذلك أيأسته فانا موئسه، وهو موأس مما طلبه. وكذلك كل ياء مفردة ساكنة قبلها ضمة، وإنّما قُلبت الياء الساكنة واواً للضمة قبلها من قبل أنّ الياء والواو اختان بمنزلة ما تدانت مخارجه"(٤).

من مماثلة أنصاف الحركات للحركات الفعل (يقول) في قول: " توبة بن الحُمَيّر:

يَقُولُ اناسٌ لا يضيرك نأيها بلى كلّ ما شفَّ النفوس يضيرُها"(٥).

(١) الاصوات اللغوية: د. إبراهيم انيس: ٤٥.

(٢) ينظر: الحركات وانصاف الحركات واشباه الحركات: ١٧٩ – ١٨٠.

(٣) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٢.

(٤) سر صناعة الإعراب: ابن جني ٢: ٥٨٤.

(٥) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٤١٨.

فالفعل (قول) المضارع منه (يَقْوُلُ) على وزن (يَفْعُلُ)، فعلٌ ثلاثيٌّ، أجوفٌ واويٌّ مما يُطّردُ في الباب الأوّل[١]. إذ انّ الواو (نصف الحركة) تتحول إلى ضمة مماثلة إلى الضمة اللاحقة لها فيصبح الفعل (ي ـَ / ق ـُ / ـُ / ل ـُ) ؛ ونظراً لتوالي الحركات القصيرة (الضم) تتشكل حركة الضمة الطويلة، وهذه المماثلة تعدّ مماثلة خلفية مباشرة ؛ نظراً لتأثير الصوت اللاحق بالصوت السابق فيصبح الفعل على هيئته (يَقُولُ) [٢]. ويوضحه النسيج المقطعي:

يَقْولُ . ي ـَ ق / و_/ ل ـُ

ص ح ص / ص / ص ح

إذ إختل البناء المقطعي هنا فلم تعرف العربية مقطعاً يتكون من صوت واحد صامت أو حركة بعكس اللغات الأُخرى[٣]. ففي المقطع الثاني قاعدته شبه حركة مشكلة من تتابعها مع الضمة مزدوجاً صاعداً، وللتخلص منه تحوّل شبه الحركة بعد مماثلتها للحركة القصيرة (الضمة) إلى حركة طويلة (الواو) وهذا يتطلب أن يكون ساكناً وقبله حركة من جنسه وهي الضمة، فتصبح المفردة على (يَقُوْلُ) ونسيجها المقطعي على وفق الآتي:

ي ـَ / ق ـُـُ / ل ـُ

ص ح / ص ح ح / ص ح

(١) ينظر: المغني: ١٦٩.

(٢) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٥.

(٣) ينظر: المقطع في بنية الكلمة العربية، دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم: إعداد الطالب مناع عبد الله مصلح شداد، إشراف: د. عباس السر محمد علي – كلية اللغة العربية / جامعة ام درمان الاسلامية – السودان / رسالة ماجستير ٢٠٠٩: ٢٥٥.

أمّا ما وضعه الصرفيون، فذكره ابن عصفور: " فإن قيل: فإن الأصل (يَقْوُمُ) و(يصْوُلُ) و(يَبْيِع) و(يَكْيِد) و(يَخْوُف). فحرفا العلة وهما الواو والياء قد أُسكن ما قبل حرف العلة صحَّ نحو: ظبْي وغزْو. وهذا في المعتل اللام، فالأحرى أن يكون ذلك في المعتل العين ؛ لأن العين أقوى من اللام وأقربُ إلى أن تصحّ. فالجواب أنهم أعلُّوا المضارع حملاً على الماضي، فلم يمكنهم أن يُعِلّوا بقلب حرف العلّة ألفاً، مع إبقاء سكون ما قبل حرف العلّة، فأعلّوا بالنقل فنقلوا حركة العين إلى الفاء كما نقلوها في إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم والمخاطب. فلما نقلوا في (يَقْوُلُ) و(يَطْوُلُ) صارا: يَقُولُ ويَطُولُ"[1].

نستنتج من قول ابن عصفور, بأن حرف العلة يصح أن يُسبق بساكن, ولكن بشرط أن يكون حرف العلة موضعه موضع العين من الفعل, وذلك يسوغ لهم نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الذي قبله.

وكلام ابن عصفور هذا فيه نظر ؛ لأنّ العرب عند إسنادهم (تاء) المتكلم والمخاطب للفعل الأجوف، يستوجب عليهم أن يحركوا فاء الفعل بحركة قصيرة مجانسة للحركة الطويلة التي تمثل عين الفعل، لتحقيق الإنسجام الصوتي، وإقتصاداً للجهد المبذول في النطق. وهذا واضح في قولهم: قُلْت، وخِفْتُ، وبِعْتُ. في (قال، وخاف، وباع)، ففي المفردة الأولى مثلاً: بعد إسناد ضمير الرفع المتحرك لها، على أصلها تكون على وفق الآتي:

قَوَلَتُ . ق ـَ / وـَ / ل ـَ / ت ـُ

و لكراهة تتابع المقاطع المتماثلة المتتالية[2]. القصيرة جنحوا إلى تغيير نظام المقاطع في الفعل الماضي الثلاثي وتحويلها إلى مقطعين، واحد من المقطع الثالث (المتوسط المغلق) وآخر

(١) الممتع الكبير في التصريف: لابن عصفور الاشبيلي ت (٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قبّاوة: ٢٩٣.
(٢) ينظر: المقطع الصوتي في العربية: ١٤٠.

من المقطع الأوّل (القصير) بدلاً من توالي أربعة مقاطع من النوع الأوّل، فالتحول الداخلي للفعل بعد التغيير المتضمن حذف حركة المقطع الثالث، فيؤدي إلى تسكينه، فيكون على وفق الآتي:

قَوَلْتُ . ق ـَ / وـَ / ل / ت ـُ

بعدها إتصل ما تبقى من المقطع الثالث بالمقطع السابق فيكون على وفق الآتي:

قَوَلْتُ . ق ـَ / وـَ ل / ت ـُ

إذ وقع حذف الحركة على المقطع الثالث؛ لأن الأوّل لا يسكن، ذلك بإنَّ المقطع العربي لا يبدأ بساكن، أمّا تسكين المقطع الثاني الذي يمثل عين الفعل، فغير جائز، لأن عين الثلاثي المجرد متحرك دائماً، فاستوجب تسكين الثالث. ولو تتبعنا النسيج المقطعي للفظة لوجدنا مزدوجاً صاعداً (وَ)، جاء من تتابع حركة (الفتحة القصيرة) في المقطع الأوّل، والواو (شبه الحركة) قاعدة المقطع الثاني، وهذا ما تتحاشاه العربية وتجنح إلى إلغائه، وذلك بقلب شبه الحركة إلى حركة طويلة، وهذا يستوجب أن تكون حركة ما قبلها من جنسها، فتكون على وفق الآتي:

قُوْلْتُ . ق ـُ / ول / ت ـُ

فالمقطع الثاني جاء مخالفاً لنظام المقطع العربي، حيث ألتقى ساكنان فيه وهذا ما تتجنبه العربية، فتقصر الحركة الطويلة (الواو)[1]. وتنتهي اللفظة إلى:

قُلْتُ . ق ـُ ل / ت ـُ

ص ح ص / ص ح

ومن مماثلة أنصاف الحركات للحركات في المفردات (مِيزان – مِيعاد – مِيقات) اللاتي وردنَّ في الديوان، الأولى في قول: " شمعلة بن الأخضر الضّبّيّ:

وضعنا على المِيزان كُوزاً وهَاجِرا فمالَتْ بَنْو كُوزٍ بِأبناءِ هاجِرِ

(١) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ٥٦ – ٥٨.

والثانية في قول: حُرَيْث بن عَنّاب، قال:

ومِيعاد قومٍ إنّ أرادوا لِقاءَنا مِياهٌ تحامتها تميمُ وعامِرُ "[1].

والثالثة في قول: شُبرُمة بن الطُّفيل، قال:

اقِيموا صدورَ الخيلِ إنّ نفوسكم لِميقاتِ يومٍ ما لهنَّ خُلُوفُ[2].

فالأصل منهنَّ هو: (وَزَنَ – وَعَدَ – وَقَتَ) أفعال ثلاثية مما تُطّردُ في الباب الثاني (فَعَلَ – يَفْعِلُ) واوية الفاء لامه ليست حرفاً حلقياً[3]. فعند صياغة اسم الآلة منهنّ تكون على وزن (مِفْعَال) فالأصل يكون (مِوْزَان – مِوْعَاد – مِوْقَات) فتُقلب نصف الحركة (الواو) إلى حركة (الكسر) مماثلة للكسرة السابقة فتجتمع كسرتان متماثلتان ؛ فيؤدي إلى تشكيل حركة الكسرة الطويلة من جنسهما فتكون ببنيتها النهائية (مِيْزَان – مِيْعَاد – مِيْقَات)، أو أنّ الواو نصف الحركة قد قُلِبتْ إلى ياء نصف حركة ؛ لكونها مسبوقة بكسرة[4]. وما نجدهُ عند الصرفيين: بأنْ تُقلب الواو ياءً إذا وقعتْ متوسطة ساكنة بعد كسر مثل ميعاد والأصل مِوْعاد، وميزان والأصل مِوْزان، وميقات والأصل مِوْقات... والواو في تلك الأصل ساكنة وقبلها كسرة، فقُلبت ياءً ؛ لانكسار ما قبلها وضعفها بالسكون[5].

ويوضحهُ النسيج المقطعي:

مِوْزان . م ـِ و/ ز ـَ ن مِوْعاد . م ـِ و/ ع ـَ د

ص ح ص / ص ح ح ص ص ح ص / ص ح ح ص

(١) ديوان الحماسة لابي تمام، شرحه وعلّق عليه: احمد حسن بسج: ٢٩٢ و٢٩٩.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٢٠٠.

(٣) ينظر: المغني: ١٧٦.

(٤) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٤ ٣٣٥، وينظر: سر صناعة الإعراب ٢: ٧٣٢ وينظر: المنصف ١: ٢٢١، وينظر: الكافية في شرح الشافية: لمحمود بن محمد بن علي بن محمود الأراني الساكناني بعد (٧٣٤ هـ): ١: ٨٦٢.

بعد التغيير:

ميزان . م ـِ / ز ـَ ن ميعاد . م ـِ / ع ـَ د

ص ح ح / ص ح ح ص ص ح ح / ص ح ح ص

مِوْقات . م ـِ و/ ق ـَ ت بعد التغيير: ميقات . م ـِ / ق ـَ ت

ص ح ص / ص ح ح ص ص ح ح / ص ح ح ص

و قد يطرأ تغيير مخالف للرأي الأوّل، لكن النتيجة واحدة، فيه تُقلب (الواو) شبه الحركة بكسرة، والمشكّلة مزدوج هابط، والذي تتحاشاه العربية لثقل النطق، فتجنح إلى إلغائه بقلبها إلى (ياء) شبه حركة، ومن ثم تتحول (الياء) شبه الحركة إلى كسرة قصيرة مماثلة للكسرة السابقة، فتجتمع الكسرتان القصيرتان لإنتاج حركة طويلة (الياء) تخلصاً من المزدوج، بتحويل شبه الحركة إلى حركة طويلة[1]، فتكون المفردة على وفق الآتي:

مِوْزان . م ـِ و/ ز ـَ ن

م ـِ ي / ز ـَ ن

م ـِ / ـِ / ز ـَن

مِيْزان . م ـِ / ز ـَ ن

ص ح ح / ص ح ح ص

وهذهِ الآلية تنطبق على المفردات الأُخرى (مِيْعاد، مِيْقات)

(١) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٤.

وكذلك مفردة (موسرين) في قول: " يزيد بن الطَثْرِيّة، قال:

ونَفْعَي نَفْعُ المُوسِرينَ وإنّما سَوَامي سَوَامُ المُقترين المفَالِسِ"[١].

فمفردة (الموسرين) أصلها (يَسَرَ) وأيسرَ إيساراً ويُسراً: صار ذا غنى فهو موسرٌ. فعلٌ ثلاثيٌّ مزيد على وزنِ: أفْعَلَ – أيْسَرَ[٢]. والفعل أيسر عند صياغة اسم الفاعل منه يكون على وزن مضارعهِ (يَيْسِرُ) بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل: أكرم – يكرم – إكراماً، فهو مُكرِم بكسر العين[٣]. فيكون على مُيسِر؛ وبسبب مجاورة نصف الحركة (الياء) للحركة السابقة (الضمة) ؛ ولعدم إستقرارها الصوتي بتشكيلها المزدوج الهابط ؛ ولثقل الخروج من الضم إلى الكسر تحوّلتْ الياء إلى ضمة ؛ لكون الياء ضعيفة، وزاد من ضعفها وقوعها ساكنة في نهاية المقطع[٤]. فأدى ذلك إلى تتابع الحركات القصيرة المتماثلة، فتشكّلتْ حركة طويلة من جنسهما وهي الواو، حيّث أثر الصوت السابق بالصوت اللاحق، وهي مماثلة أمامية مباشرة.

فحدّ المماثلة التقدمية (المقبلة): تعني تأثر الصوت الثاني بالأول. عكس المماثلة الرجعية (المدبرة) إذ تعني: تأثر الصوت الأول بالثاني[٥]. أو قد تتحول الياء بطريقة غير مباشرة وذلك بقلب الياء (نصف الحركة) واواً نصف حركة، وبعدها تتحول (الواو) شبه الحركة إلى ضمة قصيرة مجانسة للضمة السابقة، وبعدها يتشكل من الضمتين القصيرتين واواً طويلة، أيّ: حركة طويلة، فتتشكّل الصيغة النهائية لها: مُوسِر[٦].

---

(١) الحماسة: ابي تمام الطائي، بتحقيق: د. عبد الله عسيلان ٢: ٣٥١.

(٢) ينظر: القاموس المحيط (مادة يسر): ١٤٢٩، وينظر: المغني: ٦٢-٦٣.

(٣) ينظر: الاصول في النحو ٣: ٢٦٦، وينظر: العُمُدُ كتاب في التصريف: الشيخ ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، حققه: د. البدراوي زهران: ١٣١.

(٤) ينظر: علم أصوات العربية: أ. د. محمد جواد النوري: ٣٤٠.

(٥) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٧١، وينظر: علم الصرف الصوتي: د. عبد القادر عبد الجليل: ١٤٦ – ١٤٧.

(٦) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٢ – ٨٣.

كما في النسيج المقطعي:

أيْسَرَ . ء ـَ ي/ س ـَ / ر ـَ

ص ح ص / ص ح / ص ح

يَيْسِرُ . ي ـَ ي/ س ـِ / ر ـُ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح

مُيْسِرٌ . م ـُ / ي ـْ / س ـِ / ر ـُ ن

ص ح / ح / ص ح / ص ح ص

وهنا نلحظ إختلال النسيج المقطعي ؛ لكون المقطع في العربية لا يبدأ بحركة (صوت صائت) ؛ لعدم رسم الحركات[1]. أمّا بنية الكلمة في صيغتها الجديدة بعد الإجراءات الصوتية والصرفية، كانت على وفق الأتي:

مُوْسِر. م ـُ / ـُ / س ـِ / ر ـُ ن

م ـُـُ / س ـِ / ر ـُ ن

ص ح ح / ص ح / ص ح ص

حيث تحولتْ (الياء) شبه الحركة إلى (ضمة) قصيرة مماثلة إلى الضمة السابقة، والضمتان القصيرتان، شكلتا حركة (الواو) الطويلة.

أمّا الطريقة الثانية غير المباشرة فهي على وفق الآتي:

مُيْسِرٌ . م ـُ ي / س ـِ / ر ـُ ن

م ـُ / و/ س ـِ / ر ـُ ن

م ـُ / ـُ / س ـِ / ر ـُ ن

(١) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث: د. الطيب البكوش: ٧٧، وينظر: المقطع في بنية الكلمة العربية، دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم: ٢٥٦.

مُوسِرٌ . م ـُ / س ـِ / ر ـُ ن

ص ح ح / ص ح / ص ح ص

ومما قاله في ذلك ابن جني: هذهِ الياء التي أبدلت منها الواو على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزائدة. فالأصل قولك: من أيقن، وأيسر، وأيديت إليه يداً. موقن، وموسر، ومود. وهو يوقن ويوسر ويودي... إنّما قُلِبتْ الياء الساكنة واواً للضمة قبلها من قبل أنّ الياء والواو اختان بمنزلة ما تدانتْ مخارجه من الحروف نحو: الدال والتاء والطاء، والذال والثاء والظاء(١).

و كذلك ما أورده ابن يعيش: قال: تُبدل الواو من الياء إذا سُكّنت وأنضم ما قبلها، غير مدغمة، وذلك نحو: مُوسِر، ومُوقِن. أصله: مُيْسِر، ومُيْقِن(٢).

ومما ورد من هذا النوع من المماثلة بقلب نصف الحركة إلى حركة في مفردة (خُلِيت) قال ابو الطَّمحَان القَيْنيّ:

إذا راحَ أَصْحابي تَفيضُ دُمُوعُهُم وخُلِّيت في لَحْدٍ عليَّ صَفَائحي"(٣).

فمفردة خُلِيت أصله خَلَوَ من خَلَا يَخْلُو فعلٌ ثلاثيٌّ واوي اللام مما يُطّرد في الباب الأوّل (فَعَلَ – يَفْعُلُ) (٤). فعند بناء الفعل للمجهول يُضم الحرف الأوّل منه ويُكسر ما قبل آخره(٥). فيُبنى الأصل منه على (خُلِوَ: خ ـُ / ل ـِ / و ـَ)، إذ قُلِبتْ نصف الحركة الواو إلى حركة الكسرة مماثلة للكسرة السابقة لها، وبذلك اجتمعت كسرتان قصيرتان فيكون الفعل بنسيجه المقطعي

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢: ٥٨٣ – ٥٨٤، وينظر: المنصف ١: ٢٢٠ – ٢٢١.

(٢) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قباوة: ٢٥٧، وينظر: شرح المفصل ١٠: ٢٩.

(٣) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٣٨٠.

(٤) ينظر: العين للخليل، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ٤: ٣٠٦، وينظر: المغني: ١٧٠.

(٥) ينظر: إرشاد الصرف باللغة العربية، تعريب: منظور شاه الديروي: ٦٩.

كالآتي: (خ ـُ / ل ـِ / ـِ) فتشكّلتْ حركة الكسرة الطويلة (الياء) من جنسهما فتصبح المفردة ببنيتها النهائية:

خُلِيَ . خ ـُ / ل ـِ / ي ـَ

وهذهِ مماثلة أمامية مباشرة أثر السابق باللاحق مع عدم وجود فاصل بين الأصوات المتماثلة(١).

ومما جاء عن الصرفيين في ذلك هو قلب الواو ياءً متى ما كانت الواو لاماً للفعل وانكسر ما قبلها(٢). وكذلك قول ابن الحاجب: " تُقلب الواو ياءً إذا وقعتْ مكسوراً ما قبلها، أو رابعةً فصاعداً، ولمْ ينضم ما قبلها، كدُعِيَ ورَضِيَ، والغازي وأَغْزَيتُ وتَغَزَّيتُ، واسْتَغْزَيتُ ويُغْزَيان، ويَرْضَيان، بخلاف: يَدْعُوْ، ويَغْزُوْ"(٣).

و أيضاً قول جمال الدين الطائيّ: " ومثال قلب الواو ياءً آخرةً لكسر ما قبلها، رَضِيَ أَصله: رَضِوَ؛ لأنّه من الرِّضوان فقُلِبت ياءً لكسر ما قبلها، وكونها آخرةً ؛ لأنها بالتأخير تتعرض لسكون الوقف، وإذا سكنتْ تعذرتْ سلامتها"(٤).

و كما يتبين في النسيج المقطعي:

خُلِوَ . خ ـُ / ل ـِ / و ـَ	خُلِيَ . خ ـُ / ل ـِ / ي ـَ
ص ح / ص ح / ص ح	ص ح / ص ح / ص ح

(١) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٨٤.

(٢) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش، تحقيق: د. فخر الدين قبّاوة: ٤٧٢.

(٣) الشافية في علمي التصريف والخط: ابن الحاجب: ٣٦٢.

(٤) شرح الكافية الشافية: العلامة جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني:٤: ٢١١١.

نلحظ هنا أيضاً عدم التغيير في النسيج المقطعي للمفردة، لكن ما اكتسبته اللفظة من تعمّد المماثلة بين الصائت الطويل والصائت القصير، هو سهولة النطق وإقتصاداً في الجهد العضلي المبذول(١).

و أيضاً مما وَرَدَ من قلب نصف الحركة إلى حركة في مفردة (يُقَالُ) في قول: " العباس بن مَرْداس السُّلمِي:

أَراكَ إذا قد صِرْتَ للقوْمِ ناصِحاً يُقالُ بالغَرْبِ أَدْبِرْ وأَقْبِل"(٢).

فمفردة (يُقالُ) أصله (قَوَلَ) من قال يَقول قولاً، مما يُطّردُ في الباب الأوّل (فَعَلَ – يَفْعُلُ) واوي العين(٣). فعند بناء المضارع للمجهول يُضم أوّله ويُفتح ما قبل آخره(٤). إذ أنْ أصل بناء الفعل للمجهول: يُقْوَلُ . ي ـُ ق / و ـَ / ل ـُ

بعد ذلك تُنقل الحركة القصيرة الفتحة التي فُرضتْ على الحركة الطويلة (الواو) في البناء للمجهول إلى القاف فيكون على (يُقَوَلُ: ي ـُ / ق ـَ / و ـَ / ل ـُ) فصارت الواو متحركة بحسب أصل البناء للمجهول وإنفتاح ما قبلها على نقل الحركة(٥). ونظراً لإجتماع حركتين متماثلتين هما الفتحتان، أدى ذلك إلى ضعف الصائت الطويل (الواو) ففقدت صفاتها النطقية والتي منها تدوّر الشفتين(٦) فأدى إلى سقوطه وتشكّلتْ من جنس الحركتين(الفتحتين) الحركة الطويلة (الألف)، فقُلِبتْ الواو ألفاً فجاءتْ المفردة ببنيتها النهائية: يُقَالُ.

(١) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ١٨٩، وينظر: علم الصرف الصوتي: ١٤٦.
(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ١٣١.
(٣) ينظر: لسان العرب، حرف اللام (فصل القاف) ١١: ٥٧٢، وينظر: المغني: ١٦٩.
(٤) ينظر: المغني في تصريف الافعال: ٢٣٦.
(٥) ينظر: المستقصى في علم الصرف: د. عبد اللطيف محمد الخطيب: ١٧٧.
(٦) ينظر: علم الاصوات: برتيل مالمبرج: ٨٠، وينظر: علم الاصوات العام: ١٣٨.

و ما يؤكد ذلك قول ابن الحاجب: " أحوال الواو والياء عينين، العينُ: تُقلبانِ ألفاً إذا تحرّكتا مفتوحاً ما قبلهما"(١).

فمن الجانب الصوتي تكره العربية المقاطع المتماثلة المتتالية، لذلك تعمد إلى التخلص من ذلك، ومنها المخالفة بين الصوتين بقلب أحدهما صوتاً آخر إقتصاداً في الجهد المبذول في أثناء النطق(٢). وبعد التغيير يكون النسيج المقطعي على وفق الآتي:

يُقَالُ . ي ـُ / ق ـَ / ل ـُ

ص ح / ص ح ح / ص ح

أو أن المفردة بعد نقل حركة الواو (حركة البناء للمحهول) إلى القاف، تبقى القاف ساكنة فتكون المفردة على وفق الآتي: يُقَوْلُ . ي ـُ / ق ـَ و/ ل ـُ

ص ح / ص ح ص / ص ح

فالمقطع الثاني مقطع متوسط مغلق بنصف صائت، ودائماً ما تكون القاعدة في المقطع العربي صوت صامت، والصوائت غالباً ما تكون قمماً للمقطع(٣). فتُقلب الواو ألفاً لإنفتاح ما قبلها فتكون ببنيتها النهائية: يُقَالُ . ي ـُ / ق ـَ / ل ـُ

ص ح / ص ح ح / ص ح

وكذلك مفردة (قايم), في قول: " سعد بن ناشب, من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم, وكان أصاب دماً, فهدم بلال داره:

ولمْ يسْتَشِرْ في رأيهِ غيرَ نفسهِ ولمْ يرضَ إلا قايمَ السيفِ صاحبا" (٤) .

---

(١) الشافية في علمي التصريف والخط: ٣٣٤.

(٢) ينظر: المقطع الصوتي في العربية: ١٤٠ – ١٤١.

(٣) ينظر: المقطع الصوتي في العربية: ٤٢ – ٤٣.

(٤) ديوان الحماسة لابي تمام, تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٣٥.

فأصل (قايم): قَوَمَ، فعلٌ ثلاثي واوي العين مما يُطّرد في الباب الأوّل (فَعَلَ – يَفْعُلُ)[١].

واشتقاق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم بوزن فَاعِل بزيادة ألف بعد الحرف الأوّل من أحرف الأصل[٢]. فيكون (قَاوِم), ولوقوع نصف الحركة الواو في حركة مخالفة له(الكسرة), أدى ذلك إلى ضعف الصائت الطويل (الواو) ففقدت صفاتها النطقية والتي فيها تدوّر الشفتين[٣], وبسبب تشكّل المزدوج الصاعد (w a) والعربية تميل إلى التقليل منه، يُقلب الواو إلى حركة الكسرة مماثلة للكسرة السابقة له, فيصبح(قَاِ م), وهنا ألتقتْ الحركتان القصيرتان المتماثلتان (الكسرتان), فتشكلتْ الياء الطويلة من جنسهما, فأصبحتْ المفردة بتشكيلها النهائي (قايم).

وكما في النسيج المقطعي:

قَاوِمَ. ق ـَ / و ـِ/ م ـَ

ص ح ح / ص ح / ص ح

قَاِ مَ. ق ـَ / ـِ / م ـَ

ص ح ح/ ø / ص ح

إذ لا تلتقي حركتان في المقطع الواحد.

قَايمَ. ق ـَ / ي ـِ/ م ـَ

ص ح ح/ ص ح/ ص ح

(١) ينظر: العين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (باب القاف) ٣: ٤٤٤، وينظر: المغني: ١٦٩.

(٢) ينظر: المستقصى في علم الصرف: ٤٤٨.

(٣) ينظر: علم الاصوات: برتيل مالمبرج: ٨٠، وينظر: علم الاصوات العام: ١٣٨.

ومما أورده الفارسي في ذلك,قال: " أما اسم الفاعل من هذهِ الافعال المعتلة عيناتها, فإنها تعتل كما أعتلت أفعالها, وإعتلالها لا يخلو من أن يكون بالحذف أو القلب, فلما لم يُجز الحذف فيها للالتباس أُعلت" [1] .

(1) التكملة: الفارسي : ٢٥٥.

المبحث الثالث
(مماثلة الصامت للصامت)

قبل الحديث عن مماثلة الصامت للصامت، إرتأيتُ التعريف بالصامت لُغةً وأصطلاحاً.

الصامت لُغة: صَمَتَ، يَصْمت صمتاً وصموتاً وصُماتاً: سَكَتَ، وأصمتَ مثله. والصامت: الذهب والفضة(١).

أما الصامت إصطلاحاً: فلم يُذكر مصطلح الصامت في كتب القدماء، بل كانت تُسمّى الصوامت عند علماء العربية القدامى بالحروف، وقد عنوا بتقسيمها ووصفها من حيث النطق والإدغام والوقف والإبتداء إلى ما هنالك. وكان جلّ همهم وضع الأسس العلمية لوصف مخارج الحروف(٢). قال الخليل في ذلك: " في العربية تسعة وعشرون حرفاً: منها خمسة وعشرون حرفاً صِحاحاً لها أحياناً ومدارج، وأربعة أحرف جوف"(٣).

وكذلك ما أورده سيبويه في باب الإدغام، ايضاً كان في عدد الحروف وصفاتها ومخارجها، قال: " هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها ومهموسها، واختلافها. فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً"(٤).

وأما المحدثون فجاء تعريفهم للصامت بأنّه: الصوت الذي يحدث أثناء النطق به اعتراضٌ أو عائق في مجرى الهواء. أو ينحبس الهواء أثناء النطق بها أنحباساً محكماً فلا يسمح للهواء بالمرور من خلالها(٥).

---

(١) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية (كتاب الصاد): ٦٥٥، وينظر: لسان العرب: حرف التاء (فصل الصاد المهملة) ٢: ٥٤.
(٢) ينظر: علم الأصوات العام: ١١٢.
(٣) العين ١: ٤١.
(٤) الكتاب ٤: ٤٣١.
(٥) ينظر: علم الاصوات العام: ١٠٧، وينظر: الأصوات اللغوية: ٢٧، وينظر: علم الأصوات اللغوية الفونتيكيا: ٢٠٣.

وعرّفها أيضاً الدكتور محمد جواد النوري، قال: " ويقصد بها تلك الأصوات التي يتعرض تيار الهواء الصادر من الرئتين في أثناء إنتاجها، إلى قدر كبير من التضييق والتوتر والأحتكاك والغلق في بعض الأحيان"(١).

وقد وَرَدَ هذا النوع من المماثلة في ديوان الحماسة مرتين فقط بصيغة (افتعل) (اصطبر)، كما في قول: " عَمرو بن ضبيعة الرّقاشيّ، قال:

قضى الله حبّ المالكيْة فاصطبر لذاك فقد تجري الامور على قدرِ"(٢).

فمفردة (اصطبر) من صَبَرَ. وعند بنائهِ على صيغة (افْتَعَلَ)(٣)، تقول: اصْتَبَرَ، وهذهِ الصيغة مِن الصيغ المزيدة ؛ ولكون التاء مهموسة وَرَدتْ بعد الصاد المطبقة الصفيرية(٤). إذ إنّهما صوتان مختلفان في الصفة متفقان في المخرج، إذ مخرجهما اسناني لثوي(٥). فلا بدَّ من جعل الصفتين متقاربتين، حتى يسهل نطقهما متتاليين، فأثر الصوت المتقدم على الصوت المتأخر فقُلِبتْ التاء إلى اقرب الاصوات من الصاد وهو الطاء ؛ لكون الفاء حرفاً مفخماً(٦). فتُصبِح (اصطبر) وهنا مماثلة الصوامت في الصفات، مماثلة جزئية مُدبرة متصلة(٧).

وهذا ما يؤيد كلام العلماء حينما التزموا تخفيف التفاعلات الصوتية لهذهِ القوانين، التقارب في المخرج والصفات.

وما وَرَدَ عن القدماء قولهم: ألا ترى إلى اصطبر واظطهر مبدلاً ولا إدغام فيه وأصل هذا كله: اصتبر واضترب واطترد واظتهر، ولكنهم لمّا رأوا التاء مهموسة وهذهِ الاحرف مطبقة والتاء

(١) علم أصوات العربية: ١٣٢.
(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد الله عسيلان ٢: ١٤٠.
(٣) ينظر: لسان العرب حرف الراء (فصل الصاد المهملة) ٤: ٤٣٧.
(٤) ينظر: الاصوات اللغوية: ٥٣ و٦٦، وينظر: علم الاصوات العام: ١١٥ و١٢٣.
(٥) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٢٠.
(٦) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث: ٦٩ – ٧٠.
(٧) ينظر: اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٢٢٢.

مخفتة قرّبوها من لفظ الصاد والضاد والظاء بأنْ قلبوها إلى اقرب الحروف منها وهو الطاء؛ لإن الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الاطباق والاستعلاء فقلبوها طاءً ؛ ليستعملوا السنتهم في ضربٍ واحد من الحروف(١).

ويوضحه النسيج المقطعي:

صَبَرَ . ص ـَ / ب ـَ / ر ـَ

ص ح / ص ح / ص ح

قبل المماثلة: ٱصْتَبَرَ . ء ـَ ص / ت ـَ / ب ـَ / ر ـَ

ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح

بعد المماثلة: ٱصْطَبَرَ . ء ـَ ص / ط ـَ / ب ـَ / ر ـَ

ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح

ومن ذلك يتبين لنا مدى فاعلية ظاهرة المماثلة وتأثيرها في بنية الكلمة العربية، وملامحها واضحة خاصة في أبواب الصرف العربي، وقد وصفَ العلايلي مدى تلك الفاعلية بقوله: "لستُ اعلم قانوناً كان أكثر عملاً في اللغة من قانون الإتباع، حتى كان في آخرته طابعاً لغوياً ظهر أثره في الأصول والزوائد والكلمات والادوات والاشتقاق، وهو يفسر غوامض اللغة تفسيراً بسيطاً جداً غير متكلف شيئاً من الفلسفة التي طالما أكثر من احتمالها اللغويون الذين ارتضوها وانطبعوا على اسلوبها. وقدامى النحاة فهموه ووقفوا على طرف من عمله، وبدأ يتوضح لهم شيئاً بعد شيء كما غمض عليهم احياناً فلم يفهموه في الإعلال والقلب اللفظي والإدغام، بينما نجده تفسيراً معقولاً لكل هذهِ الاشياء التي اعتبرها الاولون قوانين تعمل بنفسها غير متأثرة"(٢).

(١) ينظر: الكتاب ٤: ٤٦٧، وسر صناعة الإعراب ١: ٢١٨.

(٢) مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نصنع المعجم الجديد: عبد الله العلايلي: ٢١٧ – ٢١٨.

إذ لا يمكن لنا أن نجعل المماثلة الصوتية مقصورة على التماثلات الصوتية المفردة كـ(تأثير صوت في صوت), بل إنها تشمل التماثلات الصرفية, التي تحدث للسبب نفسه, وهو المجاورة والرغبة في إحداث الانسجام الصوتي بين المتجاورات سواء كانت, أصواتاً أم كلمات, ما دامت التبادلات التي تحصل هي تبادلات صوتية.

فالمماثلة الصوتية تحقق أحد هدفين, أو كليهما, الأول: الاقتصاد في الجهد العضلي المبذول عند التكلم, عن طريق التخلص من التنافرات الصوتية في الجملة أو المفردة. والثاني: تحقيق الجمال المنشود الذي يبتغيه المتكلم عن طريق الانسجام اللفظي بين المتجاورات.

إذ ليس عجيبا أن يغير المتكلم في بعض ألفاظ اللغة العربية العارف بقوانينها وسننها, طلباً للتجانس اللفظي, والتماثل الصوتي.

الفصل الثالث

المخالفة وأثرها في البناء الصرفي في ديوان الحماسة لابي تمام

ومما وَرَدَ من الألفاظ التي تحكمتْ ظاهرة المخالفة في تأطير بنيتها في ديوان الحماسة ٣٢٥ لفظة.

المبحث الأوّل

(المخالفة بين الحركات)

جاءَ هذا النوع من المخالفة ١٦ مرة منقسمة على:

أوّلاً: المخالفة بين الحركات وأنصاف الحركات في حالة الإنفصال.

لقد خالفت العربية بين الحركات وبين اشباه الحركات (أنصاف الحركات) منفصلتين، أيّ: فُصِلَ بين الحركة ونصف الحركة بصامت، كما خالفتْ بينهما متصلتين، فمن ذلك المخالفة بين الضمة والواو في بناء فُعلى نحو: الدُنيا والعُليا والقُصيا.. (١).

حيث وَرَدَ هذا النوع من المخالفة خمس مرات في ديوان الحماسة متمثلاً بمفردة (الدنيا) من ذلك، قال آخر:

" رأيتُ أخا الدُنْيَا وإنّ نَرُوحُ ونَغْتَدِي بِلا أُهْبَةِ الثَّاوِي المُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ "(٢).

فمفردة (الدنيا) من دَنا يَدْنُو، وقال الليث: الدّنُو غير مهموز مصدر دَنا يَدْنُو فهو دانٍ، وسمّيت الدُنيا لدنوها، وهو فعلٌ ثلاثيٌّ واوي اللام مما يُطّردُ في الباب الاول (فَعَلَ – يَفْعُلُ)(٣). فـ (دَنَوَ)

(١) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٤٤٥.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد الله عسيلان ١: ٥٨٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، حرف الواو (فصل الدال المهملة) ١٤: ٢٧٢، وينظر: المغني: ١٦٩.

عند صياغة الاسم منه يكون (دُنْوا – فُعْلَى)، إذ نصف الحركة الصائت الطويل (الواو) سُبِقَ بحركة قصيرة (الضمة) وهما متماثلان، فخُولِفَ بين الضمة والواو؛ لثقل النطق بهما. فقُلِبتْ نصف الحركة الواو إلى الياء للسهولة والاقتصاد في جهد النطق، فيكون على (دُنيا)[1].

حيث يكون النسيج المقطعي كالآتي:

دَنَوَ . د ـَ / ن ـَ / وَـ دُنْوا . د ـُ ن / وَـ

ص ح / ص ح / ص ح ص ح ص / ص ح ح

دُنْيا . د ـُ ن / ي ـَ

ص ح ص / ص ح ح

ونجد ذلك عند ابن عصفور، قال: " يكون الاسم على وزن فُعْلَى، وتكون لامه واواً. فإنّ العرب تُبدل من الواو ياء في الاسم. وذلك نحو: العُلْيا والدُنْيا والقُصْيا، والأصل فيها: الدُنْوَى والعُلْوَى والقُصْوَى، فقُلِبتْ الواو ياء. والدليل على ذلك أنّ الدُنْيا من الدنو، والعُليا من علوت، أنّهم قد قالوا في القُصْيا: القُصْوَى، فأظهروا الواو"[2].

ثانياً: مخالفة الحركة للحركة.

إنّ المخالفة بين الحركات نوعٌ من أنواع الظواهر الصوتية، التي تحدث من أجل سهولة النطق والإسماع، يقول في ذلك الدكتور الشايب: "إنّ المماثلة بين الأصوات لم تفرضها قوانين صوتية مكروهة، سواء كان ذلك في الصوامت أو في الحركات، الأمر الذي يجعل العربية تعمد

(١) ينظر: اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٤٤٥.

(٢) الممتع الكبير في التصريف: ٣٤٦.

إلى المخالفة بين الامثال المتتابعة من الصوامت والحركات لتؤّمن تنوعاً موسيقياً وقدراً من الخلاف بين الأصوات، يجعل النطق سهلاً والإسماع أكثر وضوحاً"(١).

وَرَدَ هذا النوع من المخالفة خمس مرات في ديوان الحماسة، من ذلك مفردة (إحدى) في قول: " إعرابي قتل اخوه ابناً لهُ فَقُدِّمَ إليه لِيقتاد منه فالقى السيف وأنشأ يَقْول:

أَقُولُ للنفسِ تأسَاءً وتَعْزيةً إِحدى يديَّ أصابَتنِي ولم تُرِدِ"(٢).

فمفردة إحدى مؤنث العدد أحد(٣). فعند صياغة المؤنث منه يكون أَحدى؛ ولتماثل الحركتين الفتحة حركة الهمزة (ءَ) والحركة الطويلة الالف، قد خُولِفَ بينهما بتحويل (فَعلى) إلى (فِعلى)(٤)؛ لتسهيل النطق فقُلِبتْ الحركة القصيرة الفتحة إلى الحركة القصيرة الكسرة؛ لكونها أخف من الضمة فتكون على (إِحدى).

يقول في ذلك المستشرقان، هنري فليش وبراجشتراسر: وتحدث هذهِ المخالفة ايضاً في بعض جموع التكسير المنتهية بـ ان نحو: إخوان، وعِبدان في أخوان وعَبدان، كما تحدث في المؤنث في إحدى بدلاً من أحدى. ولا يُبنى مؤنث أحد على هذهِ الصيغة في غير العربية(٥).

و يمكننا تعليل ذلك صوتياً من خلال آلية نطق الحركات، فتحة الهمزة والدال، والفتحة الطويلة (الألف) ينفتح الفم بشكل واسع أثناء نطقها(٦)، فجاء دور المخالفة ؛ لتماثل الحركات،

---

(١) اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٨٥.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد الله عسيلان ١: ١٢٠.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: محمد محيّ الدين عبد الحميد ت (٧٦٩ هـ) ٢: ٥٧.

(٤) ينظر: اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٩٨.

(٥) ينظر: العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي: هنري فليش، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين: ٦٤، وينظر: التطور النحوي للغة العربية، محاضرات القاها في الجامعة المصرية المستشرق الالماني: براجشتراسر، اخرجه وصححه وعلّق عليه: د. رمضان عبد التواب: ١٢٢.

(٦) ينظر: علم الاصوات العام:١٣٢.

ومن أجل إعادة حالة التوازن وتقليل المد التأثيري للمماثلة ؛ وكذلك لإعادة الخلافات بين الأصوات، إذ تعدّ المخالفة بمثابة القوة السالبة في الميدان اللغوي(١).

إذ إنّ المخالفة بكسر الهمزة جاءتْ من أجل اختزال الجهد المبذول، المتمثل بإنفتاح الفم مع الفتحة والفتحة الطويلة، خروجاً لإنخفاض الحنك مع الكسرة(٢).

و يوضحه النسيج المقطعي:

أَحدى . ء ـَ ح / د ـَ إحدى . ء ـِ ح / د ـَ

ص ح ص / ص ح ح ص ح ص/ ص ح ح

نلحظ عدم التغيير في النسيج المقطعي للمفردة، لكن ما اكتسبته اللفظة من تعمّد المخالفة بين الصوائت القصيرة والطويلة التي من جنس واحد ومتتابعة في اللفظة، هو سهولة النطق.

ومما وردَ من ظاهرة المخالفة بقلب الحركة إلى حركة في مفردة (إخوان) في قول: " صَخْر بنُ عمرو بن الحارث بن الشّريد اخو الخنساء:

إذا ذُكِرَ الإخوانُ رَقْرقْتُ عَبْرَةً وَحَيّيتُ رَمساً عِنْدَ لِينَةَ ثَاوِيا"(٣).

فمفردة (إخوان) وزنها (فِعْلان) مفردها أَخو اسم من الاسماء الستة(٤). فمن مخالفة الحركات بقلب الحركة إلى حركة أخرى تحول صيغة (فَعْلان إلى فِعْلان)(٥). فكان من الممكن أنْ تكون أَخ بصيغة أَخوان بفتح الهمزة؛ وبسبب التماثل بين الحركتين (الفتح) حركة الهمزة والحركة الطويلة

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١٤٨.

(٢) ينظر: علم الاصوات العام:١٣١-١٣٢، علم الصرف الصوتي: ١٤٨.

(٣) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: عبد الله عسيلان ١: ٥٤٣.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف: ١: ١٢٣، وينظر: النحو الوافي: ١: ١٠٨.

(٥) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٩٨.

(الألف) خُولِفَ بينهما بقلب الحركة القصيرة الفتحة إلى الكسرة؛ لتسهيل النطق، ولكون الكسرة أخف من الحركة القصيرة الضمة فاصبحت الكلمة ببنيتها النهائية (إِخْوان – فِعْلان) [١].

وكما يوضحه النسيج المقطعي:

أَخْوان . ء ـَ خ / و ـَ ن إِخْوان . ء ـِ خ / و ـَ ن

ص ح ص/ ص ح ح ص ص ح ص/ ص ح ح ص

نلحظ عدم التغيير في النسيج المقطعي للمفردة، لكن ما اكتسبته اللفظة من تعمّد المخالفة بين الصوائت القصيرة والطويلة التي من جنس واحد، ومتتابعة في اللفظ، هو سهولة النطق وإقتصاداً في الجهد العضلي المبذول[٢].

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٨.

(٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ١٨٩، وينظر: علم الصرف الصوتي: ١٤٦.

و من مخالفة الحركة للحركة ما وَرَدَ في نصب جمع المؤنث السالم من ذلك مفردة (الأمهاتِ)، في قول: " بعض بني فقعس:

فَلمّا بَلَغْنا الأمّهاتِ وَجَدتُم بَني عَمِّكُم كانُوا كِرامَ المَضَاجِعِ"(١).

فـ (الأمهاتِ): " مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم"(٢). فكان من المفترض أن تكون علامة نصبه الفتحة أصلاً (الأمهاتَ)، كما في الأسماء الآخرى، لكنها استُبدلِتْ كسرة، وذلك مخالفةً للفتحة الطويلة قبلها(٣). فتُقلب الفتحة إلى كسرة بفعل ظاهرة المخالفة إلاّ أنّها مخالفة غير مباشرة لوجود فاصل بين فتحة التاء (الحركة القصيرة)، وبين ألف الجمع (الفتحة الطويلة)، وهو صوت التاء(٤). إلّا أنّ الصامت التاء يعد حاجزاً ضعيفاً، إذ وصفه ابن يعيش: " والمهتوت التاء لضعفها وخفائها"(٥). أمّا رأي القدماء في ذلك قول ابن جني وتفسيره لذلك بحمل الفرع على الأصل قال: " لمّا صاروا إلى جمع التأنيث حملوا النصب أيضاً على الجر، فقالوا: ضربتُ الهنداتِ، كما قالوا: مررتُ بالهنداتِ، ولا ضرورة هنا ؛ لأنهم كانوا قادرين على أنّ يفتحوا التاء، فيقولوا: رأيتُ الهنداتَ. فلم يفعلوا ذلك مع إمكانه وزوال الضرورة التي عارضت في المذكر عنه، فدّل دخولهم تحت هذا، مع أنّ الحال لا تضطر إليه على إيثاراهم واستحبابهم حمل الفرع على الأصل، وإنّ عرى من ضرورة الأصل"(٦).

(١) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح ٧٣.
(٢) شرح جُمل الزجاجي: لابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي: ٣: ٩٥.
(٣) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٨٨.
(٤) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٩٤.
(٥) شرح المفصل: لابن يعيش ١٠: ١٢٨.
(٦) الخصائص ١: ١١١.

أمّا ابن هشام فقد أشارَ إشارة صريحة بجعله مما خرجَ عن الأصلِ، قال: " وأقول: الباب الثاني: مماخرج عن الأصل، ما جُمع بألف وتاء مزيدتين، سواء كان جمعاً لمؤنث، نحو: هندات وزينبات، أو جمعاً لمذكر، نحو إصطبلات وحمّامات، وسواء كان سالماً كما مثّلنا، أو ذا تغير كـ سجَدات بفتح الجيم، وغُرُقات بضم الراء وفتحها، وسِدَرَات بكسر الدال وفتحها. فهذهِ كُلّها تُرفع بالضمة، وتُجر بالكسرة على الأصل، وتنصب بالكسرةِ على خلاف الأصل"(١). والنسيج المقطعي يوضحه:

أمّهاتَ . ء ـُ م / م ـَ / ه ـَـَ / ت ـَ

ص ح ص/ ص ح / ص ح ح / ص ح

فالهدف من حدوث ظاهرة المخالفة بقلب الفتحة القصيرة كسرة قصيرة هو بداهة تجنب النطق بمجموعة مصوتات متحدة الطابع متواصلة(٢).

أمّهاتِ . ء ـُ م / م ـَ / ه ـَـَ / ت ـِ

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح

ومن مخالفة الحركات أيضاً تحريك نون جمع المذكر السالم بالفتحة، ونون المثنى بالكسرة مخالفة للحركات الطويلة قبلها، فمن مفردات جمع المذكر السالم (الشامتين والشامتون) في: " قول الفرزدق:

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: للإمام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن يوسف، المعروف بابن هشام النحوي: ٢٦.

(٢) ينظر: العربية الفصحى، دراسة في البناء اللغوي: هنري فليش، تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين: ٦٣.

فقُلْ للشَّامتينَ بنا أَفيقوا سَيَلْقى الشَّامتونَ كما لَقينا"[١].

أمّا المثنى في مفردتي (الراكبانِ السائرانِ) في قول: "بعض بني عبد شمس من فقعس:

يا أيها الرَّاكِبانِ السَّائِرانِ معاً قُولا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوافِيها"[٢].

ففي مفردتي جمع المذكر السالم، والمثنى قد ذهب القدماء إلى أنّ النون فيها ساكنة من ذلك ابن جني، قال: " نون التثنية ونون الجمع، والتنوين هؤلاء كلهن سواكن، فلما اجتمع ساكنان هي والحرف الساكن بعدها كُسرت لالتقائهما"[٣]. والأصل في نون المثنى هو الفتح (الرّاكبانَ، السّائرانَ) (ء ـَ / ل ـِ ر / ر ـَ / ك ـِ / ب ـَ / ن ـَ) (ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح) و(ء ـَ / ل ـِ س / س ـَ / ء ـِ / ر ـَ / ن ـَ) (ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح)

وبسبب تتابع فتحتين طويلة وقصيرة خُولف بينهما بتحويل فتحة النون إلى كسرة. أما بالنسبة لنون جمع المذكر السالم فالأصل في حركتها هو الفتح، وليس السكون كما زعموا، إذ لو كان كذلك لوجب أنْ تُحرك نون جمع المذكر السالم بالكسر في جميع الأحوال ؛ لأن ما قبلها في عرف السلف ساكن ؛ لأن الحركات الطويلة عندهم ساكنة ابداً[٤].

(١) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٣٦٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣.

(٣) سر صناعة الإعراب ١: ١١٣.

(٤) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٩٠ – ٣٩١.

فسبب تحريك نون جمع المذكر السالم بالفتح، " لأن الكسر والضم لايصلحان فيها، وذلك أنها تقع بعد واو مضموم ما قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها، ولايستقيم توالي الكسرات والضمات مع الياء والواو ففتحت"(١).

إذ جاء دور المخالفة لأجل التناسق الصوتي وتخفيف الجهد المبذول، وأوضح ابن جني التناسق الصوتي المعتدل بالمخالفة بين الحركات، بقوله: " وكانت نون التثنية أولى بالكسر من نون الجمع؛ لأن قبلها ألفاً، وهي خفيفة والكسرة ثقيلة فأعتدلا. وقبل نون الجمع واو أو ياء وهي ثقيلة ففتحوا النون ليعتدل الأمر"(٢).

كما في النسيج المقطعي:

شامتينَ . ش ـَ / م ـِ / ت ـِ / ن ـَ

ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح

شامتونَ . ش ـَ / م ـِ / ت ـُ / ن ـَ

ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح

راكبانِ . ر ـَ / ك ـِ / ب ـَ / ن ـِ

ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح

سائرانِ . س ـَ / ء ـِ / ر ـَ / ن ـِ

ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح

(١) المقتضب للمبرد ١: ١٤٤.

(٢) سر صناعة الإعراب ٢: ٤٨٨.

ومن مخالفة الحركات أيضاً ما كان في نون الأفعال الخمسة، فعند إسناد الأفعال إلى ألف الاثنين تكون النون فيها مكسورة حملاً على المثنى لما للتشابه بينهما في اللاحقة مِنْ مخالفة الحركة القصيرة للحركة الطويلة قبلها. أمّا عند اسناد الأفعال إلى لاحقة واو الجماعة وياء المخاطبة تكون النون فيها مفتوحة، وذلك من أجل المخالفة وحملاً على جمع المذكر السالم لما فيها من تشابه اللواحق بينهما أيضاً(١). ومما وردَ في ديوان الحماسة الفعل (يقولون)، في قول: " جميل بن عبد الله بن مَعْمر العُذريّ:

إذا ما رَأَوْني طالِعاً من ثَنِيَّةٍ يَقولُونَ مَنْ هذا وقد عَرَفُونِي"(٢).

يقول فوزي الشايب في ذلك بأنّ: " تحريك نون الأفعال الخمسة بالكسرِ في مثل: يفعلانِ وتفعلانِ، وذلك لأجل المخالفة مع الفتحة الطويلة قبلها، بينما بقيت مفتوحة في الأمثلة الباقية هي: تفعلونَ ويفعلونَ وتفعلينَ؛ وذلك لأنها في الأمثلة الأخيرة تقع بعد ضمة طويلة وكسرة طويلة، وكلاهما مخالف للفتحة، فالمخالفة متحققة بذاتها ومن ثم بقيت على حالها"(٣).

وكما في النسيج المقطعي:

يَقولُونَ . ي ـَ / ق ـُـُ / ل ـُـُ / ن ـَ

ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح

نلحظ في صور مورفيمات جمع المؤنث السالم، إنّ السر في عامل المخالفة، هو كراهية تتابع المتوالية الحركية في الفتحات، التي بتأثير عامل المخالفة يغير إتجاهها من الاستعلاء إلى

(١) ينظر: أثر المخالفة الصوتية بين العلل وأشباهها في بناء الكلمة العربية: محمود سالم عيسى خريسات، المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها – جامعة مؤتة ٢٠٠٨م / عمادة البحث العلمي / مج ٤ / العدد ١: ٨٩ – ٩٠.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ١٠١.

(٣) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٩٢.

الاستفال. والأمر نفسه يُسجل مع مورفيمات المثنى في كسر نونه، وجمع المذكر السالم في فتح نونه(١).

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١٤٩.

المبحث الثاني

(المخالفة بالحذف)

وهي المخالفة التي يُحذف فيها صوت أو أكثر من البنية اللغوية من دون أنّ يعوض بصوت آخر(١). ووَرَدَ هذا النوع من المخالفة ٣١١ مرة، من ذلك حذف نصف الحركة أو الحركة الطويلة من الفعل الاجوف والناقص، من ذلك ما وَرَدَ في ديوان الحماسة مفردة (قُلْتُ)، في قول: " السَّمَوْأل بن عاديا، ويقال: إنّها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي:

تُعيّرُنا أنّا قليلٌ عَدِيدُنَا فقُلْتُ لها إنّ الكِرامَ قَلِيلُ"(٢).

فأصل الفعل (قَوَلَ)، مما يُطّرد في الباب الأول، وهو من الأجوف الواوي(٣). فوقوع نصف الحركة (الواو) بين حركتين قصيرتين (فتحتين)، ووجودها في موقعٍ كهذا يُضعِفها نطقياً من ناحية تدوير الشفتين وصفة الجهر(٤). فتسقُط، وبعد سقوطها، ووقوعها بين حركتين متماثلتين (الفتحتين) اجتمعتا فتشكلتْ حركة طويلة من جنسهما، فنحصل على الفعل (قال)، وبعد اسناده للضمير يُصبح (قالْتُ)، فتتشكل سياقات صوتية مرفوضة، وهي عبارة عن مقاطع مديدة مفردة الإغلاق (ص ح ح ص) في بداية التركيب اللغوي للمفردة، وهذا مرفوض في اللغة العربية، فتُقصر الحركة فيُصبح الفعل (قُلْتُ)(٥).

---

(١) ينظر: تجليات ظاهرة التخالف الصوتي في اللغة العربية: ٦٤.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٤٢.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، ابواب الثلاثي الصحيح وما تشعّب منه (حرف القاف): ٩٧٦، وينظر: المغني:١٦٩.

(٤) ينظر: علم الأصوات العام: ١٣٨.

(٥) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: د. فوزي حسن الشايب، حوليات كلية الآداب – الحولية العاشرة: ٥٨ – ٥٩.

يقول في ذلك بروكلمان: "وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلاً، إلّا الحركات القصيرة، فإذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة في مقطع مغلق، فإنّها تُقصر"(١).

و تعمد العربية إلى التمييز بين الافعال، ما كان واوي العين او يائي العين، كما ذكره القدماء من ذلك ما جاء في شرح شافية ابن الحاجب: " وأمّا اللفظ فلأن الغرض قيام دلالة على أن أحدهما واوي والآخر يائي، ويحصل هذا بضم فاء قال وكسر فاء باع من أوّل الأمر بعد إلحاق الضمير المرفوع المتحرك بهما، وسقوط ألفهما الساكنين من غير أنّ يُرتكب ضم العين وكسرها، ثم نقل الحركة من العين إلى الفاء"(٢).

و يُؤَكّد التعليل لحذف واو قلت ما وَرَدَ عند الساكناني بأنّ الواو والياء: " لمّا قُلبتا ألفاً في نحو: قال وباع، ثم إذا أتصل به الضمير المرفوع المتحرك سُكّن اللام، ثم حُذفت الألف المُبدلة للساكنين، ثم يُكسر الأوّل إنّ كان المحذوف واواً مكسورةً أو ياءً كخِفتُ وبِعتُ، ويُضم في غيره كقُلتُ"(٣).

و يوضح النسيج المقطعي ذلك:

قَالْتُ . ق ـَـَ ل / ت ـُـ

ص ح ح ص / ص ح

قُلْتُ . ق ـُـ ل / ت ـُـ

ص ح ص / ص ح

(١) فقه اللغات السامية: المستشرق الالماني كارل بروكلمان، ترجمه عن الالمانية: د. رمضان عبد التواب: ٤٣.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب: الاستراباذي ١: ٧٩.

(٣) الكافية في شرح الشافية: ٨٢٠.

و من ذلك ايضاً (كُنْتُ)، في قول: " بعض طيّء:

قد كُنْتُ أُجريهِ على وجههِ وأُكثِرُ الصدَ عن الجاهلِ"(١).

فمفردة (كُنْتُ) الاصل منه (كَوَنَ) وكان فعل ناقص متصرف متقيد الإسناد بالماضي(٢). وكما في الفعل (قَوَلَ) الذي أشرنا إليه، فعند إسناده للضمير المُتحرك يُسكّن الاخير مِنه، بعد وقوع الصائت الطويل (الواو) بين حركتين متماثلتين، وضعفهِ وسقوطه، وبعد إسناده للضمير سُكّنَ الاخير منه، وكما ذكرنا عن بروكلمان أنّه في اللغات السامية لا تتحمل المقاطع المغلقة سوى الحركات القصيرة.

كما في النسيج المقطعي:

كَانْتُ . ك ـَـَ ن / ت ـُ

ص ح ح ص / ص ح

وبما أنّ هذا المقطع غير مرغوب في العربية حين يكون إبتداءً، إلاّ آخراً وعندما يُوقف عليه لذا كان لابد من تقصيره عن طريق عامل المخالفة الكمية، لذا جاء البناء على هذهِ الصورة(٣).

كُنْتُ . ك ـُ ن / ت ـُ

ص ح ص / ص ح

فهنا جاء دور المخالفة باسقاط نصف الحركة، وتشكيل صائت طويل من جنس الصائتين القصيرين المتماثلين، ثم اسقاطه من المفردة، إذ تعمد العربية إلى المخالفة بين الأمثال المتتابعة

(١) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٩٦.

(٢) ينظر: لسان العرب حرف النون (فصل الكاف) ١٣: ٣٦٣، وينظر: المنْصورية في النحو والصرف: المرجع الديني السيد محمد الحسيني الشيرازي: ١٤٧.

(٣) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤١٣.

من الصوامت والحركات، لتؤمن تنوعاً موسيقياً، وقدراً من الخلاف بين الأصوات يجعل النطق سهلاً والإسماع أكثر وضوحاً[١].

ومما ورد من هذا النوع من المخالفة ايضاً في مفردتي (تَلقَ) و(يَقُلْ) في قول:" امرأة من عائذة بن مالك لجواس بن القَعْطَل:

مَتَى تَلْقَ جَوّاساً وإنْ كانَ مُحْرِماً يَقُلْ لكَ هلْ تَخْشَى عليَّ حَكِيما"[٢].

فالفعل (تَلقَ) من لَقيَ فلاناً فلاناً، فعلٌ ثلاثيٌّ معتل يائي اللام مما يُطّردُ في الباب الثاني (فَعَلَ – يَفْعِلُ)[٣]. فعل شرط لأداة الشرط الجازمة (متى)، و(يقلْ) أصله قَوَلَ فعلٌ ثلاثيٌّ اجوف واوي، كما أشرنا إليه سابقاً في المماثلة والمخالفة بالحذف، والفعل يقل هنا وقع جواباً للشرط، والجزم في العربية القطع، يقول الزجّاجي: " فكأن معنى الجزم قطع الحركة عن الكلمة، هذا أصله ثم جعل منه ما كان بحذف حرف على هذا ؛ لان حذف الحركة وحذف الحرف جميعاً يجمعهما الحذف"[٤]. فمضارع الفعلين (تَلْقِى ويَقْوُلُ)، وعند الجزم يُسّكن الحرف الأخير من الفعل (يقول)، ويُقصر الصائت الطويل من الفعل (تلقى)، فيكون ببنيته (تَلْقَ) كما في النسيج المقطعي:

لَقِيَ . ل ـَ / ق ـِ / ي ـَ تَلْقَ . ت ـَ ل / ق ـَ

ص ح / ص ح / ص ح ص ح ص/ ص ح

(١) ينظر: اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٣٨٦.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٤٦٢.

(٣) ينظر: لسان العرب حرف الواو والياء من المعتل (فصل اللام) ١٥: ٢٥٣، وينظر: المغني: ١٧٥.

(٤) الإيضاح في علل النحو: لابي القاسم الزجّاجي ت (٣٣٧ هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك: ٩٤.

وبسبب إلتقاء الساكنين (يَقُوْلْ)، ووقوع الصائت الطويل في مقطع منغلق جاء دور المخالفة بتقصير الصائت الطويل (الواو) وتشكّل من جنسهِ صائت قصير (الضمة)[١]؛ إقتصاداً في الجهد المبذول فيُصبح ببنيته النهائية (يَقُلْ)، كما في النسيج المقطعي:

يَقُوْلْ . ي ـَ / ق ـُـُ ل يَقُلْ . ي ـَ / ق ـُـ ل

ص ح / ص ح ح ص ص ح / ص ح ص

إذن فإنّ دور المخالفة بحذف الحركة الطويلة وتقصيرها، واضح من اختزال المقاطع العربية للمفردات ؛ وذلك اقتصاداً للجهد المبذول.

وكذلك من مجيء المخالفة في الفعل الناقص في قول: "القاسم بن الحَنْبَلَ المُرِّيّ:

فلو أنَّ السّماء دَنَتْ لِمجدٍ ومكرُمةٍ دَنَتْ لهُم السّماءُ"[٢].

فمفردة (دَنَتْ) التي وردتْ مرتين في البيت الشعري من: دَنَا اليه، ومنه، وله، يَدْنُو، فعلٌ ثلاثيٌّ مما يُطّردُ في الباب الأوّل (فَعَلَ – يَفْعُلُ)[٣]. والفعل الماضي يبنى على الفتح إذا كان صحيح الآخر أو لم يتصل به ضمير رفع متحرك، أو إتصلت به تاء التأنيث الساكنة، أو إتصل به ضمير محله النصب، فيكون (دَنَاتْ) فتماثلت حركتان هما الفتحة (الحركة القصيرة) والألف (الحركة الطويلة) ؛ فأدى إلى ثقل النطق ؛ كما أنه لا تلتقي حركتان في مقطع واحد. [٤] فجاء

(١) ينظر: التصريف العربي مِن خلال علم الاصوات الحديث: د. البكوش: ١٨٨.

(٢) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٥٤٤.

(٣) ينظر: تاج العروس (تابع لباب الواو والياء) ٣٨: ٦٨، وينظر: المغني: ١٧٠.

(٤) ينظر: البناء في ضوء علم الاصوات الحديث: إعداد الطالب احمد حسني مصطفى، إشراف: الاستاذ الدكتور: عبد القادر مرعي، جامعة مؤتة – الدراسات العليا / قسم اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٥ م / ماجستير: ١٣ و٢٣.

دور المخالفة بحذف الحركة الطويلة (الألف) لتيسير وسهولة النطق وإختزالاً للجهد المبذول أثناء النطق[١]. فجاءتْ ببنيتها (دَنَتْ).

والنسيج المقطعي يبين ذلك:

دَنَاتْ . د ـَ/ ن ـَ + ـَ ـَ ت ، كما أشرنا لا تلتقي حركتان في المقطع الواحد فسقطتْ الحركة الطويلة.

دَنَتْ . د ـَ / ن ـَ ت

ص ح / ص ح ص

وما جاء عن القدماء من ذلك قول ابن عصفور: " فإنْ اتصل بشيء من هذهِ الأفعال علامةُ تأنيث، فإنّه يبقى على ما كان عليه، إنْ كان لامه في اللفظ ياءً أو واواً، نحو: سَرُوَ ورَضِيَ وغُزِي. نحو: سَرُوَتِ المرأة ورَضِيَتْ هندٌ وغُزِيتِ الأعداء. وإنّ كان لامه ألفاً حُذفتْ لألتقاء الساكنين، نحو: رَمَتْ هِندٌ"[٢].

و كذلك ما أوردهُ ابن عقيل، قال: " إذا اتصلت به تاء التأنيث: فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا وأنفتحتا ؛ تقول: سَرُوَتْ ورَضِيَتْ وإن كانت اللام ألفاً حُذفتْ في الثلاثي وغيره، تقول: دَعَتْ وسَمَتْ وغَزَتْ ورَمَتْ وبَنَتْ وكَنَتْ، وتقول: أَعْطَتْ ووَألَتْ، واسْتَدْعَتْ"[٣].

---

(١) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١٤٨.

(٢) الممتع في التصريف ٢: ٥٢٥.

(٣) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٤: ٢٦٤.

ومن صور المخالفة ما وردَ في ديوان الحماسة، مفردة (مَضَتْ)، " قال آخر:

أَرى كُلَّ ارضٍ دَمَّنتها وإن مَضَتْ لها حِججٌ يَزدادُ طِيباً تُرابها"[١].

فالفعل أصله من مَضَى الشيء يَمْضِي، مُضيّاً، ومضاء، فعلٌ ثلاثيٌّ مما يُطّردُ في الباب الثاني (فَعَلَ – يَفْعِلُ)[٢]. وهي كسابقتها (دَنَتْ) حيث عند إسناد الفعل لتاء التأنيث الساكنة ، سيؤدي إلى تماثل حركتين ولا تلتقي حركتان في مقطع واحد، وذلك يؤدي إلى ثقل النطق، فيأتي دور المخالفة في إسقاط الحركة الطويلة إختزالاً للجهد[٣]. فتصبح على(مَضَتْ). وما وردَ عن الصرفيين في ذلك: " ما اعتلّت لامه، نحو: غزا، ورمى، وسمّي بذلك لنقصانه، بحذف آخره في بعض التصاريف، كغَزَت، ورَمَتْ"[٤].

كما في النسيج المقطعي:

مَضَاتْ . م ـَ/ ض ـَ + ـَ ت

مَضَتْ . م ـَ / ض ـَ ت

ص ح/ ص ح ص

ومما ورد من هذا النوع من المخالفة بحذف نصف الحركة, من ذلك مفردة (يعد) في قول:

" عَمرو بن معد يكرب:

---

(١) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٤١١.

(٢) ينظر: لسان العرب: حرف الواو والياء من المعتل (فصل الميم) ١٥: ٢٣٨، وينظر: المغني: ١٧٥.

(٣) ينظر: علم الصرف الصوتي: ١٤٨، وينظر: البناء في ضوء علم الاصوات الحديث: إعداد الطالب احمد حسني مصطفى، إشراف: الاستاذ الدكتور: عبد القادر مرعي، جامعة مؤتة – الدراسات العليا / قسم اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٥ م / ماجستير: ١٣ و٢٣.

(٤) شذا العرف في فن الصرف: ٢٢.

يَعدُ الغِنى من نفسهِ كُلَّ ليلةٍ أصابَ قِراها من صديقٍ مُيَسَّرِ"[١].

فـ (يعد) مضارع الفعل الثلاثي وَعَدَ، واوي الفاء مما يُطّردُ في الباب الثاني (فَعَلَ – يَفْعِلُ)[٢].

فكان من المفترض ان يكون المضارع من (وَعَدَ) (يَوْعِدُ)، وفي الحقيقة أن المسوغ لسقوط الواو (نصف الحركة) من الفعل إنما يبدأ أوّلاً من الفعل الأمر، ثم يأتي القياس فيعمم هذا الحكم على المضارع والمصدر، فعند تجريد (يَوْعِد) من حرف المضارعة وتسكين آخره سنحصل في النهاية على (وْعِدْ) وبتوليد الأمر من المضارع، ينشأ ظاهر محظور لغوي، اي سياق صوتي مرفوض عربياً وسامياً أيضاً ألا وهو التقاء صامتين في بداية المقطع (و ـْ / ع ـِ د)، (ص/ ص ح ص)، هذا لا يجوز ولا يكون بحال والحركة التي تستعين بها العربية في مثل هذه الحالة هي الكسرة، فتصبح الصيغة (وِعْد) ولكن إضافة الكسرة لا تحل المشكلة؛ لإن المقطع في العربية والساميات لا يبدأ الا بصامت، وتخلصاً من هذا الاشكال الصوتي تعمد العربية بشكل تلقائي إلى تحقيق الحركة، وبتحقيقها تتخلق همزة الوصل، وبتحقيق الحركة وتخلق همزة الوصل تصبح الصيغة (إوعد) وهنا تشكل سياق صوتي مرفوض ألا وهو المزدوج الهابط (اوْ: iw) في المقطع الأوّل وهو أحد المزدوجات الأربعة التي لا تبقى عليها العربية الفصحى[٣].

و عَزَّزَ الدكتور فوزي الشايب رأيه بما قاله الأولون، ومنهم سيبويه، قال: "لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة"[٤].

---

(١) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ١٢٧.

(٢) ينظر: لسان العرب، حرف الدال (فصل الواو) ٣: ٤٦١، وينظر: المغني: ١٧٦.

(٣) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: د. فوزي الشايب: ٣٠ – ٣٢.

(٤) الكتاب ٤: ١٩٥.

و كذلك قول ابن جني: "وليس في كلامهم واو ساكنة صحّتْ بعد كسرة"(١).

وأضافَ معللاً ومفصلاً القول: وتخلصاً من هذه السياقات المرفوضة تقوم العربية بشكل آلي بالمخالفة بين عنصري المزدوج (او: iw) عن طريق حذف الصامت ومد الحركة (الكسرة) فينتقل الفعل من (إوْعد) إلى (ايعد)، اي: من (افعل) الى (ايعل) وبسقوط الواو التي كانت السبب في تخلف همزة الوصل، يسقط المقطع الأوّل (اي) من (ايعد) ؛ لأنه إذا سقطت العلة أرتفع المعلول، إذ لم يعد لوجود الهمزة وحركتها ما يسوغها فتسقط فيصبح الأمر منه (عِدْ)، وبذلك يكون الفعل قد مرَّ بالمراحل التالية: وْعِد – وِعِد – إوْعد – ايعد – عِد. وقياسا على الأمر سقط الواو نصف الحركة من المضارع والمصدر المنتهي بالتاء ايضاً(٢).

أمّا ما ذهب إليه القدماء من حذف نصف الحركة (الواو) فإنّه يحدث في الفعل المضارع مباشرة، عكس ما ذهبَ إليه الدكتور فوزي الشايب بكون الحذف يحصل في الأمر أوّلاً، من ذلك قولهم: " كرهوا الواو بين ياء وكسرة، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها"(٣).

إذ جاء دور المخالفة هنا بحذف نصف الحركة (الواو)؛ لأجل السهولة في النطق وإقتصاداً في الجهد المبذول لكون الواو ثقيلة هنا، ويوضح ذلك ابن يعيش، قال: "فحُذِفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، فحُذفت استخفافاً، وذلك أن الواو نفسها مستثقلة وقد اكتنفها ثقيلان الياء والكسرة، والفعل أثقل من الاسم، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم، فلما أجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه، ولم يجز حذف الياء لأنه حرف المضارعة وحذفه إخلال مع كراهية

---

(١) الخصائص ٢: ٣٥٠.

(٢) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: د. فوزي حسن الشايب: ٣٣.

(٣) الكتاب ٤: ٥٢ – ٥٣، وينظر: الكامل: الإمام ابي العباس محمد بن يزيد المبّرد: ١: ١١٥، وينظر: الأصول في النحو ٣: ٢٧٦، وينظر: التكملة: ابي علي الحسن بن احمد الفارسي: ٢٤٦.

الإبتداء بالواو، ولم يجز حذف الكسرة لأنه بها يُعرف وزن الكلمة فلم يبقَ إلا الواو فحُذِفت، وكان حذفها أبلغ في التخفيف ؛ لكونها أثقل من الياء والكسرة"[١].

وكما يوضحه النسيج المقطعي:

وَعَدَ . وَ / ع َ / د َ يَوْعِدُ . ي َ / و/ ع ِ / د ُ

ص ح / ص ح / ص ح ص ح ص / ص ح / ص ح

ولوقوع الواو بين (الياء) قاعدة المقطع الأوّل، و(الكسرة) قمة المقطع الثاني سقطتْ، فحذف فاء الفعل (الواو) صوتياً يخلصنا من ثنائية الحركة: الفتحة، والحركة الانزلاقية كما ويصحح النسيج المقطعي ويوحد مقاطعهما حيث أنّ (وَعَدَ ويَعِدُ) كلاهما يتألفان من ثلاثة مقاطع قصيرة[٢].

يَعِدُ . ي َ / ع ِ / د ُ

ص ح / ص ح / ص ح

و كذلك مفردة (قائل) في قول: " جوَاس بن القَعْطَل:

بِجابِية الجَوْلانِ لولا ابنُ بَحدلٍ هلكتَ ولمْ يَنْطِقْ لِقومِكَ قائِلُ"[٣].

فمفردة (قائل) أصلها (قَوَلَ) من قال يَقول قولاً، مما يُطّردُ في الباب الأوّل (فَعَلَ – يَفْعُلُ) واوي العين[٤]. واشتقاق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم بوزن فَاعِل بزيادة ألف بعد

(١) شرح المفصل ١٠: ٥٩.

(٢) ينظر: الصرف وعلم الاصوات: د. ديزيره سقال: ١٧٣.

(٣) ديوان الحماسة، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٤٧٩.

(٤) ينظر: لسان العرب، حرف اللام (فصل القاف) ١١: ٥٧٢، وينظر: المغني: ١٦٩.

الحرف الأوّل من أحرف الأصل[١]. فكان من المفترض ان يكون (قَاوِلُ) لكن المسوغ الذي جعله يجيء على (قائِلُ) يبدأ من أصله الثلاثي (قَوَلَ) إذ إنْ وقوع نصف الحركة الواو بين صائتين قصيرين (الفتحتين) أدى ذلك إلى ضعف الصائت الطويل (الواو) ففقدت صفاتها النطقية والتي فيها تدوّر الشفتين[٢]، وبسبب تشكّل مزدوج صاعد (w a) والعربية تميل إلى التقليل منه، وبسقوطه تلتقي حركتا الفتح لتشّكل الصائت الطويل (الألف) من جنسهما[٣]. فجاء على (قَالَ)، وعند إدخال ألف (فاعل) قبل هذهِ الألف المنقلبة عن الواو يكون (قاْاْل) فالتقتْ ألفان، والألفان لا تكونان إلّا ساكنتين، وهنا يجب التخلص من إلتقاء الساكنين إمّا عن طريق حذف أحد الصائتين وهذا سيؤدي إلى زوال البناء (بناء اسم الفاعل) وإلتباس الكلام، وإمّا التحريك تحريك الألف المنقلبة، فيكون (قاْاِلُ)، والألف إذا حُرِكتْ قُلِبتْ همزة، فيكون البناء النهائي له (قَائِلُ)[٤].

إذ جاء دور المخالفة بحذف الصائت الطويل (الواو) على الأصل ؛ لأجل السهولة في النطق، وإقتصاداً للجهد المبذول.

و كذلك ما أوردهُ المبرّد في تشكيل اسم الفاعل من الثلاثي الأجوف، قال: " فإنْ بنيتَ فاعلاً من قلت وبعت لزمك أنْ تهمُز موضع العين ؛ لأنك تبنيه من فعل معتل فأعتل اسم الفاعل ؛ لإعتلال فعله، ولزم أنّ تكون علّته قلب كل واحد من الحرفين همزة، وذلك قولك: قائل وبائع، وذاك أنّه كان قالَ، وباعَ، فادخلتَ ألف (فاعل) قبل هذهِ المنقبلة، فلمّا ألتقتْ ألفان، والألفان لا تكونان إلّا ساكنتين، لزمك الحذف لإلتقاء الساكنين، أو التحريك، فلو حذفتَ لالتبس الكلام، وذهبَ

(١) ينظر: المستقصى في علم الصرف: ٤٤٨.

(٢) ينظر: علم الاصوات: برتيل مالمبرج: ٨٠، وينظر: علم الاصوات العام: ١٣٨.

(٣) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ٣٨.

(٤) ينظر: المنصف ١: ٢٨٠ – ٢٨١، وينظر: سر صناعة الإعراب ١: ٩٣ – ٩٤.

البناء، وصار الاسم على الفعل، تقول فيهما: قال، فحرّكتَ العين لأن أصلها الحركة. والألف إذا حُرّكتْ صارت همزة، وذلك قولك: قَائِلُ وبَائِعُ"[١].

و يوضح ذلك النسيج المقطعي:

قَوَلَ . ق ـَ / و ـَ / ل ـَ

ص ح / ص ح / ص ح

قاْلُ . ق ـَ + ـَ / ل ـُ

هنا إختلَ البناء المقطعي، إذ أنّه لا يلتقي مصوتان في المقطع العربي، وإذا ما التقيا في تعامل صرفي فلا بُدّ من علاجهِ[٢].

قائِلُ . ق ـَ / ء ـِ / ل ـُ

ص ح ح / ص ح / ص ح

وأيضاً من المفردات التي حُذِفتْ نصف الحركة منها (قُمْتُ) في قول: " مُرَّة بن مَحْكان:

و قُمْتُ مُسْتَنْبطِناً سَيْفي وأعْرَض لي مثل المَجادِلش كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبا"[٣].

قُمْتُ أصله قَوَمَ، فعلٌ ثلاثي واوي العين مما يُطّرد في الباب الأوّل (فَعَلَ – يَفْعُلُ)[٤]. فالواو نصف الحركة في (قَوَمَ) وقعتْ بين حركتين قصيرتين متماثلتين (الفتحة) فأضعفتا الصائت الطويل (الواو)، فجاء دور المخالفة بسقوطه وتشكيل صائت طويل من جنس الحركتين فنحصل على

(١) ينظر: المقتضب صنعة: ابي العباس محمد بن يزيد المبّرد ١: ٢٣٧.

(٢) ينظر: المقطع الصوتي في العربية: ١٣٩.

(٣) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٥٠٩.

(٤) ينظر: العين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (باب القاف) ٣: ٤٤٤، وينظر: المغني: ١٦٩.

الفعل (قام)، وعند إلحاق الضمائر الصامتة تتشكل سياقات صوتية مرفوضة ألا وهي المقاطع المديدة المفردة الإغلاق فنحصل على (قَامْتُ) (ق ـَـَ م / ت ـُ) (ص ح ح ص / ص ح) وهذا النوع من المقاطع مرفوضة في بداية التركيب اللغوي؛ لأنها مشروطة في الوقف، فقُصِرَتْ الحركة فيصبح الفعل (قَمْتُ) وهنا تعمد العربية للتميز فإن كانت عينه ياء أو محركة بالكسر تُكسر فاؤه، وتُضم الفاء فيما عدا ذلك فيصبح بهيئته النهائية (قُمْتُ)(١).

يقول في ذلك المستشرق الألماني بروكلمان: "في المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلاً، إلا الحركات القصيرة، فإذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة في مقطع مغلق، فإنها تُقصر"(٢).

و يوضح النسيج المقطعي ذلك:

قَوَمَ . ق ـَ / وـَ / وـَ　　قَامْتُ . ق ـَـَ م / ت ـُ

ص ح / ص ح / ص ح　　ص ح ح ص / ص ح

قُمْتُ . ق ـُ م / ت ـُ

ص ح ص / ص ح

و ما وَرَدَ عن القدماء من ذلك قول الساكناني عن الواو والياء، قال: " إنهما لمّا قُلبتا ألفاً في نحو: قال وباع، ثم إذا إتصل به الضمير المرفوع المتحرك سُكن اللام، ثم حُذفتْ الألف المُبدلة للساكنين، ثم يُكسر الأول إنّ كان المحذوف واواً مكسورةً أو ياءً: كخِفت وبِعت، ويضم في غيره كقُلت"(٣).

---

(١) ينظر: تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: ٥٨ – ٥٩.

(٢) فقه اللغات السامية: ٤٣.

(٣) الكافية في شرح الشافية: ٨٢٠.

و من المفردات التي وَرَدَتْ ايضاً مفردة (يكن) في قول: " امرأة من بني اسد:

إذا إنْتَضَلَ القوْمُ الأحادِيثَ لم يَكُنْ عيّياً ولا رَبّاً على مَن يُقاعِدُ"(١).

فمفردة (يكن) المسبوقة باداة الجزم (لم)(٢). أصله، كَوَنَ، كان يَكْوُن كوناً، أحد الافعال الناسخة، وتسمى الافعال الناقصة(٣).

وعند سبق المضارع منه بأداة الجزم، يُسكّن الحرف الأخير منه حسب الأصل فيكون على (لم يَكونْ). فالجزم: القطع وهو إسكان الحرف عن حركته من الإعراب من ذلك، لقصوره عن حظه منه وإنقطاعاً عن الحركة ومَدّ الصوت بها للإعراب(٤). فمضارع الفعل بعد نقل حركة العين إلى الفاء كما نقلوها في إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم والمخاطب(٥) هو (يَكُونُ). وعند تسكين الأخير منه يجتمع ساكنان (يَكُوْنْ)، فتُقْصر الحركة الطويلة ؛ لوقوعها في مقطع منغلق، فتسقط(٦). فجاءت المفردة ببنيتها النهائية (يَكُنْ).

وكما في النسيج المقطعي:

كَوَنَ . ك ـَ / و ـَ / ن ـَ

ص ح / ص ح / ص ح

لَمْ يَكُوْنْ . ل ـَ م / ي ـَ / ك ـُ ن

(١) ديوان الحماسة، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٢٧٨.

(٢) ينظر: معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي ٤: ٨.

(٣) ينظر: لسان العرب، حرف النون (فصل الكاف) ١٣: ٣٦٣، والنحو الوافي مع ربطه بالاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: عباس حسن ١: ٥٤٣.

(٤) ينظر لسان العرب، حرف الميم (فصل الجيم) ١٢: ٩٧.

(٥) الممتع الكبير في التصريف: لابن عصفور الاشبيلي ت (٦٦٩ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قبّاوة: ٢٩٣.

(٦) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث: ١٤١.

ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص

لَمْ يَكُنْ . ل ـَ م / ي ـَ / ك ـُ ن

ص ح ص / ص ح / ص ح ص

ومن المفردات التي وَرَدَتْ في الديوان محذوفة الحركة منها، مفردة (رأت) في قول: " جابر بن رالان السنبسي:

لمّا رأتْ مَعْشَراً قَلَّتْ حُمولَتُهُمْ قالتْ سُعادُ أهذا مالُكُمْ بَجَلا"[١].

فأصل الفعل (رأى)، فعلٌ ثلاثيٌّ معتل اللام، حلقي العين مما يُطّرد في الباب الثالث (فَعَلَ- يَفْعَلُ)[٢]. وعند إسناد تاء التأنيث الساكنة للفعل كانت من المفترض أن يكون (رَأَاتْ) فحُذِفت الحركة الطويلة حذفاً جزئياً من آخر الفعل مخالفة للفتحة السابقة لها، ويعلل الدكتور فوزي الشايب ذلك: بكره العربية للمقطع الطويل المغلق ورفضها له[٣].

يوضح ذلك النسيج المقطعي:

رَأَى . ر ـَ / ء ـَ رَأَاتْ . ر ـَ / ء ـَ ت

ص ح / ص ح ح ص ح / ص ح ح ص

رَأَتْ . ر ـَ / ء ـَ ت

ص ح / ص ح ص

(١) ديوان الحماسة، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ١٧٠.

(٢) ينظر: كتاب العين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (باب الراء) ٢: ٨٣، وينظر: المغني: ١٧٨-١٧٩.

(٣) يتظر: اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ١٢٧.

يقول الدكتور إبراهيم النمارنه: " أيّ أنّ اللغة العربية تلوذ تخلصاً من المقطع الطويل المغلق إنْ جاء في غير مكانه، بالمقطع المديد المغلق، فإن لم تستعمله أتتْ بالقصير المغلق ؛ لأن القصير المغلق هو الأفضل في التعبير عن الوصل"(١).

وأيضاً مفردة (أَبَتْ) في قول: " زُفَر بن الحارِث بنُ معاذٍ الكِلابِيّ:

فلما قَرَعْنا النَّبعَ بالنَّبْعِ بعضَهُ ببعضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرا"(٢).

فأصل المفردة أَبَى يَأْبَى، مما يُطّرد في الباب الثالث (فَعَلَ – يَفْعَلُ)(٣). وعند إسناد تاء التأنيث للفعل يكون (أباتْ) فيتكون مقطع مديد مغلق وهذا ما تنفر منه العربية ؛ لثقل نطقه على اللسان، ولميل العربية للسهولة والإقتصاد في الجهد المبذول تُحذف الحركة الطويلة حذفاً جزئياً لها فيُصبح الفعل بهيئتهِ الأخيرة (أَبَتْ)(٤). وكما في النسيج المقطعي:

أَبَى . ء ـَ / ب ـَ أباتْ . ء ـَ / ب ـَ ت

ص ح / ص ح ح ص ح / ص ح ح ص

أَبَتْ . ء ـَ / ب ـَ ت

ص ح / ص ح ص

ومما وَرَدَ من حذف نصف الحركة الفعل (يخشون) في ديوان الحماسة ، " قال آخر:

(١) اصوات اللغة العربية، الفوناتيك والفونولوجيا: د. إبراهيم مصطفى العبد الله النمارنه: ١٦٦.

(٢) ديوان الحماسة، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٥٢.

(٣) ينظر: العين، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (باب الهمزة) ١: ٥٤، وينظر: المغني: ١٨١.

(٤) ينظر: الحركات في اللغة العربية: ١١٣، وينظر: المقطع الصوتي في العربية: ١٠٣.

وقد كُنْتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ على العِدى فأصبحْتُ لا يَخْشَونَ نابِي ولا ظُفْرِي"[١].

فالفعل (يَخْشَونَ) أصله (خَشِيَ)، وخشي الرجل يَخْشى، فعلٌ ثلاثيٌّ يائيّ اللام، مما يُطّردُ في الباب الرابع (فَعِلَ – يَفْعَلُ)[٢]. وعند اسناده لضمير الجماعة يكون: يَخْشَيُون بوزن (يَفْعَلُون)، (ي ـَ خ / ش ـَ / ي ـُ / ـُ / ن ـَ) وتحصل فيه مماثلة بين الحركات، حيث ماثلتْ حركة العين حركة اللام، فيصبح (يَخشَيَون)، (ي ـَ خ / ش ـَ / ي ـَ / ـُ / ن ـَ)، ولوقوع الياء بين حركتين قصيرتين متماثلتين يُضفعها نطقياً فتفقد أحد صفاتها الصوتية ألا وهي صفة الجهر[٣]. فتتشكل الحركة الطويلة الألف من جنس الحركتين القصيرتين (الفتحتين) فيصبح (يَخْشَاون), و نسيجه المقطعي على وفق الآتي:

ي ـَ خ / ش ـَ / ـُ / ن ـَ

فيلتقي ساكنان الحركة الطويلة (الألف) و واو الجماعة، وهذا غير وارد في العربية؛ لذلك تلجأ العربية إلى قصر أحدهما, وهو الألف[٤]. لكون الواو تمثل مورفيم الأفعال الخمسة فيكون النسيج المقطعي للفعل على وفق الآتي:

ي ـَ خ / ش ـَ / ـُ / ن ـَ

فتتوالى حركتا الفتح والضمة الطويلة (الواو)، في نهاية المقطع الثاني، والمقطع الثالث الذي لا ينسجم مع مميزات المقطع العربي، كونه مقطعاً طويلاً دون صامت، وهنا يحصل إنزلاق

---

(١) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٣٠٦.

(٢) وينظر: لسان العرب حرف الواو والياء من المعتل (فصل الخاء المعجمة) ١٤: ٢٢٨، وينظر: تاج العروس (باب الواو والياء) ٣٧: ٥٤٨، وينظر: المغني: ١٨٢.

(٣) ينظر: علم الأصوات العام: ١٣٨.

(٤) ينظر: في أسس المنهج الصوتي للبنية العربية، عرض وتقديم: م. د. علاء عبد الأمير شهيد السنجري، وم. اصيل محمد كاظم، مجلة جامعة كربلاء العلمية / المجلد ١٠ / العدد الأول / ٢٠١٢ م: ١١.

حركي، فتنشأ الواو نصف الحركة وتسقط الحركة الطويلة (الواو)؛ للمخالفة والإنزلاق النطقي، فتكون المفردة: يَخْشَونَ بوزن يَفْعَونَ(١).

ونسيجها المقطعي على وفق الأتي: ي ـَ خ / ش ـَ و/ ن ـَ

ص ح ص / ص ح ص / ص ح

ف: "العربية تعمد في مثل هذهِ الحالة إلى تخليق أشباه الحركات، كي تفصل بين الحركات المتتابعة"(٢).

ومما أورده القدماء في الأفعال الناقصة، من ذلك قول ابن جني: "وذلك نحو: يرمون ويقضون. والأصل يرميون، ويقضيون، فأسكنتْ الياء إستثقالاً للضمة عليها، ونُقلتْ إليها فابتزّته كسرته ؛ لطروئها عليها، فصار: يرمون، ويقضون"(٣). وكذلك ما جاء في شرح شافية الرضي في حذف الواو والياء إذا وقعتا لاماً, قال: " وتحذفان في نحو يغزون ويرمون واغزُن واغزِن وارمُنّ وارمِنّ. اقول: أصل يغزون يغزو، لحقه واو الجمع، فحذف الواو الأولى للساكنين، وأصل يرمُون يرمي، لحقه واو الجمع، فحذف الياء للساكنين، ثم ضمت الميم لتسلم الواو، إذ هي كلمة تامة لا تتغير، وأصل اغزُن اغزوا، لحقه النون المشددة، فسقطت الواو للساكنين"(٤). وأوضحه الساكناني بقوله: " تحذف الواو والياء في نحو: يغزُون، ويرمُون والأصل فيهما: يغزوُوْن، ويرميِوْن، نُقلتْ الضمة منهما إلى ما قبلهما، ثم حذفتا للساكنين"(٥).

---

(١) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٤٢٧.

(٢) المصدر نفسه: ١١٣.

(٣) الخصائص ٣: ١٣٨.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٣: ١٨٥.

(٥) الكافية في شرح الشافية: ٨٥١.

المبحث الثالث

المخالفة بين الصوامت

تكون المخالفة بحذف الصامت المتقارب مع الصامت الآخر، من ذلك قول ابي علي الفارسي: "وقد كرهوا من إجتماع المتقاربة ما كرهوا من إجتماع الأمثال؛ ألا ترى أنهم يدغمون المتقاربة كما يدغمون الأمثال فالقبيلان من الأمثال والمتقاربة إذا اجتمعت خُفّفت، تارة بالإدغام، وتارة بالقلب، وتارة بالحذف"(١).

و يقول الدكتور فوزي الشايب في ذلك أيضاً: " تكره العربية تتابع المتقاربات، كما تكره تتابع الأمثال؛ لأن عمل أعضاء النطق ضمن مخارج متلامسة متقاربة جداً يجهدها ويُثقل عليها، ولذلك تكره العربية تتابع الاصوات المتقاربة"(٢).

و وَرَدَ هذا النوع من المخالفة أربع مرات بشكل مكرر في ديوان الحماسة، من ذلك قول: " عَمْرةَ الخَثعمية ترثي ابنيها:

هُما يلبسانِ المجدَ احْسَنَ لِبسةً شحِيحانِ ما اسْطاعا عليه كِلاهما"(٣).

---

(١) الحجة للقرّاء السبعة، ائمة الامصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابو بكر بن مجاهد: ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي: ١: ٢٠٨.

(٢) اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٣٢٣.

(٣) ديوان الحماسة لابي تمام، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٣١١.

فمفردة (اسطاعا) أصلها من طَوَعَ طاعَ له يَطُوعُ طوعاً، وهو فعلٌ مزيدٌ على وزن (اسْتَفْعَلَ)(١). إذ يُصاغ المزيد منه على (اسْتَطاعَ) ؛ ولكون التاء والطاء متقاربين في المَخرج، إذ أنْ مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا(٢).

و يجيء دور المخالفة بحذف أحد المتقاربين من الصوامت ؛ تيسيراً وسهولةً للنطق، قال سيبويه: " حذفوا التاء من قولهم: يَسْتَطِيع، فقالوا: يَسْطِيعُ، حيث كثرت كراهية تحريك السين، وكان هذا أحْرَى إذْ كان زائداً، استثقلوا في يَسْطِيع التاء مع الطاء، وكرهوا أنّ يدغموا التاء في الطاء فتُحرّك السّين، وهي لا تُحرّك أبداً، فحذفوا التاء "(٣).

و ما أورده الاخفش ايضاً، قال: " وقال: ﴿ فَمَا ٱسطَٰعُواْ ﴾ الكهف: ٩٧ ؛ لأن لغة للعرب تقول: اسْطَاعَ يَسْطِع يريدون به إسْتَطَاعَ يَسْتَطِع، ولكن حذفوا التاء إذا جامعت الطاء ؛ لأن مخرجهما واحد"(٤).

أمّا ابن يعيش فقد علّلَ حذف التاء وذكر في اسطاع أربع لغات، قال: " إنّ الأصل في اسْطاعَ: استطاع، وإنّ التاء حُذفتْ تخفيفاً، وفُتحت همزة الوصل وقُطعت. وهو قول الفرّاء، وفي اسطاع اربع لغات: الأول: أَسْطاع يُسْطِيع، بفتح الهمزة بالماضي، وضم حرف المضارعة، والعمل فيه ما تقدّم. واللغة الثانية: استَطاع يَسْتَطِيع، بكسر الهمزة في الماضي، وفتح حرف المضارعة. وهو: استَفْعل، نحو: استقام، واستعان. واللغة الثالثة: اسْطاع يَسْطِيع، بكسر الهمزة في الماضي

(١) ينظر: تاج العروس، باب العين (مادة طوع): ٢١: ٤٦١، وينظر: علم الصرف: د. كمال ابو مغلي: ٨٦.
(٢) ينظر: الكتاب ٤: ٤٣٣، وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل: ٤: ٢٤٢، وينظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري: ١: ٢٠٠.
(٣) الكتاب ٤: ٤٨٣.
(٤) معاني القرآن: الاخفش الاوسط:١: ٤٣٣.

ووصلها، وفتح حرف المضارعة، والمراد استطاع يَستطيع، حُذفت تخفيفاً. واللغة الرابعة: اسْتَاع، بحذف الطاء ؛ لأنها كالتاء في الشِدّة، وتفْضُلهُا بالإطباق"(١).

ويتمثل ذلك في النسيج المقطعي:

ٱسْتَطاعَ . ء ـَ س / ت ـَ / ط ـَـَ / ع ـَ

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح

ٱسْطاعا . ء ـَ س / ط ـَـَ / ع ـَـَ

ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح

و يقول المستشرق الألماني براجشتراسر: " ومن الترخيم ماهو جنس من التخالف، وهو حذف أحد مقطعين متتاليين، أوّلهما حرفان مثلان او شبهان نحو: تذّكرون بدل تتذكرون. وأمثال ذلك في القرآن عديدة، ويقتلوني بدل يقتلونني، واسطال بدل استطال، واسطاع بدل استطاع، وبلحارث بدل بنو الحارث، وايمُ الله بدل ايمن الله"(٢).

ولدواعٍ صوتية مبتغاها الخِفّة في النطق قد تتعرض بعض الأصوات، ولاسيما الهمزة فيها إلى الحذف أو التخفيف.

وقد وردتْ ألفاظٌ في الديوان حُذِفتْ همزتها، إذ أنّ إسقاط الهمزة من النطق هو ظاهرة من ظواهر الإقتصاد في الجهد، ألا وهي المخالفة، فالذين مالوا للتخلص منها، كانتْ غايتهم طلب الخفة وإيثاراً للسهولة في النطق(٣).

---

(١) شرح المفصل ١٠: ١٥٤، وينظر: شرح الملوكي في التصريف ٢٠٨.

(٢) التطور النحوي للغة العربية: ٧٢.

(٣) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٤٥٥.

إذ تعد الهمزة من أصعب الأصوات مخرجاً، وصفها سيبويه بأنّها: " نبرةٌ في الصدرِ تخرجُ باجتهادٍ، وهي أبعدُ الحروف مخرجاً"(١).

ومن ذلك حذف همزة مضارع الفعل رأى في قول: " قيس بن الخَطِيم بن عَدِي الأوسي:

ملكتُ بها كَفِّي فأَنْهَرْتُ فَتْقَها يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ما وَرَاءَها"(٢).

فالفعل رَأَى بوزن فَعَلَ عند تصريفه للمضارع واقعه على يَرْأَى بوزن يَفْعَلُ، فجاءتْ الهمزة مُحركة وقبلها ساكن حسب التحريك الصرفي لهذا الفعل.

فـ (يرْأَى) جاورت الهمزة الساكن الذي قبلها، فأُعطيت حكمه، فتصبح (يَرَأْى)، وطبقاً لقواعد قلب الهمزة تُقلب ألفاً لانفتاح ما قبلها مع الأخذ بالاهتمام سكون الحرف الذي قبلها في الأصل فيكون (يرْاى)، فالتقى ساكنان (الساكن في الأصل حرف الراء، والساكن الذي أُبدِلَ من الهمزة الألف)، فيحذف الألف لتخلص من إلتقاء الساكنين، ويحرك ما قبل الهمزة بالفتحة للدلالة على حذف الهمزة المفتوحة فتكون صيغته النهائية (يَرَى) بوزن (يَفَل)(٣).

فبذلك يكون الفعل قد مرَّ بالمراحل: رَأَى – يَرْأَى – يَرَأْى – يَرْاى – يَرَى.

وما يؤكد ذلك قول ابن جني: " وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك"(٤).

---

(١) الكتاب ٣: ٥٤٨.

(٢) ديوان الحماسة، تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٥٩.

(٣) ينظر: ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، دراسة صرفية صوتية: عبد الله محمد زين بن شهاب: ٣٢ – ٣٣، وينظر: دروس التصريف: محمد محي الدين عبد الحميد: ١٥٣ – ١٥٤.

(٤) سر صناعة الإعراب ١: ٧٥.

وعلّلَ الدّمشقيّ سبب تسهيل الهمزة طلباً للسهولة وأقتصاداً للجهد، قال: "لمّا كانتْ الهمزة حرفاً جلداً على اللسان في النطق بها كلفة بعيد المخرج يشبه بالسعلة؛ لكونه نبرة من الصدور توصل إلى تخفيفه، فسهُلَ النطق به كما تسهل الطرق الشاقة والعقبة المتكلف صعودها"(١).

و يوضحه النسيج المقطعي:

رَأَى . ر ـَ / ء ـَ يَرْأَى . ي ـَ ر / ء ـَ

ص ح / ص ح ح ص ح ص / ص ح ح

يَرَأْى . ي ـَ / ر ـَ / ء ـَ يَرْاى . ي ـَ ر / ا / ى

ص ح / ص ح / ص ح ح ص ح ص / ح ح / ح ح

و هذا يُخل بالتقطيع الصوتي ؛ لأنّه لا يلتقي مصوتان في العربية(٢).

فيكون ببنيته النهائية: يَرَى . ي ـَ / ر ـَ

ص ح / ص ح ح

ومما وردَ في الديوان من حذف الصامت(الهمزة) وقلبها بجنس حركة سابقتها, أو كما يسميه علماء العربية القدماء بتخفيف الهمز, في قول: "ابي دُلامة, وتروى للأعور الشَّنيّ:

فما لي إنْ أطعْتَكَ مِنْ حَياةٍ وما لي غيرَ هذا الرَّأْس راسُ" (٣) .

فمفردة (راس) التي حُذفت همزتها أصلها: " رَأْس: ورَأْسُ كل شيء أعلاه" (٤) .

---

(١) ابراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ: الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة الدّمشقي ت (٦٦٥ هـ): ١٢٧.

(٢) ينظر: المقطع الصوتي في العربية: ١٣٩.

(٣) ديوان الحماسة لابي تمام: تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح: ٦١٧.

(٤) لسان العرب, حرف السين (فصل الراء) ٦ : ٩١ .

فهنا جاء الحذف(حذف الصامت الهمزة), طلباً للاقتصاد في الجهد, القانون الصوتي الذي تعد المخالفة وليدة عمله, و طلباً للخفة و السهولة, يقول في ذلك الدّمشقي (ت ٦٦٥ هـ): " لما كانت الهمزة حرفاً جلداً على اللسان , في النطق بها كلفة , بعيد المخرج يشبه بالسعلة ؛ لكونه نبرة من الصدور توّصل إلى تخفيفه , فسهل النطق به كما تسهل الطرق الشاقة و العقبة المتكلف صعودها "[١] .

و كذلك لكونها ساكنة و" السكون من الناحية الصوتية خالٍ هو الآخر من التحقيق الصوتي , أي : ليس له أثر مادي من ناحية النطق الفعلي ؛ لهذا كلّه كان التخفيف مستحسناً"[٢] .

كما في النسيج المقطعي:

رَأْسُ . ر ـَ ء/ س ـُ ⟵ رَاسُ. ر ـَ / س ـُ

ص ح ص/ ص ح ص ح ح / ص ح

ومما جاء عن القدماء من ذلك قول سيبويه: " و إذا كانت الهمزة ساكنة و قبلها فتحة فأردتَ أن تُخفف أبدلت مكانها ألفاً , و ذلك في قولك : في رأس وبأس و قرأت : راس و باس وقرات . و إنّ كان ما قبلها مضموماً فأردت أنّ تخفف أبدلت مكانها واواً , وذلك قولك : في الجؤنة و البؤس و المؤمن : الجونة و البوس و المومن و إنّ كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً , و ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً , وذلك : الذِئب و المِئرة : ذيب و ميرة . فإنما تُبدِل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه و لا أولى به منها "[٣] .

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع : ١٢٧ .

(٢) ظاهرة التخفيف في اللغة العربية : ٥٦ .

(٣) الكتاب ٣: ٥٤٣- ٥٤٤.

وكذلك المبرد (ت٢٨٥هـ) في كتابه المقتضب, قال: " و اعلم أن الهمزة إذا كانت ساكنة فإنها تُقلب إذا أردت تخفيفها على مقدار حركة ما قبلها , وذلك قولك : في رأس وجؤنة و ذئب , إذا أردت التخفيف : راس و جونة و ذيب ؛ لأنه لا يمكنك أن تنحو بها نحو حروف اللين , وانت تخرجها من مخرج الهمزة إلا بحركة منها . فإذا كانت ساكنة فإنما تقلبها على ما قبلها , فتخلصها ياءً أو واواً أو ألفاً "[١] .

وأيضاً ما بيّنه ابن السراج (ت٣١٦هـ), قال: " الهمزة لا تخلو من أنّ تكون ساكنة أو متحركة , فالساكنة لها ثلاث جهات , إمّا أنّ يكون قبلها فتحة أو كسرة أو ضمة . فإنّ كان قبلها فتحة أُبدلت ألفاً و ذلك في رأس : راس , و في يأس : ياس , و في قرأتُ : قراتُ . و إنّ كان قبلها كسرة أُبدلت ياء , وذلك قولهم : في الذِئب الذيب , و في المِئرة الميرة . و إنّ كان قبلها ضمة أبدلتها واواً , و ذلك قولك : في البؤس البوس , و المؤمن المومن , و إنما يبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه , فالفتحة من الألف , و الضمة من الواو , والكسرة من الياء "[٢] .

وأيضاً ما جاء به الفارسي عن تخفيف الهمزة الساكنة , قال: " فإنّ كانت ساكنة فما قبلها لا يخلو من أنّ يكون مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً . فإنّ كان ما قبلها مضموماً قُلِبت واواً وذلك قولهم: في جؤنة جونة , و في لؤم لوم . و إنّ كان ما قبلها مكسوراً قُلِبت ياء , نحو : بير و ذيب . و إنّ كان ما قبلها مفتوحاً قُلِبت ألفاً , نحو : راس و فاس "[٣] .

([١]) المقتضب : ابي العباس محمد بن يزيد المبرد, تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ١ : ٢٩٤ .

([٢]) الاصول في النحو : ابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ٢ : ٣٩٨ – ٣٩٩ .

([٣]) التكملة , وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي : ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ت (٣٧٧ هـ) : ٣٤ .

و تبعهم ابن يعيش(ت٦٤٣هـ), قال: " فإذا سكنت الهمزة و أريد تخفيفها دبرها حركة ما قبلها, فإنّ كان ما قبلها فتحة صارت الهمزة ألفاً, وإنّ كان ضمة صارت واواً, وإنّ كان كسرة صارت ياء"(١) .

يتبين لنا من ذلك بأنّ المخالفة تؤمن تنوعاً موسيقياً محبباً، تظهر معه الأصوات على حقيقتها، نطقاً وسمعاً(٢).

يقول في ذلك المستشرق الألماني براجشتراسر: " أما التخالف فالعلّة فيه نفسية محضة، نظيره الخطأ في النطق، فإنا نرى الناس كثيرا ما يخطئون في النطق، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه, وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض ؛ لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة قصيرة. ومن هنا ينشأ الخطأ إذا أسرع الانسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة"(٣).

وكان من الضروري أنْ نشير هنا إلى العلاقة بين ظاهرتي المماثلة والمخالفة بعد الخوض فيهما.

إذ تشترك الظّاهرتان في أنّ كلاً منهما يفسر تغيير صوت ما في السياق بحيث تتقارب الأصوات أو تتماثل نتيجة للمماثلة وتتباعد نتيجة للمخالفة(٤).

يقول الدكتور أحمد مختار عمر: " يمكن النظر إلى المماثلة على أنّها تهدف إلى تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق، ولا تلقي بالاً إلى الجانب الدلالي، الذي قد يتأثر نتيجة

---

(١) شرح المفصل ٩ : ١٠٧ .

(٢) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٢٩٨.

(٣) التطور النحوي للغة العربية: ٣٤.

(٤) ينظر: النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية: د. حامد بن احمد بن سعد الشنبري: ١٧٧.

تقارب أو تطابق الصوتين. أمّا المخالفة فينظر إليها عكس ذلك، على أنّها تهدف إلى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الأصوات، ولا تلقي بالاً إلى العامل النطقي الذي قد يتأثر نتيجة تباعد أو تخالف الصوتين. وإذن فالمماثلة والمخالفة يمثلان عاملين يتجاذبان اللغة، ولكل منهما فاعليته وتأثيره، وهدفه وغايته، ومن صراعهما يحدث التوازن بين مطلب سهولة النطق، ومطلب سهولة التفريق بين المعاني"[1].

(١) دراسة الصوت اللغوي: ٣٨٦.

الخاتمة ونتائج البحث

يمكن الإشارة إلى أنّ الجمع بين المستويين الصوتي والصرفي في هذهِ الدراسة ساعد الباحثة على الكشف عن مواطن إفتراق المستويات اللغوية, ومواطن إلتقائها وإتفاقها.

وكان الجانب الصوتي له السبق في هذهِ الدراسة؛ لأنه يعد اللبنة التي تشكل اللغة والمادة الخام التي تُبنى منها الكلمات, يليه بالترتيب الطبيعي الجانب الصرفي الذي يُعنى بأحوال أبنية الكلمة, ويتعامل مع الذات الثابتة للفظة.

وبعد تناول الباحثة للظواهر الصوتية وتحكمّها بالبنية الصرفية, مخصصاً في ديوان الحماسة لابي تمّام خَلُصتْ إلى نتائج نهائية تتمثل في:

- إنَّ الدراسة الصوتية التي تعتني بمسائل مخارج الحروف وصفاتها ومدى نطقها بالنسبة للمتكلم, والدراسة الصرفية التي تُعنى بأصول أبنية الكلمة العربية وميزان المفردة العربية, هي دراسات متكاملة تشكل منهجاً منسجماً في تناول التغيرات التي تطرأ على الكلمة.
- مجيء ظاهرتي المماثلة والمخالفة وكيفية تأثيرهما في بنية الكلمة العربية كان في المفردات المعتلة في الديوان, وذلك من خلال مماثلة ومخالفة الحركات للحركات أو مماثلة ومخالفة أنصاف الحركات للحركات, إذ إنّ الحركات الطويلة (حروف العلة), والحركات القصيرة هي الاكثر عرضاً للتغيير والتأثر بهذهِ الظواهر الصوتية.
- كان لهاتين الظاهرتين الأثر في ثبات المفردة ببنيتها النهائية, وذلك من خلال القلب الصرفي متأثراً بكلتا الظاهرتين, أمّا الحذف الصرفي فمتأثراً بظاهرة المخالفة فقط؛ وذلك لدورهما البارز في انتقال وتغيير الصوائت مناسبةً وسهولة للنطق في المفردات الواردة في الديوان.
- إنّ سبب حدوث هذهِ الظواهر ليس للإنسان داعٍ فيها, وإنّما فُرِضتْ بسبب التفاعلات الصوتية بتقارب المخرج للحروف, وتزداد أكثر حينما تتقارب الصفات بينها, فالسبب يعود لقضية نطقية حتمّتْ تأطير البنية الصرفية, وكان ذلك واضحاً من خلال التشكيل

المقطعي للمفردات الذي يُبرز ويوضح كيفية حدوث هذهِ التغييرات بسبب دواعٍ نطقية وصولاً بالمفردة لبنيتها النهائية, إذ أن للمقاطع وظيفة فنية وجمالية تستعمل في تشكيل ألفاظ اللغة وللمقطع دور كبير في وظيفة الكلام, فالمنطوق اللغوي يتكون من مقاطع, وليس من سلسلة خطية من الحروف.

- إنَّ التماثلات الصرفية, تحدث لسبب واحد, وهو المجاورة والرغبة في إحداث الانسجام الصوتي بين المتجاورات سواء كانت, أصواتاً أم كلمات, ما دامت التبادلات التي تحصل هي تبادلات صوتية.

وآخر ما ندعوه بهِ جلّ علاه أنّ الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ, ومن تبعه اجمعين.

قائمة المصـــادر والمراجع

القرآن الكريم.

أوّلاً: الكتب:

١. إبراز المعاني من حرز الاماني في القرارات السبع للإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ: الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابي شامة الدمشقيّ, تحقيق وتقديم وضبط: ابراهيم عطوه عوض, دار الكتب العلمية، د ط، د ت.

٢. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: الاستاذ الدكتور فوزي حسن الشايب, عالم الكتب الحديث, اربد، الاردن، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٣. أثر المخالفة الصوتية بين العلل و أشباهها في بناء الكلمة العربية: محمود سالم عيسى خريسات, المجلة الاردنية في اللغة العربية و آدابها، جامعة مؤتة ٢٠٠٨م، عمادة البحث العلمي، مج ٤، العدد الأول.

٤. إرشاد الصرف باللغة العربية, تعريب: منظور شاه الديروي, المكتبة الفاروقية, كراتشي، باكستان، د ط، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٥. أساس البلاغة: لابي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن احمد الزمخشري(ت ٥٣٨هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م.

٦. أسس علم اللغة : ماريو باي , ترجمة وتعليق : الدكتور احمد مختار عمر, عالم الكتب – القاهرة, ط٨, ١٤١٩هـ,١٩٩٨م.

٧. الأشباه والنظائر في النحو: للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ), تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان,ط١, ١٤٠٦هـ,١٩٨٥م.

٨. أصوات اللغة: د. عبد الرحمن ايوب, استاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة, مطبعة الكيسلاني، ط ٢، ١٩٦٨م.

٩. أصوات اللغة العربية, الفوناتيك والفونولوجيا: د. إبراهيم مصطفى العبد الله النمارنه, دار الاندلس للنشر والتوزيع, حائل، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

١٠. الأصوات اللغوية: د. ابراهيم انيس, مطبعة نهضة مصر، دط، د ت.

١١. الأصوات اللغوية, رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: سمير شريف إستيتيه, دار وائل للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢. الأصول في النحو: لابي بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ), تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة ,بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٣. أمالي ابن الشجري: هِبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العَلوي (ت٥٤٢هـ), تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي, مطبعة المدني, القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢ م.

١٤. الايضاح في علل النحو: لابي القاسم الزجاجي(ت٣٣٧هـ), تحقيق: الدكتور مازن المبارك, دار النفائس, بيروت، لبنان، ط٣، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٥. البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم, مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

١٦. البيان والتبيين: ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ), شرح و تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، مصر، ط ٧، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تحقيق: مصطفى حجازي, راجعه: د. محمد حماسة عبد اللطيف, مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٨. تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي: د. فوزي حسن الشايب. حوليات كلية الآداب، جامعة اليرموك، الحولية العاشرة، د ط، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

١٩. التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث: الدكتور الطيب البكوش, تقديم صالح القرمادي, المطبعة العربية، تونس، ط٣، ١٩٩٢م.

٢٠. تصريف العزّي: العلامة النحوي الاديب عز الدين ابي المعالي عبد الوهاب بن ابراهيم الزّنجاني المعروف بـ العزي, عُني به: انور بن ابي بكر الشينجي الداغستاني, دار المنهاج للنشر والتوزيع, المملكة العربية السعودية – جدة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.

٢١. التطور اللغوي, مظاهره وعلله: د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢٢. التطور النحوي للغة العربية, محاضرات القاها في الجامعة المصرية المستشرق الالماني برجشتراسر, اخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ م.

٢٣. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث, قراءة في كتاب سيبويه: د. عادل نذير بيري الحساني, دار الكتب و الوثائق العراقية, بغداد، العراق، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٢٤. التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي: ابي علي الحسن بن احمد الفارسي (ت٣٧٧هـ), تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود, جامعة الرياض، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٢٥. الجمل في النحو: الخليل بن احمد الفراهيدي, تحقيق: د. فخر الدين قباوة, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٢٦. جمهرة اللغة: لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ), حققه وقدم له: د. رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٧. الحجة في القراءات السبع: للإمام ابن خالويه, تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم, دار الشروق– بيروت, ط٣, ١٣٩٩هـ, ١٩٧٩م.

٢٨. الحجة للقراء السبعة, أئمة الامصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابو بكر بن مجاهد: ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ), حققه: بدر الدين قهوجي, بشير جويجاتي, راجعه و دققه: عبد العزيز رباح, احمد يوسف الدقاق, دار المأمون للتراث, بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢٩. الحركات في اللغة العربية, دراسة في التشكيل الصوتي: د.زيد خليل القرالة, عالم الكتب الحديث, اربد، الاردن، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ م.

٣٠. الحماسة: لابي تمام حبيب ابن اوس الطائي, تحقيق: د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان, المملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المجلس العلمي الاعلى، د ط، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٣١. الخصائص: ابي الفتح عثمان بن جني, تحقيق: محمد علي النجار الاستاذ بكلية اللغة العربية, دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، دط، د ت.

٣٢. دراسة الصوت اللغوي: د. احمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة، مصر، د ط، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٣٣. دروس التصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية صيدا, بيروت، لبنان، د ط، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٣٤. دروس في علم اصوات العربية: جان كانتنيو, نقله إلى العربية, وذيّله بمعجم صوتي فرنسي عربي: الاستاذ صالح القرمادي, مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، مكتبة وملتقى علم الاصوات، د ط، ١٩٦٦م.

٣٥. ديوان الحماسة: ابو تمام حبيب بن اوس الطائي (ت٢٣١هـ), برواية ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت٥٤٠هـ), تحقيق: د. عبد المنعم احمد صالح, دار الرشيد, الجهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلان، دط، ١٩٨٠م.

٣٦. ديوان الحماسة: ابو تمام حبيب بن اوس الطائي (ت٢٣١هـ), برواية ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي(ت٥٤٠هـ), شرحه وعلق عليه: احمد حسن بسج, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٣٧. سر صناعة الاعراب: امام العربية ابي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ), دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي الاستاذ المساعد في كلية العلوم العربية الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الفصيم، دط، د ت.

٣٨. الشافية في علميّ التصريف والخط: لابن الحاجب جمال الدين ابي عمرو عثمان بن ابي بكر الدويني (ت٦٤٦هـ), دراسة وتحقيق: د. حسن احمد العثمان الشافيجي, المكتبة المكية, مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٣٩. شذا العرف في فن الصرف: الاستاذ الشيخ احمد الحملاوي, ضبط وتصحيح: محمود شاكر, دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٤٠. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك, لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري, ومعه نسخة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد, دار مصر للطباعة، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٤١. شرح التصريح على التوضيح: وهو شرح للشيخ خالد بن عبدالله الازهري المتوفي سنة (٩٠٥هـ) على أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك للأمام العلامة جمال الدين ابي محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري، تحقيق: محمد باسل عيون السود/ ط١/ دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

٤٢. شرح التعريف بضروري التصريف: لابن إياز (ت٦٨١هـ) على :ابن مالك (ت٦٧٢هـ), تحقيق: د. هادي نهر, ود. هلال ناجي المحامي, دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٤٣. شرح جُمل الزجاجي: لابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ), قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشعّار, إشراف: د. إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٤٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: للإمام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن يوسف, المعروف بابن هشام النحوي (ت٧٦١هـ), طبعة جديدة مصححة و منقحة, اعتنى بها: محمد ابو فضل عاشور, دار احياء التراث العربي, بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٤٥. شرح الكافية الشافية: العلامة جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني, حققه و قدم له: د. عبد المنعم احمد هريري, دار المأمون للتراث، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٤٦. شرح ديوان الحماسة لابي تمام: ابي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ), علق عليه وكتب حواشيه: غريد الشيخ, وضع فهارسه العامة: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٤٧. شرح ديوان الحماسة لابي تمام: الخطيب التبريزي ابي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني, كتب حواشيه :غريد الشيخ, وضع فهارسه العامة: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية, بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٤٨. شرح شافية ابن الحاجب: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ) مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب المتوفى عام ١٠٣٩هـ, حققهما وضبط غريبهما, وشرح مبهمهما الاساتذة :محمد نور الحسن, محمد الزفزاف, محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٤٩. شرح شافية ابن الحاجب: لكمال الدين محمد بن معين الدين الفسوي, تحقيق و دراسة: د. محمد محمود محمد صبري الجبة, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان، ط١.

٥٠. شرح المفصل: العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ), ادارة الطباعة المنيرية، مصر، ط١، د ت.

٥١. شرح الملوكي في التصريف: ابن يعيش, تحقيق: د. فخر الدين قباوة, المكتبة العربية بحلب، ط١، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٥٢. الصحاح, تاج اللغة وصحّاح العربية, مُرتب ترتيباً الف بائياً على وفق اوائل الحروف: ابي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري, راجعه واعتنى به: د. محمد محمد تامر, وانس محمد الشامي, وزكريا جابر احمد, دار الحديث, القاهرة، مصر، دط، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٥٣. الصرف: د. حاتم صالح الضامن, مطبعة دار الحكمة للطباعة و النشر, الموصل، العراق، د ط، د ت.

٥٤. الصرف وعلم الاصوات: د. ديزيره سقال, دار الصداقة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٥٥. ظاهرة التخفيف في اللغة العربية, دراسة صرفية صوتية: عبد الله محمد زين بن شهاب, تريم للدراسات و النشر, حضرموت، الجمهورية اليمنية، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤ م.

٥٦. العربية الفصحى, دراسة في البناء اللغوي: هنري فليش, تعريب وتحقيق وتقديم: د. عبد الصبور شاهين, مكتبة الشباب، منتدى سور الازبكية، د ط، د ت.

٥٧. علم أصوات العربية: أ. د. محمد جواد النوري, مكتبة و مطلعة دار الأرقم, غزة، فلسطين، ط١، ١٩٩٦م.

٥٨. علم الأصوات: برتيل مالمبرج, تعريب ودراسات: د. عبد الصبور شاهين, مكتبة الشباب، د ط، د ت.

٥٩. علم الأصوات: د. كمال بشر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، دط، ٢٠٠٠م.

٦٠. علم الأصوات العام, اصوات اللغة العربية: د. بسام بركة, مكتبة وملتقى علم الأصوات, مركز الإنماء القومي, رأس بيروت، لبنان، د ط، د ت.

٦١. علم الأصوات اللغوية الفونتيكيا (السلسلة الالسنية): د. عصام نور الدين, دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٢م.

٦٢. علم الصرف: د. سميح ابو مغلي, دار البداية ناشرون وموزعون, عمان – وسط البلد، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٦٣. علم الصرف الصوتي: د. عبد القادر عبد الجليل, استاذ مشارك, جامعة آل البيت, الازمنة، د ط، د ت.

٦٤. العُمُدُ كتاب في التصريف: الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني, حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور البدراوي زهران, دار المعارف, القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٩٥م.

٦٥. عنقود الزواهر في الصرف: علاء الدين علي بن محمد القوشجي, دراسة وتحقيق: أ.د.احمد عفيفي, مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٦٦. عنوان الظرف في علم الصرف: الاستاذ الفاضل الشيخ هارون عبد الرزاق, رواق الحنابلة لنشر الكتب والرسائل العلمية، الكويت، ط١، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

٦٧. العين: لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ), تحقيق: د. مهدي المخزومي, ود. ابراهيم السامرائي، دط، د ت.

٦٨. العين مرتبا على حروف المعجم: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ), ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٦٩. فقه اللغات السامية: المستشرق الالماني كارل بروكلمان, ترجمه عن الالمانية: د. رمضان عبد التواب, مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

٧٠. في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل ابراهيم العطية, منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد، د ط، ١٩٨٣.

٧١. في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي, دار الرائد العربي, بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٧٢. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٧٣. الكافية في شرح الشافية: لمحمود بن محمد بن علي بن محمود الأراني الساكناني بعد (٧٣٤ هـ), دراسة و تحقيق: عبد الله بن محمد بن مبارك العتيبي, بحث مقدم لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه), إشراف: فضيلة الاستاذ الدكتور عبد العزيز محمد فاخر، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة – كلية اللغة العربية (قسم اللغويات), العام الجامعي، ١٤١٧ – ١٤١٨هـ.

٧٤. الكامل: الإمام ابي العباس محمد بن يزيد المبّرد (ت٢٨٥هـ), حقّقه وعلّق عليه وصنع فهارسه: د. محمد احمد الدّالي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٧٥. الكتاب :كتاب سيبويه, ابي بشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر (ت١٨٠هـ), تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة, ودار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٧٦. لسان العرب: للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري, دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

٧٧. لطائف الاشارات لفنون القراءات: للإمام شهاب الدين القسطلاني, تحقيق وتعليق: الشيخ عامر السيد عثمان, و د. عبد الصبور شاهين, مطابع الاهرام التجارية, القاهرة، مصر, لجنة إحياء التراث الاسلامي, يشرف على اصدارها محمد توفيق عويضة, الكتاب السادس و العشرون، د ط، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٧٨. اللغة بين المعيارية و الوصفية: د. تمّام حسّان, عالم الكتب, القاهرة، مصر، ط٤، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٧٩. مجمل اللغة: ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ), دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٨٠. مجموعة الشافية في علمي التصريف و الخط, وهي تشتمل على متن الشافية لابن الحاجب وخمسة شروح لها: شرح الشافية للعلامة الجاربردي (ت٧٤٦هـ), وشرح الشافية للعلامة نقره كار (ت٧٧٦هـ), وحاشية الجاربردي لابن جماعة ت (ت٨١٩هـ), والمناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الانصاري (ت٩٣٦هـ), والفوائد الجليلة في شرح الفوائد الجميلة لإبراهيم الكرمياني (ت١٠١٦هـ), ضبطها واعتنى بها: محمد عبد السلام شاهين, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٨١. المخالفة دراسة صرفية صوتية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : هيام فهمي إبراهيم, دار الآفاق العربية, القاهرة – مصر, ط١, ١٤٣٣هـ, ٢٠١١م.

٨٢. المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد, مكتبة دار عمار للنشر والتوزيع, عمان، الاردن، ط ١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٨٣. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، مصر، ط ٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٨٤. المدخل في علم الاصوات المقارن: د. صلاح حسنين, مندى سور الازبكية, توزيع مكتبة الاداب، د ط، ٢٠٠٥٢٠٠٦م.

٨٥. المساعد على تسهيل الفوائد: شرح منقح و مصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك, تحقيق و تعليق: د. محمد كامل بركات, دار الفكر بدمشق – سوريا، د ط، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٨٦. المستقصى في علم الصرف: د. عبد اللطيف محمد الخطيب ,دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٨٧. معاني القرآن: ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ), تحقيق: د. هدى محمود قراعة ,مطبعة المدني, القاهرة، مصر، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٨٨. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي, دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع, عمان، الاردن، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٨٩. المعجم المفصل في علم الصرف: الاستاذ راجي الاسمر, مراجعة: د. إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، د ط، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٩٠. المغني في تصريف الافعال, ويليه كتاب اللباب من تصريف الافعال: د. محمد عبد الخالق عضيمة, دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٩١. مقاييس اللغة: لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ), تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٩٢. المقتضب: صنعة ابي العباس محمد بن يزيد المبّرد (ت٢٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة, مطابع الاهرام التجارية, قيلوب، مصر، ط٣، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٩٣. مقدمة لدرس لغة العرب, وكيف نصنع المعجم الجديد: عبد الله العلايلي, المطبعة العصرية بالفجالة, بشارع الخليج الناصري, القاهرة، مصر, اهداءات ٢٠٠٣، د ط، دت.

٩٤. المقطع الصوتي في العربية: د. صباح عطيوي عبود, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان، الاردن، ط١، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٩٥. الممتع الكبير في التصريف: لابن عصفور الاشبيلي, تحقيق: د. فخر الدين قبَاوة, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٩٦. الممتع في التصريف: لابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخري الدين قباوة، دار المعرفة . بيروت . لبنان / ط١/ ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧.

٩٧. من وظائف الصوت اللغوي, محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي: د. احمد كشك، القاهرة ار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦م.

٩٨. المنصف :شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب: التصريف للامام ابي عثمان المازني النحوي البصري, بتحقيق: ابراهيم مصطفى, عبد الله الامين، ادارة احياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

٩٩. المنصورية في النحو والصرف: المرجع الديني الاعلى اية الله العظمى الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي, هيئة محمد الامين (ص), مدرسة الشيعة الالكترونية ، ط٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

١٠٠. المنهج الصوتي للبنية العربية, رؤية جديدة في الصرف العربي: د. عبد الصبور شاهين, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دط، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٠١. النحو الوافي, مع ربطه بالاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة,: عباس حسن, دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٤م.

١٠٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لابي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الانباري (ت٥٧٧هـ), تحقيق: د. إبراهيم السامرائي, مكتبة المنار, الاردن، الزرقاء، ط ٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٠٣. النشر في القراءات العشر: الحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ), أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل: علي محمد الضباع, دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، د ط، د ت.

١٠٤. النظام الصوتي للغة العربية, دراسة وصفية تطبيقية: د. حامد بن احمد بن سعد الشنبري, مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة، د ط، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٠٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: الامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ), تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية, بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

١٠٦. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ), حققه: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، د ت.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. البناء الرباعي في حماسة ابي تمام, دراسة صرفية دلالية: حسن حميد محسن, إشراف: الاستاذ الدكتور : جمهور كريم خماس / جامعة البصرة – كلية الآداب / قسم اللغة العربية / رسالة ماجستير – ٢٠٠٥ م.

٢. البناء في ضوء علم الاصوات الحديث: إعداد الطالب احمد حسني مصطفى, إشراف: الاستاذ الدكتور عبد القادر مرعي, جامعة مؤتة، الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٥م، ماجستير.

٣. تجليات ظاهرة التخالف الصوتي في اللغة العربية, إعداد الطالبتين: فريدة جوادو, وسهيلة قعلول, إشراف: خثير تكركارت, جامعة بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية, تخصص علوم اللسان, ماجستير ٢٠١٣، ٢٠١٤م.

٤. الظاهرة النحوية والصرفية في ديوان الحماسة لابي تمام : دراسة وصفية استقرائية تحليلية, محمد, كامل عمر احمد, بإشراف : احمد حسن بن عوف /جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية – كلية الدراسات العليا / السودان – الخرطوم / اطروحة دكتوراه – ٢٠٠٧ م.

٥. المقطع في بنية الكلمة العربية, دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم: إعداد الطالب مناع عبد الله مصلح شداد, إشراف د. عباس السر محمد علي، جامعة ام درمان الاسلامية، السودان, كلية الدراسات العليا, كلية اللغة العربية, قسم الدراسات اللغوية والنحوية، رسالة ماجستير ٢٠٠٩م.

٦. المماثلة الصوتية في قرائتي ابي عَمرو بن العلاء ت (١٥٤هـ، ٧٧٠م) وعلي بن حمزة الكسائي ت (١٨٩هـ، ٨٠٤م), دراسة في المستويين الصوتي والدلالي ,إعداد: بيان علي يوسف العمري, إشراف الدكتور: سعيد جاسم الزبيدي، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم، ماجستير.

ثالثاً: الدوريات:

١. مجلة آداب البصرة:

الحركات وانصاف الحركات واشباه الحركات, دراسة وصفية مقارنة: المدرس المساعد سهير كاظم حسن, جامعة البصرة، كلية التربية, العدد(٥٥) سنة ٢٠١١م.

٢. مجلة جامعة كربلاء العلمية:

في اسس المنهج الصوتي للبنية العربية, عرض وتقديم: م. علاء عبد الامير شهيد السنجري جامعة الكوفة، كلية التربية الاساسية, وم. اصيل محمد كاظم جامعة القادسية، كلية التربية، المجلد العاشر، العدد الاول، انسانسي، ٢٠١٢ م.

Abstract

This study aims to highlight the relationships of sounds within the structure of the word with each other, in addition to monitoring the views of ancient and modern scientists in phonological phenomena and indicate the differences and differences between them in their treatment, and the importance of explaining the relationship between the spoken image (phonetic) and the fixed base (morphological), associated with standard explanations For the applicants according to a plan divided into an introduction and three chapters and a conclusion. And each chapter is divided into sections, as the first chapter, three topics: (The first topic: synonym and Antonym phenomenon when the ancients and modernists, and included: The first: the phenomenon of synonym when the ancients and modernists, and the second: the phenomenon of Antonym when the ancients and modernists. Chapter II: the synonym and its effect on morphological construction for Abu Tammam. It also included three topics: (The first section: the synonym movements of movements. The second topic: the similarities between the semi-movements and movements. The third topic: similar silent to the silent). The third chapter: The antonym and its impact on morphological construction for Abu Tammam, it included three Investigations: (the first topic: the antonym between the movements, and the second topic: the antonym of deletion, and the third topic: the antonym between the silos) The conclusion included the most famous results of the research. The study sample came in the words contained in the Office of enthusiasm for Abu Tammam.

The descriptive approach is analytical.

The most important results of the study:

• The phonological study, which deals with the issues of the letters' exits, their qualities and their pronunciation for the speaker.

• The emergence of similar and different phenomena and how they affect the structure of the Arabic word was in the vocabulary ill in the Diwan, through similar and contrary movements of movements or similar and half-movements of movements, as long movements (vowels), and short movements are more likely to change and be affected by these phenomena Acoustic.

• These phenomena had the effect of the stability of the singular structure in the final, through the morphological heart affected by both phenomena, while the morphological deletion is affected by the phenomenon of violation only; for their

prominent role in the transmission and change of sound appropriate and easy to pronounce in the vocabulary contained in the Office.

• The reason for the occurrence of these phenomena is not unnecessary to humans, but imposed because of sound interactions convergence of the letters, and increase more when the convergence of qualities between them, it is due to the issue of rhetoric necessitated framing morphological structure, and this was evident through the vocabulary section of the vocabulary, which highlights and illustrates how The changes are due to rhetorical reasons and even to their final structure. The syllables have an artistic and aesthetic function used to shape the language. The syllable plays a major role in the function of speech.

• Morphological symmetries, occur for one reason, which is the neighboring and the desire to create a sound harmony between the adjacent, whether sounds or words, as long as the exchanges that occur are exchanges sound.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Misan
College of Education
Department of Arabic /
Graduate Studies

Synonym and Antonym and their impact on the Morphological Structure in Abu Tammam's Al– Hamasa Divan

A thesis submitted to

To the council of the faculty of Education/ MaysanUniversity In Partial Fulfilment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Arabic Language and Literature / Linguistics

By

Huda Abadhir Mohammed

Supervised by

Asst. Prof. Hassan Hamid Mohsen al – Tai (PH.D.)

2019 A.D **1440 A.H**

المقدمـــة

الفصل الأول

مدخل نظري

المبحث الأول: ظاهرتا المماثلة والمخالفة عند القدماء والمحدثين.

المبحث الثاني: البناء المقطعي للكلمة العربية.

المبحث الثالث: علما الصوت والصرف.

الفصل الثانـي

المماثلة وأثرها في البناء الصرفي في ديوان الحماسة .

المبحث الأوّل : مماثلة الحركات للحركات.

المبحث الثاني : المماثلة بين أنصاف الحركات والحركات.

المبحث الثالث: مماثلة الصامت للصامت.

الفصل الثالث

المخالفة وأثرها في البناء الصرفي في ديوان الحماسة

المبحث الأوّل : المخالفة بين الحركات .

المبحث الثاني : المخالفة بالحذف .

المبحث الثالث : المخالفة بين الصوامت .

الخـــاتمة
ونتائج البحث

قائمة
المصادر و
المراجع